

صادرات السلاح  
الروسية:  
مفترق طرق  
بين الركود  
والانتعاش

16



# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

رياض سلامة يطلق «هندسة» جديدة

وزير المالية لـ «الأخبار»: لسنا معنيين بخطوات مصرف لبنان الأحادية [6]



## لماذا أوقف الجيش المرحلة الأخيرة؟ [2]



30 عاماً على استشهاد

### ناجي العلي قريباً... فلسطين

تحية خاصة بـ «الأخبار» من الفنان السوري يوسف عبدلكي إلى زميله الشهيد ناجي العلي

تحقيق



عمال لبنانيون  
«محتجزون»  
في بحر تركيا

6

12

سوريا

«التحالف»  
الأميركي، قريباً  
إلى ريف دير الزور

14

اليمن

السعودية  
تنتقم لشل  
رهان التفرقة:  
مجزرة جديدة  
في صنعاء

20

رياضة



ليفربول وارسنال  
أمام «اختبار  
القوة»

23

تلفزيون

الجامع الأموي  
وجبك قاسيون  
... وصرخة  
منى واصف

قضية اليوم

لماذا جمد قائد الجيش المرحلة الرابعة وكيف يمكن لأميركا المساعدة؟

# نصر الله دعاء الى واقعية تحصي الجنود قبل الأخرين



الأميركيون لا يهتمون بمصير أجه مدني، تماماً كما يفعلون الآن في العراق وفي سوريا (إف ب)

إبراهيم الامين

تساءل كثيرون عن سبب الإطالة الأخيرة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لا سيما أن خطابه تضمن في قسم كبير منه عرضاً لمجريات عسكرية وأجندة عمل زمنية، كان بمقدور آخرين من قيادة الحزب أو غرفة عمليات المقاومة الإسلامية الحديث عنها. كذلك بدا للبعض أن السيد نصرالله لم يطلق مواقف خاصة في المناسبة، بل اكتفى بعرض وتقدير للموقف ورسم إطار للعمليات السياسية والعسكرية في المرحلة المقبلة. لندع جانباً «تعفيسات» تيار «المستقبل» وحزب «القوات اللبنانية»، التي لا ينفع إيرادها خارج التقرير الصحفي الذي يصل تامر السبهان كل يوم عن

**الجيش السوري يقوم بعمل عسكري يحقق النتيجة الفعلية التي يهدف إليها لبنان**

**المرحلة الأخيرة ستكون قاسية وتطلب قراراً بتحريك مسؤوليته الأثمان المطلوبة لإنجازها**

نشاط أصدقائه في لبنان. لكن، قد يكون مناسباً الإشارة الى نقطتين مركبتين في مداخلة السيد: أولاً: إعلانه عن عيد تحرير جديد للبنان، وهو ربطه بمن أنجزه مباشرة، متحدثاً مرة جديدة عن ثلاثية الشعب والجيش والمقاومة، ومضيفاً الجيش العربي السوري. وهي إضافة تنطلق من كون الجيش السوري يقوم بعمل عسكري من الجانب السوري للحدود، بما يحقق النتيجة الفعلية لهدف لبنان إبعاد عناصر الإرهاب من أراضيه ومن على حدوده. كذلك فإن الجيش السوري فتح الطريق أمام رجال المقاومة لتنفيذ خطة عسكرية تقوم أساساً على التنسيق مع الجيش اللبناني بغية مساعدته على تحقيق هدف «فجر الجرد».

لكن الأهم ليس إضافة السيد للضلع الرابع المتمثل بالجيش السوري، بل في كونه حسم وجزم بأنه لا وجود لشركاء آخرين في صناعة هذا النصر. وهو هنا يقصد الأميركيين الذين يريدون أن يظهروا كأنهم هم من وقف خلف قرار الجيش اللبناني بشأن العملية، وأنهم من وفر حاجات الجيش لأجل النجاح في مهمته. والسيد هنا يقطع الطريق على محاولات لا تخض الأميركيين فقط، بل بعض الجماعات اللبنانية، وبينها أوساط نافذة داخل الجيش اللبناني، التي بدأت من اليوم الأول التهليل للدعم الأميركي. ثانياً: ان السيد نصرالله أراد جعل النقاش حول المرحلة المقبلة واقعياً الى أبعد الحدود. فهو يعرف جيداً أسباب توقف الجيش عن شن هجوم المرحلة الرابعة. وهو

يعلم أيضاً الحاجات اللوجستية والأمنية والعسكرية التي يحتاج إليها الجيش، كما يحتاج إليها الجيش السوري والمقاومة لإنجاز المرحلة الأخيرة، خصوصاً أنها ستكون قاسية وتتطلب الى جانب العمل العسكري الدقيق قراراً كبيراً بتحمل المسؤولية عن الأثمان المطلوبة لإنجازها، سواء لناحية الخسائر التي ستصيب المهاجمين، أو لجهة احتمال كبير بسقوط ضحايا مدنيين من بين العائلات الموجودة الى جانب المسلحين في الجرد. وعندما كشف السيد عن مداولات قيادة المقاومة مع القيادة السورية بشأن المرحلة الأخيرة، إنما أراد فتح الباب أمام خيار منطقي ومعقول، يفرض البحث عن طريقة لإنجاز المهمة من خلال عمليات

الايام الماضية، إذ عندما أبلغت قيادة الجبهة قائد الجيش بإنجاز المراحل الأولى التمهيدية، وأن القرار بالحسم يفترض حسابات من نوع مختلف، سارع العماد جوزيف عون الى التشاور مع ضباطه، وانتهى الى قرار وقف العمليات الهجومية. وهو ما دفعه الى زيارة القصر الجمهوري وإبلاغ الرئيس ميشال عون أن قيادة الجيش تحتاج الى وقت لمراجعة الموقف. وبعد عودته الى اليرزة، قال قائد الجيش أمام كبار الضباط إن تأخير العملية الحاسمة سيكون لمدة 36 ساعة فقط، وسيصار الى إطلاق المعركة صباح الخميس. لكن مساء الأربعاء، عاد وقرر تأجيلها الى صباح الجمعة، ثم عاد وأجلها من دون تحديد موعد جديد لها. لماذا فعل ذلك؟ صحيح أن الجيش لم يخض

معركة قاسية بهذا الحجم من قبل، ما يفترض به التعامل بهدوء وروية، وعدم الاستعجال. وهو أمر ترافق مع الحاجة الى منح القوات الهجومية بعض الوقت للراحة، ومن ثم إفساح المجال أمام تثبيت النقاط والمواقع التي تم تحريرها، والعمل على إزالة الألغام والعبوات الناسفة المزروعة في المنطقة، ثم نقل قوات الاستطلاع وبعض الآليات والعتاد الى نقاط جديدة. لكنها عملية لا تحتاج الى أكثر من 48 ساعة، كما تدل تجربة القتال في سوريا. لكن الجيش يعرف أن المسلحين تراجعوا ليتمركزوا في بقعة تمتد على نحو عشرين كيلومتراً مربعاً. وهي منطقة متاخمة للحدود السورية، وفيها خصوصية جغرافية تتطلب التعامل مع المسلحين حيث يتحركون، أي خط

## حنين الشيخ إلى دبابية أبيه

له. كان يكفي أن يردّ المقدم على «الكلام الإسرائيلي» لضيفه، أن يأخذ مسافة منه باسمه واسم المحطة. عندما يريد مارسل غانم يتدخل عادةً، كما فعل حين نعت بـ«السخفاء» من كانوا سيعترضون على وجود شهادات إسرائيلية حذفها مكرهاً من فيلم عرضه في إحدى حلقات «كلام الناس» عن موسيقي لبناني! لكن لا، بل بالعكس. لقد استحضرت هذه المرة كل التوابل اللازمة لترسيخ اتجاه الحلقة: اتصال من مي شدياق لتعيش معها لحظات نادرة في علم السياسة والاستراتيجية. وذهب مرسل غانم إلى اصطيات تغريدة ثمينة لمفكر استراتيجي آخر هو فارس سعيد الذي يرى أن الوقت حان لإقامة «صلح مع إسرائيل»، بدليل أن «عرفات فعلها». ألم تر إلى أين انتهى عرفات يا غزال؟ وإلى أين أخذ شعبه؟ هؤلاء «السياديون» فرجة! خسارة أن مرسل لم يجد تغريدة لأفيخاي أدري يتغرّل فيها بصديق إسرائيل الكبير بشير الجميل!

كانت غريبة حفلة الهذيان ومقرّزة. أمام النائب البرتقالي فريد الخازن الذي «بقي محايداً» حسب تعبيره، عاجزاً عن محاجة «الفتلة» الذي أمامه، أو الكسر بخاطره. لا نعرف إذا كان حزب الكتاب يتبنّى أطروحات نائبه في الموضوع الإسرائيلي. بل إن القوّات اللبنانية نفسها تتفادى الخوض في وحول العلاقة بإسرائيل، أو استعادة الماضي العكر. كنا نظنّ أن زمن أرييل شارون في مطعم Au Vieux Quartier في الأشرفية خرج من رؤوس قيادات اليمين الانعزالي إلى غير رجعة. لكن هناك من لا يخجل به، على ما يبدو، ومن هو مستعد لإعادة الكرة «إذا لزم الأمر». ما حدث على شاشة Ibc مساء الخميس، في برنامج مرسل غانم «كلام الناس»، غير مقبول. ولا بد من محاسبة سياسية ودستورية وشعبية. فإما أن يسحب نديم الجميل كلامه عن إسرائيل، ويؤكد على كونها عدواً ومحتلاً وقتلاً، وإما أن تُرفع الحصانة عنه ويحاكم بتهمة الخيانة.

مثل المارشال بيتان في فرنسا تحت الاحتلال النازي. من الواضح أن مقدم «كلام الناس» اختار المقاربة الأولى لدى تخصيصه حلقة عن «بشير الجميل لو حكم». بل إن الحلقة بدت كأنها تحمل أجندة سياسية واضحة يمكن اختصارها بأبلسة المقاومة (بدءاً بلقطات البرومو). بصفتها «عمالة» و«احتلالاً»، وتمجيداً غير مباشر لإسرائيل، بصفتها «وجهة نظر» بأقل تعديل، لكي لا نقول بصفتها «منقذة المسيحيين من الإبادة»، و«محرّرة» لبنان من... «الفلستينيين والسوريين»! هل لهذا الخطاب الذي قامت عليه السردية الانعزالية، مكانه اليوم في لبنان؟ أي محاولة تشويش، في لحظة تترنح المشروع الأميركي - الإسرائيلي - الوهابي في المنطقة؟ أم أحد بالونات الاختبار التي نقع عليها في السياسة والفن والاعلام والثقافة، وهدفها تلمس الهامش المتاح اليوم لخطاب يؤنس إسرائيل، ويجد لها مكاناً «طبيعياً» في الحياة السياسية اللبنانية؟ طبعاً مثل هذه المهزلة لا تكتمل إلا بطل تراجيكوميدي مثل نديم الجميل. لقد حمس مقدم «كلام الناس» ضيفه، وأخذته إلى منزلقات خطيرة، فإذا به يكبل والده ويورطه في معرض الدفاع عنه. عندما تواصل بشير مع الإسرائيليين ظريفة كلمة «تواصل»، كان ذلك من أجل لبنان. يا سلام على هذا اللبناني! بشير وصل إلى بعيدا على الدبابية التي حررت لبنان من الفلستينيين والسوريين. ونعم التحرير! ولو تعرّض «المسيحيون» مجدداً ل«خطر الإبادة»، فلن يجد الشيخ الصغير مانعاً من «الاستنجاد بإسرائيل». هؤلاء لم يتعلموا شيئاً من دروس التاريخ، ولا يعرفون أنهم هم الخطر الوحيد المحقق ليس بالمسيحيين وحسب، بل بلبنان كله. ولحسن الحظ أن زمن العملاء ولّى، وأن هذا الخطر بات شبه معدوم. هؤلاء لم يتعلموا شيئاً، وما زال بينهم من ينظر إلى «إسرائيل» بصفتها «منقذاً» و«سنداً» و«حليفاً». والخطر في الأمر أن تتوالى محطّة مثل Ibc تلميع هذا الخطاب البائس والترويج

### بيار أبي صعب

ما حدث على شاشة «أل بي سي أي» مساء الخميس، في برنامج مرسل غانم «كلام الناس»، معيب، ومقلق، وغير مقبول. بل في منتهى الخطورة، ويحتّم علينا أن نطرح التساؤلات، ونستخلص العبر، ونطالب بالحاسبة. ترى هل تحنّ «أدما» إلى ماضٍ تليد تجاوزته إلى خيارات وطنية أرحب؟ لا علاقة للموضوع هنا بحرية التعبير والنقد، المقدّسة في نظرنا، بل بإعادة الاعتبار إلى «المشروع الإسرائيلي» الذي دغدغ أحلام الانعزالية اللبنانية في فترة قاتمة من تاريخنا. هذا المشروع الانتحاري الذي كان من شأنه أن يستدرج إلى الجحيم فئة أساسية من الشعب اللبناني، بل كان من الممكن أن يأخذ البلد كله إلى الخراب... لم يخضع بعد في لبنان لمراجعة وطنية حقيقية، علماً بأنها خطوة لا بد منها لتحسين الوحدة الوطنية، وبناء مستقبلنا على أسس ومبادئ جامعة وصلبة ونهائية. هناك كتب ووثائق وشهادات فضيحة حول علاقة فئات وقوى وتيارات وشخصيات وأحزاب لبنانية بالعدو الإسرائيلي... لكن أسباباً كثيرة حالت حتى الآن دون إعادة فتح الملفات الشائكة رسمياً عندنا، بطريقة سليمة. لقد غرقنا في كوما جماعية، وواصلنا «إعمار لبنان».

هناك طريقتان لا ثالث لهما لاستعادة بشير الجميل إعلامياً في بلدنا؛ فإما الأسلوب الدعائي الترويجي الذي يمجدّه ويدافع عن أخطائه المميتة، أو يبرر لها، أو يتجاهلها، أو يقدّمها ك«بطولات»، وإما مقارنة هادئة عقلانية متوازنة، تستند إلى الوثائق، وتتسع لكل وجهات النظر (بما فيها تلك التي تعتبر إعدامه فعلاً وطنياً). المقاربة الثانية تدقق في الحقائق والنتائج، تسمّي الأشياء بأسمائها، وتمتلك جرأة الاعتراف بالخطأ، والقدرة على إقناع فئة متضائلة من اللبنانيين، ما زالت تعتبر بشير «بطلاً قومياً للمسيحيين»، بأن مصيره الحقيقي في مطهر القادة الذين خذلوا شعوبهم وتعاملوا مع أعدائهم،

تنقلهم بين جانبي الحدود. وهو أمر يوجب مستوى جديداً من التنسيق مع المقاومة ومع الجيش السوري. أما تجاهل الأمر والسير في المعركة نحو عمل من جانب واحد، فقد يؤدي إلى نتائج عكسية، في حال لم يتمكن الجانب السوري من تضييق الخناق أكثر. هذا إضافة إلى أن كل المعطيات لدى استخبارات الجيش تشير إلى وجود نحو 250 مسلحاً مع عائلاتهم في المنطقة اللبنانية، وأن عملية قاسية وقصفاً عنيفاً قد يؤديان إلى سقوط ضحايا بين المدنيين، وهو أمر لا يريده الجيش اللبناني، بعكس الأميركيين الذين يصرون على الحسم السريع، وهم لا يهتمون بمصير أي مدنيين، كما يفعلون الآن في العراق وفي سوريا. المعضلة الأخرى في هذه النقطة، أنه فيما لو استمر الجيش في موقفه المحمد للعملية الهجومية الأخرى، بينما تواصل المقاومة والجيش السوري معركتهما في المنطقة المقابلة، كيف سيكون الموقف في حال أنجز السوريون بدعم من المقاومة تطهير كل الجيوب السورية؟ كيف سيتصرف الجيش في حال تجمع كل من بقي من المسلحين في الجانب اللبناني من الجيوب؟ فماذا يفعل الجيش اللبناني بهم؟ هل يقود معركة إبادة تشملهم والمدنيين؟ هل هو مستعد لمواجهة حاسمة مع جسم سوف يتحول إلى كتلة من الانتحاريين؟ أم أن بيده خيارات أخرى، مثل عقد صفقة لإبعاد المسلحين وكشف مصير العسكريين من دون الحاجة إلى تنسيق مع دمشق؟ فهل تساعد الولايات المتحدة على نقلهم إلى الرقة ودير الزور عن طريق تركيا أو السعودية أو الأردن، وبالتالي يحقق الجيش هدفه من دون الحاجة إلى تنسيق مباشر مع الحكومة السورية؟... وهنا، ربما يحتاج الجيش إلى دعم خاص من تيار «المستقبل» وحزب «القوات اللبنانية» لمساعدته ليس عسكرياً، بل في معالجة ملف المسلحين، وبالتالي كشف مصير العسكريين.

الخطب النارية والشعر لا ينفعان في هذه اللحظات، بل العقل والمصلحة فقط. وهو استحقاق يخض قيادة الجيش اللبناني أولاً، ويخض الحكومة اللبنانية ثانياً، ويخض الشعب اللبناني ثالثاً. وبالتالي، فإن القرار بأيدي هؤلاء. وبأيديهم عدم الرضوخ لضغوط بعض القوى اللبنانية التي لم تقم بعمل صحيح منذ قيامها، ولا لقوى إقليمية وخارجية تعاني المازق تلو المازق.

والقرار الأصعب هو الذي يقوم على قراءة دقيقة للوقائع التي تقول إن الولايات المتحدة الأميركية لن تقدر على ادعاء الانتصار في هذه المعركة، ولن تكون قادرة على استثمارها سياسياً مهما علا صراخ موظفي السفارة في عوكر. وما على الجميع إلا التعوّد، طوعاً أو غصاً، على زمن ليس فيه انتصار لأميركا وحلفائها، لا في اليمن ولا في العراق ولا في سوريا ولا في لبنان أيضاً.

### المشهد السياسي

## المرحلة الرابعة من تحرير الجيوب... في غضون أيام

الجماعة»، ذلك لا بُدّ «من تغييرات في اليونيفيل». ويندرج تصريح هيلي في إطار الضغوط التي تُحاول الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل، منذ فترة، ممارستها على مجلس الأمن من أجل تعديل مهمة قوات الطوارئ الدولية العاملة في لبنان، لتتحول إلى حرس حدود لإسرائيل، من دون أن ينجح في محاولتهما. وقد اتهمت هيلي القائد الإيرلندي، خلال جولة شمال فلسطين المحتلة قبل نحو شهرين، بالتغاضي عن نشاطات حزب الله في الجنوب. في المقابل، تسكت المندوبة الأميركية عن الخروقات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية؛ فقد أعلنت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني، أمس، عن أنّ زورقاً حربيّاً تابعاً للعدو خرق المياه الإقليمية اللبنانية قبالة رأس الناقورة لمسافة حوالي 205 أمتار ولمدة 6 دقائق. وخرقت طائرتان شرعيتان الأجواء اللبنانية من فوق بلدة كفر كنا، وحلقتا على علو منخفض فوقها. وقامت طائرة استطلاع إسرائيلية بتنفيذ طيران دائري فوق مناطق بعبداء، وبيروت وضواحيها، ثم خرقت طائرة مماثلة الأجواء من فوق ريمش ونقّدت طيراناً دائرياً فوق مناطق رباق وبعلبك والهرمل. وآخر النشاطات الإسرائيلية أمس كان خرق طائرة معادية الأجواء اللبنانية من فوق بلدة علما الشعب، ونقّدت طيراناً دائرياً فوق مناطق الجنوب.

من ناحية أخرى، شنت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي هجوماً على قائد القوات الدولية في لبنان الجنرال الإيرلندي مايكل بيري، معتبرة أنّ قواته «لا تؤدي عملاً فعالاً ضد جماعات مُتشددة مثل حزب الله». وقالت إنّ بيري يُظهر «عجزاً مُزعجاً عن الفهم بشأن أنشطة سلاح

الحدود اللبنانية)، ميرا (يصل جردو قارة البريج، ويتصل بمعبر سن فيخا ومنه إلى جردو القاع ورأس بعلبك)، رأس الشاحوط (يبدأ من جردو قارة، ليصل إلى الحدود اللبنانية)، معبر الزمراني (يربط جردو الجراجير بجرود عرسال)، أبو حديج (يربط جردو الجراجير بجرود عرسال)، إضافة إلى سيطرة المقاومة والجيش السوري على مرتفع ضليل الفاخورية، ووادي الحمام، وأطراف مرتفع زهور الخشن من الجهة السورية، وسرج القواميع، وسهل، وخربة مرطيسية، وسهل الفاخورية، غرب جرد البريج عند الحدود السورية اللبنانية في القلمون الغربي، وكذلك على قرنة تم المال في المحور الجنوبي لجرود القلمون. التقدّم الميداني دفع عدداً من الإرهابيين، داخل الأراضي السورية، إلى تسليم أنفسهم لحزب الله، مُشترطين عدم تصويرهم. وتختلف النظرة إلى المرحلة الرابعة من عملية تحرير الجيوب، إذ يعتقد البعض بأنّ المعركة ستكون قاسية، بسبب العوامل الجغرافية الصعبة، فيما تقول مصادر أخرى إنّ الإرهابيين سينسحبون إلى داخل سوريا، حيث لديهم مواقع حصينة، كحليمة قارة، فور بدء الجيش عملية التقدّم البري. وكانت مديرية التوجيه قد أعلنت أمس استشهاد المجدد الممددة خدماته ياسر حيدر أحمد، بعد تعرّض آلية عسكرية في جردو رأس بعلبك لإطلاق نار من جهة الإرهابيين.

بعد النجاح في طرد إرهابيي تنظيم «داعش» من معظم المساحات اللبنانية التي كان يحتلّها، علمت «الأخبار» أنّ الجيش اللبناني يستعد للبدء بالمرحلة الرابعة والنهائية من المعركة التي أطلق عليها تسمية «فجر الجيوب»، على أن تنطلق «في غضون أيام»، بحسب مصادر معنية. وقد أعلنت مديرية التوجيه أمس أنّ الجيش قصف «ما تبقى من مراكز تنظيم داعش الإرهابي في وادي مرطيبا، واستهدف تحركات الإرهابيين وتجمعاتهم، ما أسفر عن سقوط عدد من الإصابات في صفوفهم، فيما تُتابع القوى البرية تضييق الخناق عليهم». يأتي ذلك، في وقت بات فيه إرهابيو «داعش» مُحاصرين على جانبي الحدود اللبنانية. السورية في رقعة جغرافية ضيقة، بعد أن تمكن حزب الله والجيش السوري أيضاً من تحرير الجزء الأكبر من الأرض التي كان «داعش» يحتلّها، وأنهياً عملياً وجوده في شمال وجنوب وشرق جردو الجراجير وقارة والبريج السورية، المقابلة لجرود عرسال والفاكهة ورأس بعلبك والقاع لبنانياً، فيما يُسيطر الإرهابيون على المنطقة الوسطى - الغربية في جردو قارة، المقابلة للجرود اللبنانية، والتي تحوي كثافة إرهابيين مُقارنة بمساحة المنطقة. على الرغم من ذلك، ضاقت حركة الدواعش، بعد أن سيطر حزب الله والجيش السوري منذ بدء المعارك على معابر: سن فيخا (يصل جردو بلدة البريج السورية

سَلّم عدد من الإرهابيين  
أنفسهم إلى المقاومة  
داخل الأراضي السورية



(أف ب)



## في الواجهة

# حرب الجرود 1 و 2: بعض ما لم يُقل عنها

2. لم تكن القنوات الدبلوماسية ذات الصلة المؤثرة بالجيش كالميركيين والبريطانيين. ذات الاهتمام المباشر بمذمة بالمساعدات العسكرية - اقل اهتماماً بمراقبة هذا المسار وتتبعه. ابرزت تخوفها من نشوء تنسيق عسكري بين الجيش اللبناني وكل من حزب الله والجيش السوري في معركة جرود عرسال التي فتحت الباب على معركة جرود رأس بعلبك القاع.

كلتا السفارتين اثارنا علامة استفهام عن توقيت المعركة الاولى، ووجدتها من صنع حزب الله وسوريا، ما جعل توقيت المعركة الثانية متأثراً بهذين العاملين، كي تقولوا ان حزب الله وسوريا استدرجا الحكومة اللبنانية والجيش الى المعركة الثانية. حملت القنوات الدبلوماسية هذه رسائل شتى الى رئيس الحكومة سعد الحريري وقيادة الجيش والمدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم المفاوض اللبناني الرسمي في حرب جرود عرسال.

بعض ما في هذه الرسائل ثلاث: - رفض مطلق لأي تنسيق بين الجيش اللبناني وكل من حزب الله والجيش السوري في معارك الجرود. - اعتقادهما بأن الجيش اللبناني ربما يحتاج الى مزيد من الوقت لاستكمال عتاده وقدراته واسلحته لشن الحرب وكسبها في اسرع وقت، رغم تأكيد السفارتين ان تصفية تنظيم «داعش» هدف اميركي - بريطاني حيوي ضروري ولا رجوع عنه.

3. منذ معركة الجرود 1، قدّم الجيش ما يكفي من التطمينات لمراجعيه الدبلوماسيين المعنيين وسواهم، عن موقفه حيال ما كان يجري في السلسلة الشرقية. لم يتوقف يوماً، ولا في المعركة التالية «فجر الجرود»،

اللبناني والسوري يخوضان معركة واحدة ضد عدو واحد من مقلبين دونما تنسيق مباشر.

إلا ان هذا التوقيت انتهى كذلك مفاعيل قرار سياسي لم يكن خافياً على قيادة الجيش، كما على حزب الله، كما على الاصدقاء اللبنانيين الآخرين، كان قد قضى بمنع تنظيف الجرود من تنظيمات متطرفة. ميّز تيار المستقبل «الارهابي» فيها كتتنظيم «داعش» عن «غير الارهابي» ك«جبهة النصر»، وظلت هذه الجبهة حتى الامس القريب - وقد تكون لا تزال كذلك في حسابان التيار وفريق سياسي عريض - توصف بأنها فضيل من مناوئي الرئيس السوري ونظامه. وهي تبعاً لذلك تدخل في عداد المعارضة السورية المسلحة التي يقتضي تشجيعها ودعمها، ما حتم بقاءها في الجرود وتوفير صلة وصل دائمة بينها ومخيمات عرسال عبر طريق أمن من وادي حميد اليها. استمر الامر كذلك في السنوات الثلاث المنصرمة الى ان اقفله قائد الجيش العماد جوزف عون نهائياً اسابيع قبل حرب جرود عرسال.

اذن بات الجيش، باندلاع حرب الجرود - 1، امام قرار عسكري باستكمالها، والسلطة السياسية امام قرار سياسي بالالحاق بالقرار العسكري. كي تكون خلاصة ذلك ان ما لم يفعله الجيش بعد 2 آب 2014 ها هو ينجزه اليوم.



**ارسلك الاميركيون والبريطانيون رسائل: لا تنسيق وتحفظ عن التوقيت**



رغم ان الحملة العسكرية للجيش على تنظيم «داعش» في جرود رأس بعلبك - القاع توشك على نهايتها بعد اجتياز طريق المئة كيلومتر دونما تقليد خطيرة الجيب المتبقي. بيد ان ما سبقها لم يكن اقل اهمية من الانتصار المتوخى

### نقولاً ناصيف

حتى عشية اعلان الجيش حرب الجرود - 2 ضد تنظيم «داعش» في جرود رأس بعلبك - القاع، لم يكن في الامكان تجاهل وطأة الاشارات التي تلقته قيادته حيال معركة كان قد أعلن عن التحضير لها قبل اكثر من اسبوع على صفاتها، وشاع الحديث عن احتمالها في الايام القليلة التي تلت اندلاع حرب الجرود 1. في عرسال في 21 تموز. لعل ابرز تلك الاشارات الآتي:

1 - لو لم تقع حرب جرود عرسال وتخلص الى ما افضت اليه بطرد مسلحي «جبهة النصر»، لما بدأت حرب جرود رأس بعلبك - القاع. فرض حزب الله الحرب الاولى، توقيتها، على الاصدقاء اللبنانيين جميعاً وخصوصاً السلطة الاجرائية وهو عضو فيها. ذهب اليها بمفرده قبل ان يلوح الامين العام السيد حسن نصرالله بأنه سيستكمل حرب جرود رأس بعلبك - القاع اذا لم يسارع الجيش الى قيادتها. هو بذلك وضع السلطة السياسية امام احد خيارين لا مفر من احدهما، رمى في الوقت نفسه الى فرض التوقيت المتزامن في ما جرى في عرسال، ثم في ما جرى في رأس بعلبك - القاع. فإذا الجيشان

## رسائل إلى المحرر

قباي يضي

ورد في صحيفتكم الغراء في عدد يوم الإثنين رقم 3255 تاريخ 2017/8/21 في الصفحة الرابعة، تحت عنوان «مستقبلين» للحريري: «صالح كل الناس... إلا جمهورك! على لسان الصحافية ميسم رزق، كلاماً منسوباً إلي في العشاء التكريمي الذي جرى للرئيس الحريري في بلدة الشبانية من قبل عضو اتحاد العائلات البيروتية المحامي أ. حسن كشلي.

إنني إثباتاً للحقيقة ليس إلا، أقول «إن هذا الكلام مختلف تماماً وهو عار من الصحة جملة وتفصيلاً ولا أساس له، لا من قريب ولا من بعيد».

مع شكري وتقديري لتعاونكم واستجابكم

د. خالد قباي

### من المحرر

تستقبل «الخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني letters@al-akhbar.com على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

### تقرير

# «عجقة» لوائح في المتن: خلط الأوراق في انتظار أيلول

والموازنة النيابية، أو على خط الجمع بين القوات والتيار، رغم وجود خصومات قد تؤثر عليه سلباً في ما يتعلق بالأصوات التفضيلية. فيما لا يزال نقولا يحتل المرتبة الثانية، رغم وقوفه ضد هيئة التيار في بلده خلال الانتخابات البلدية، وما تردد عن غضب قيادة التيار منه. ويُعزى ذلك إلى قرب من الناخبين المتنيين، خصوصاً الطبقة العاملة والمزارعين. على المقلب الأرثوذكسي، يتصدّر وزير التربية السابق الياس بو صعب غالبية الاستطلاعات الحزبية والانتخابية. وهو تمكن، وفقاً لاستطلاع أجراه التيار في المرحلة الثانية من انتخاباته الحزبية، من اقتحام فئة الـ «لا أحد» الأصعب استمالتها، وحصد نحو 86% من أصوات هؤلاء، ما يُعدّ خرقاً استثنائياً. وتكمن نقطة قوته في انفتاحه على مختلف الأحزاب ورصيده الكبير لدى الجمهور القومي الملتمزم وغير الملتمزم إلى

مورنة (إبراهيم كنعان، نبيل نقولا، طانيوس حبيقة وإبراهيم الملاح، على التوالي وفق نتائج المرحلتين الأوليين من الانتخابات الحزبية) وأرثوذكسي وكاثوليكي. وينتظر أن تحسم المرحلة الأخيرة من هذه الانتخابات في أيلول المقبل مصير هؤلاء. وتوضح مصادر التيار أن أي تحالف مستقبلي مع الحزب القومي أو غيره سيعني استبعاد الحلقة الأضعف، أي المرشح الرابع ثم الثالث. علماً أن المصادر العونية تشدد على التحالفات الكاملة، لا «على القطعة»، خصوصاً في ما يتعلق بالحزب القومي الذي يتوقف التحالف معه في المتن الشمالي على التحالف في دائرة الشمال.

في انتظار ذلك، يبقى كنعان ونقولا من «الثوابت»، على ما تشير مصادر مقربة من رئيس التيار. فالأول يتصدر كافة الاستطلاعات، وهو ما يُعزى إلى حركته السياسية النشطة، سواء في لجنة المال

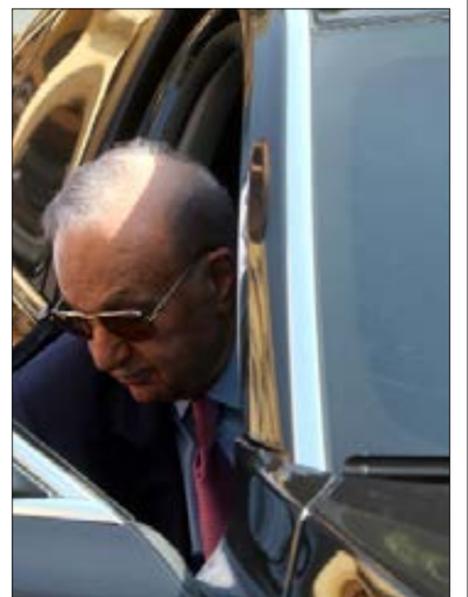
### رلى إبراهيم

لم يعد اهتزاز «نفاهم معراب» خافياً، وكل المؤشرات العونية والقواتية توحى بأن الحزبين يتجهان، في الانتخابات النيابية المقبلة، إلى تشكيل لوائح منفصلة. مرشحو المتن الشمالي، من الطرفين، باتوا شبه متيقنين بأنهم سيخوضون الانتخابات متنافسين، مهما حاول عزابا التفاهم، النائب إبراهيم كنعان ووزير الإعلام ملحم رياشي، رأب الصدع. وتظهر، حتى الساعة، بوادر أربع لوائح في هذا القضاء الذي يمثل اليوم خمسة نواب من التيار الوطني الحر ونائب لكل من الطاشناق والكتائب، إضافة إلى النائب ميشال المر.

### المونيون ينتظرون أيلول

تتألف اللائحة الأولى من مرشحي التيار الذي رست انتخاباته الداخلية في هذه الدائرة على 4 مرشحين

ينتظر المتن الشمالي. كما غيره من الاقضية والدوائر، حسم التحالفات الانتخابية، ولا سيما بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. وفيما ينتظر المرشحات المونيون شهر أيلول الذي سيحسم مصيرهم مع إجراء المرحلة الثالثة من الانتخابات الحزبية، تظهر اللوائح المتنية أربع لوائح مفترضة في الانتخابات المقبلة



تشير مصادر المر إلى مصلحته في عدم التحالف مع التيار. والحفاظ على الحلف القديم مع الكتائب (هيثم الموسوي)

تقرير

## استقالات في بلدية جبيل: معركة حواط النيابية لن تكون نزهة

كلود مرجي، لدورة ثانية، «وارثاً» معه منذ 2010 «اتفاقاً مع حزب الكتائب بأن يكون أيوب برق نائباً للرئيس، وإذا قرّر حواط الاستقالة من أجل النيابية، تتؤول الرئاسة إلى برق». الاتفاق كان «أخلاقياً وشفهياً»، بحسب المصادر الجبيلية التي شاركت في وضعه. بعد استقالته، حاول حواط طرح «إمكانية تقاسم المدة الباقية من الولاية بين برق وزعرور، على أن يتولى الأخير أول سنتين ونصف». رفضت الكتائب العرض، «وقرّر حواط نقض يديه من الاتفاق، قائلاً بوضوح إنه يريد أن تترك البلدية له، حتى يتمكن من خدمة الناس». أراد الإتيان «ديمقراطياً» بأحد المقربين منه ليُمارس من خلاله مهامه كرئيس ظلّ. حصل الاحتكاك مع ممثلي الكتائب في البلدية، اللذين قرروا الاستقالة قبل ساعات من «تعيين» وسام زعرور رئيساً للبلدية في 21 تموز.

يوم حصلت المشكلة بين حواط والكتائب، كانت بيتون من الأعضاء الذين «وقفوا إلى جانب برق بجرأة تميزت بها عن غيرها. وحتى يمتص حواط اعتراضها، وعدها بأن تكون هي نائبة الرئيس في المرحلة المقبلة». لم يكن حواط جدياً في عرضه. إذ منذ البداية كان يعمل على «توافق بين جوليان زغيب (يتسلم مركز نائب الرئيس لسنتين ونصف) ورالف صليب (يتسلم المركز في السنتين والنصف الأخيرتين من الولاية)». إذ إنّ الرجلين ينتميان إلى اثنتين من أكبر العائلات الجبيلية التي يريد الاستفادة من أصواتها.

الاتفاق على منصب الرئيس وافق عليه معظم الأعضاء، باستثناء بيتون. الحركة الاعتراضية داخل بلدية جبيل ليس من المرجح أن تتوسع مروحتها أكثر من ذلك. ولكن الأكد أنّ «الفاولت» التي بدأ حواط بارتكابها، وانكشاف حقيقة «البروباغندا» التي نجح في بنائها لنفسه على مرّ السنوات، والمعارضة الحقيقية التي بدأت تكبر ضده، لن تجعل مسيرته مُرشحاً للنيابة سهلة.

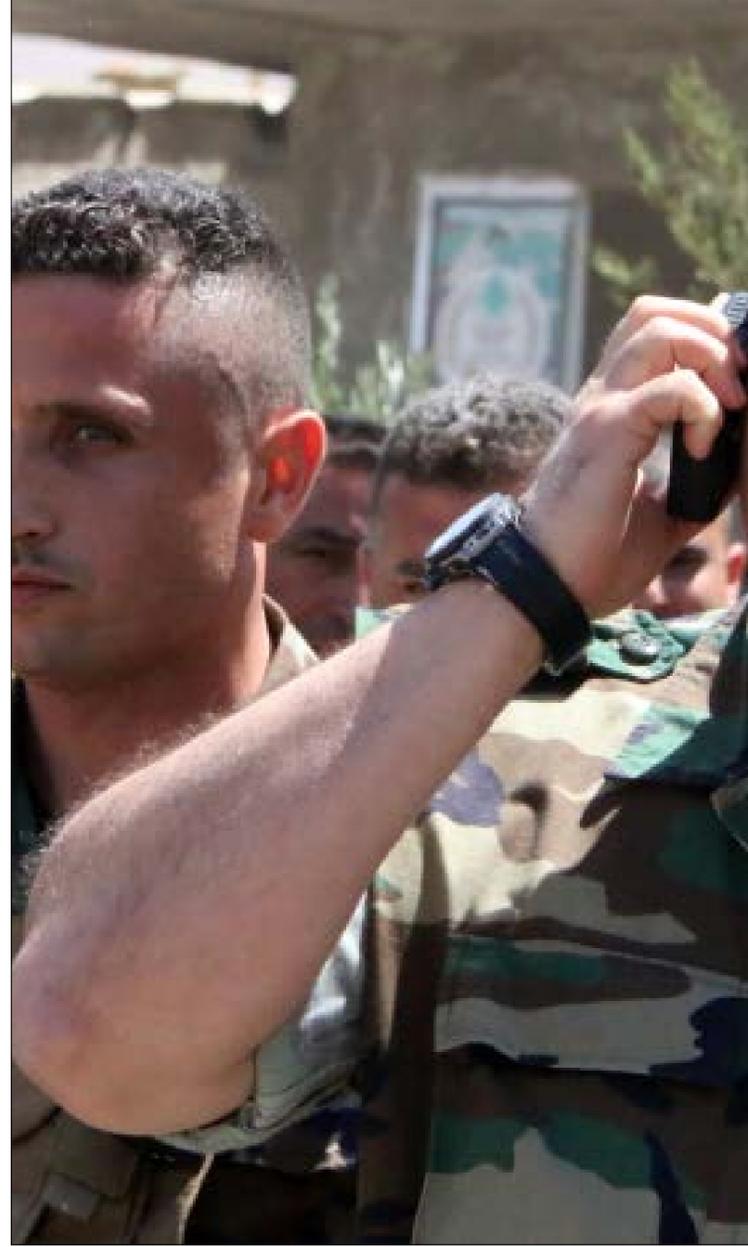
المصالح الخاصة قبل العامة». وبعد أن اعتقدت أنّ «العهد الأول جعل أعضاء المجلس البلدي يختبرون العمل ضمن فريق ويكتشفون مكان قوة البعض ومكان ضعف البعض الآخر (...) وأن تلك التجربة ستعطي شرعية في تولي المناصب انطلاقاً من التزام كل عضو المهام التي قام بها والمشاريع التي اقترحها أو حققها أو تابعها». تبين لها أنه بعد استقالة حواط من رئاسة البلدية أصبح الواقع المستجد «مبنياً على التوازنات التقليدية الضيقة، وعلى العلاقات الشخصية لتسليم السلطة، وعلى الجوء إلى التسويات لإقناع الأفراد، وكذلك على اعتماد المنطق الذكوري الذي يحصر المناصب في الرجال فقط».

بدأت الخلافات داخل المجلس البلدي الجبيلي تطفو مع حسم حواط موقعه السياسي واستقالته من البلدية. تُحدّد مصادر في جبيل المشكلة مع حواط بأنه «يريد البلدية مُلكاً له في حين أننا نريدها في خدمة الجميع». تعود المصادر إلى انتخابات العام الماضي حين «تقدّم الأخوان زياد ونبيل حواط بطلي ترشيحهما إلى البلدية. تكتما حول ترشيح نبيل، وكانت خطتهما أن يكون الأخير رئيساً للبلدية ويتفرغ زياد للعمل النيابي». لم يكن أحدٌ في حينه قد قرّر خوض معركة حقيقية في «البلدية» ضد حواط، لذلك اعتبر أنّ الأمور ستكون محسومة لشقيقه. ومع انكشاف ترشيح صهر رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان، «مارست الكتائب والقوات اللبنانية وشخصيات جبيلية ضغوطاً لمنع ذلك، من منطلق أنّ البلدية ليست لهما حتى يُقررا من دون استشارة أحد من سيقترأسها». وتحت تهديد «تشكيل لائحة أخرى، وفرط التوافق بين حواط والقوات والكتائب، تقدّم نبيل في 16 أيار 2016، بطلب الرجوع عن الترشيح». وقد سجّل الطلب الذي يحمل توقيع القائمة نجوى سويدان تحت الرقم المتسلسل 7/ ب. نجح زياد حواط في وجه منافسته

هنذ قرّر رئيس بلدية جبيل السابق زياد حواط الترشح إلى الانتخابات النيابية المقبلة. مدعوماً من القوات اللبنانية، بدأت الأمور تتفّلت من تحت سيطرته. «ممانعة» قواته جبيلية له. معارضة فعلية بدأت تتشكل لكشف «حقيقة الوهم». واستقالات داخل المجلس البلدي، تمهيداً لمحاربه في أيار 2018

### ليا القرني

بعدما تحولت بلدية مدينة جبيل، منذ 2010، «مربط خيل» لرئيسها السابق زياد حواط، يريد الأخير أن يُحوّلها إلى «دكانته» في معركته الانتخابية المقبلة. يأبى أن يستقبل منها من دون أن يُحدّد من يكون رئيساً، ونائباً للرئيس، وكيف تُوزع المهمات. منطق فرض الأشخاص وإسقاط القرارات على أعضاء المجلس البلدي الـ18، رفضه ثلاثة منهم، وأدى إلى استقالتهم من البلدية، وهم: نائب الرئيس أيوب برق وميشال قوبيق (ينتميان إلى حزب الكتائب، وقدما كتاب استقالتهما إلى قائمقام جبيل بالإنابة نجوى سويدان في 21 تموز الماضي)، ونجوى باسيل بيتون (زوجة سفير فرنسا السابق لدى لبنان دونيس بيتون) التي استقالت في 21 آب الجاري. وقد نشرت بيتون كتاب استقالتها الذي علّلت فيه أنها ترشحت إلى البلدية «لأساهم في أن تكون مدينة جبيل نموذجاً ليس فقط في تنفيذ مشاريع تحقق نهضة اجتماعية واقتصادية للمدينة، بل أيضاً في بناء حكم محلي يؤسس لنمط متجدد في إدارة المرافق العامة، مبنياً على الممارسة الديمقراطية المنزهة عن التدخلات التي تخدم



الجنرال أرسله تطمينات، وجمعه القرار السياسي بلحق بالقرار العسكري (أ ف ب)

العمليات العسكرية على الأرض هي التي تحدد مسار الحرب ونتائجها، وهي التي تفرض وقائعها وتطورها والخيارات التي تحتمها من أجل المحافظة على قوى الجيش وامنها وسلاحها وعتادها. الواضح ان اطلاق قائد الجيش الحملة العسكرية فجر 19 آب كان ثمرة توقيت عسكري بحث لكل ما يقتضي ان ينتظر حرب الجروود - 2 في ضوء المعطيات تلك كلها.

الجروود ومخيمات النازحين في عرسال. شدد الى ذلك على تمسكه بالتعاون مع الغرب في مده بالسلاح والامكانيات العسكرية المتطورة ما دام يخوض وإياه معركة مشتركة في مواجهة الإرهاب. في ذلك طمانة رئيسية الى ان سلاح هو بين ايدي الجيش وهو من يستخدمه. لكن الجانب غير المعلن في موقف الجيش - وهو ليس سزياً بالضرورة ولم يكن كذلك ولا مخفياً - ان



### تسمع القوات إلى ضمّ مستقلين، فيما يعمل المستقلون على لائحة منفردة



مكتف عن المقعد الكاثوليكي، رغم أن المقربين منه ينفون فرضية ترشحه مع القوات.

#### الفخ الكتائبي

اللائحة الكتائبية في المتن يرأسها النائب سامي الجميل الذي يفترض أن يعيد نسج تحالف انتخابي مع النائب ميشال المر كما في 2009، وفقاً لمصادر الطرفين. مصادر المر تؤكد أن مصلحة الأخير في عدم التحالف مع التيار إلى جانب بو صعب، إذ سينعكس وجودهما في اللائحة نفسها سلباً على «أبو الياس»، خصوصاً أن التيار لن يكون ضامناً الفوز بمقعدين أرتوذكسيين في القانون النسبي.

الحادّ الذي يخيم على الصورة الانتخابية، هناك من المستقلين من يتحدث عن «اللائحة الثالثة» أو «القوة الثالثة التي لا تتلقى تمويلاً سعودياً أو إيرانياً، بل تعتمد على جهدها الشخصي». ويتقدّم هؤلاء مكتف والحاج، رغم قربهما السياسي من القوات، وحديث معراب عن رغبتها في ضمهما إلى لائحتها. كذلك يعتزم حزب «سبعة» الدخول في لائحة مستقلة بعيداً عن العائلات السياسية والأحزاب وورثتها. ويقول أحد مرشحي الحزب عن المقعد الأرتوذكسي جورج رحباني، لـ «الأخبار» إن الحزب «منفتح على الجميع، باستثناء الموجودين في السلطة حالياً والممددين لأنفسهم». وأكد أنه سيكون هناك مرشحون غيره من الحزب الذي يتطلع «إلى لائحة مستقلة من ثمانية أشخاص قوامها المجتمع الأهلي المثني وكل الذين يدورون في فلكه».

فيما، من جهة أخرى، هناك من يرى أن ترشح المر إلى جانب الجميل سيعوّم الأخير الذي سيستفيد من أصوات الأول لرفع رصيده لائحته التي ترجّح الدراسات حتى الآن أنها لن تتجاوز الحاصل الانتخابي الواحد. وبالتالي سيخسر المر مقعده لعدم قدرته على منافسة سامي الجميل في الأصوات التفضيلية. علماً أن المرشح عن المقعد الماروني الذي سبق أن ترشح على لائحة الجميل في الانتخابات السابق سركيس سركيس، لم يحسم أمره حتى الساعة. ومن المفترض أن يشكل إضافة على اللائحة طبقاً للأرقام العالية التي ينالها في الاستطلاعات. إلا أن المقربين منه يؤكدون تربيته وعدم رغبته في لعب دور الشماعة لإيصال غيره على حسابه المالي والانتخابي. ولا يستبعد هؤلاء فرضية ترشحه مع القوات هذه المرة.

#### «القوة الثالثة»

في خضم الانقسام السياسي

جانب بو صعب، لم يحسم التيار ولا النائب غسان مخيبر أمرهما بعد، سواء عبر انضمام الأخير إلى لائحة التيار أو إلى لائحة أخرى. مخيبر أكد لـ «الأخبار» أنه لا يزال عضواً في كتلة التغيير والإصلاح، «ولم يجر حتى الساعة أي نقاش انتخابي مع التيار، في انتظار جلاء نتائج الاستطلاع في أيلول المقبل». ولكن، في كل الأحوال، «أنا مرشح، سواء كحليف للتيار، أو على لائحة أخرى. والأفضلية لحلفي مع التيار، ولن أبحث عن تحالفات أخرى إلا عند افتراقنا ودراسة الأنسب لكليتنا». أما كاثوليكياً، فبات شبه محسوم أن مرشح التيار عن هذا المقعد سيكون الناشط إدي معلوف. وعلى المقلب الأرمني، تؤكد مصادر الطاشناق أن حلفها مع التيار ثابت، وسيكون للحزب مرشح على اللائحة العونية.

#### القوات والمستقلون؟

افتراق القوات والتيار انتخابياً،

تقرير

# سلامة يطلق «هندسة مالية» جديدة

وزير المال لـ «الأخبار»: لسنا معنيين بخطوات مصرف لبنان الأحادية

محمد زبيب

عمم مصرف لبنان، أمس، على جميع المصارف والمؤسسات المالية أن بإمكانها أن تستفيد من تسهيلات بالليرة اللبنانية بفائدة 2%، في مقابل إيداعات بالدولار طويلة الأجل لدى مصرف لبنان (الحد الأدنى لاستحقاقها 5 سنوات)، بشرط أن تُستخدم في شراء سندات خزينة بالليرة من السوق الأولية أو الثانوية.

الترجمة العملية لهذا التعميم تعني أن كل مصرف يودع أو يجدد ودائع بالدولار (100 مليون دولار مثلاً) لدى مصرف لبنان، بإمكانه أن يستفيد في المقابل من قرض بالليرة من مصرف لبنان بالقيمة نفسها (150 مليار ليرة مثلاً) بفائدة 2% فقط.



التمميم الجديد يسمح للمصارف بتحقيق ربح قد يصل إلى أكثر من 12% على كل دولار (هينم الموسوي)

ومن ثم يعيد توزيع هذا القرض في سندات الخزينة الصادرة عن وزارة المال (الدين العام) بفائدة 7% تقريباً. بهذه الآلية، سيحقق المصرف المشارك في العملية الجديدة ربحاً مزدوجاً، الأول من الفائدة على ودائعه بالدولار لدى مصرف لبنان، والثاني من فارق الفائدة على القرض بالليرة بعد إعادة توزيعه في سندات الخزينة، أي أن المصرف سيحقق ربحاً قد يصل إلى أكثر من 12% (تبعاً للاستحقاقات) على كل دولار يودعه أو يجدد إيداعه لدى مصرف لبنان!

وزير المال غير موافق

عملياً، نحن أمام «هندسة مالية» جديدة يطلقها مصرف لبنان، كما فعل بين حزيران وكانون الأول من

تحقيق

تستمرّ الدولة اللبنانية، من خلال أجهزتها وإداراتها المعنية، بتجاهل احتجاز عشرات اللبنانيين والسوريين العاملين لشركة «خليفة لنقل المواشي» والمسجلين لديها، في عرض البحر في تركيا، منذ 20 يوماً، جزءاً حزيناً من البأخرة الموجودين على متنها نتيجة مشكلات مالية تعاني منها الشركة. هذه الحالة تحولت إلى مأساة إنسانية يذمّع ثمنها العقاب المهذدون بحياتهم وصحتهم

## عقاب «محتجزون» في بحر تركيا الدولة تصمّ أذنيها!

مرهونة للمصارف»، مشيرة إلى أن «وضع العمال على متن البأخرة جيد وليس مأسوياً، وكلّ متطلباتهم مؤمنة، وعندما توقع الشركة عقد شحن جديد تحلّ مشكلة حجزهم». وضع إنساني مأسوي يروي أحد العاملين على البأخرة لـ «الأخبار» الوضع المأسوي الذي يعانون منه «لكون كميات المواد الغذائية شارفت على الانتهاء، وكذلك دواء الإنسولين الذي يتناوله مرضى السكري بينهم، فضلاً عن مادة المازوت، وهو ما يشكل خطورة على حياة العمال المحتجزين وصحتهم، وكذلك على سلامة الملاحه في البحر نتيجة انطفاء أنوار البأخرة التي ستصبح مصدر خطر للبواخر العابرة الأخرى»، ويتابع: «من المفترض على صاحب البأخرة أو وكيلها تأمين مستلزمات عيشنا على متن البأخرة، إلا أنهم يمتنعون عن ذلك، ويمنعوننا من النزول إلى البرّ خوفاً من أن نذعي عليهم، علماً أننا أيضاً لا نملك ثمن نزولنا إلى البرّ، لكوننا موجودين في عرض البحر على بعض أميال من الشاطئ، وذلك نتيجة عدم دفع مستحققاتنا المالية منذ أكثر من سنتين، وهو الأمر الذي اضطرنا إلى ركوب البحر في هذه الرحلة بعدما وعدونا بدفع مستحققاتنا في حال إنجازنا هذه الشحنة».

رغم هذا الوضع، إلا أن أجهزة الدولة اللبنانية تخض الطرف عن متابعة مشكلتهم، يقول العاملون إنهم اتصلوا مرّات عدة بالمدير العام للنقل البري والبحري في وزارة الأشغال العامة والنقل، عبد الحفيظ القيسي،

ومستحققاتهم المالية، وترتيب ديون على عاتق الشركة لبعض المصارف، وهو ما أدى إلى احتجازهم قسراً في تركيا، واحتجاز عشرات العمال غيرهم على متن باخترين آخرين تابعين للشركة نفسها قبالة السواحل البرازيلية.

بحسب مصادر مصرفية، تعاني الشركة من تعثر مالي أدى إلى حجز مجموعة من البواخر التابعة لها، نتيجة امتناعها عن تسديد الديون المترتبة عليها، وذلك بعد فشل عمليات توسيع الأعمال التي قامت

بها. فيما تفيد أوساط العاملين بأن «صاحب الشركة هرب مع شقيقه وابنه إلى هونغ كونغ، بعدما وصلت الديون المترتبة عليه إلى نحو 30 مليون دولار أميركي، وهو ما دفعه إلى تأسيس شركة جديدة، ونقل ملكية ثلاث بوآخر إليها لإبعادها عن تداعيات الأزمة المالية التي تلاحقه».

تفقد مصادر إدارة الشركة في اتصال معها إلى أنها «تمرّ بظروف مالية صعبة قيد المعالجة، وهناك بوآخر

فيضيان عقيقي - داني الامين

39 عاملاً لبنانياً وسورياً محتجزين في عرض البحر، قبالة الشواطئ التركية، منذ 20 يوماً، على متن باخرة «الوردية» التابعة لشركة «خليفة لنقل المواشي»، المسجلة في وزارة الأشغال والنقل اللبنانية، ويرزح هؤلاء تحت وطأة أوضاع إنسانية وصحية مأسوية، إذ شارفت المواد الغذائية التي بحوزتهم على الانتهاء، فيما الدولة اللبنانية تعيش في غيبوبة تامة، وكان مسؤولية مواطنيها العالقين في البحر والعمال السوريين المسجلين لديها لا تقع على عاتقها. ويعود السبب في احتجازهم إلى الأزمة المالية التي تعاني منها الشركة المدينة لمجموعة من المصارف، وهو ما أدى، بحسب العاملين على البأخرة الذين تواصلت معهم «الأخبار»، إلى «تنفيذ أمر حجز عليها عند دخولها إلى المياه الإقليمية التركية، منذ 20 يوماً، وتالياً منعهم من قبل وكيل البأخرة (الشركة) من الخروج من البأخرة إلى البرّ التركي، خوفاً من إلزام الشركة بدفع المستحققات المترتبة عليها من جهة، وتفادياً لأي مشكلات حقوقية قد تترتب عليها من جهة أخرى نتيجة ادعاء البحارة على الشركة التي لم تدفع مستحققاتهم منذ أكثر من سنة، ما أدى إلى حرمانهم حقوقهم المالية والاجتماعية».

تعثر الشركة والبحارة يدفعون الثمن! تعود المشكلات التي يعاني منها العاملون على بوآخر شركة «خليفة لنقل المواشي» إلى أكثر من سنتين، نتيجة تعثرات مالية تعاني منها الشركة أدت إلى حرمانهم رواتبهم

مسجلة لديها أيضاً، يردّ القيسي قائلاً: «لقد قمنا بالإجراءات اللازمة وفق الصلاحيات الممنوحة لنا، وهي متابعة الأمر والحث على تسريع المعاملات، أما البحارة فهم معتادون العيش على متن البواخر، التي لا يمكنهم تركها من دون ملاحين».

تحديد المسؤوليات

## متابعة

لجان الأهـل في المدارس  
الكاثوليكية: إلغاء منح  
التعليم للمعلمين

## فاتنة الحاج

يضعف اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لقاءاته مع المسؤولين باتجاه تجميد تطبيق قانون سلسلة الرتب والرواتب على المعلمين في المدارس الخاصة لسنة واحدة، كي يصار إلى إعداد مشاريع قوانين تعيد النظر بالحقوق المكتسبة للمعلمين، ومنها التناقص في ساعات التدريس ومنح التعليم المستحقة لأبناء المعلمين والقانون 515 الخاص بتنظيم الموازنة المدرسية وتحديد الأقساط المدرسية، وفصل التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاصة وغيرها.

وتستخدم المدارس الخاصة بعض لجان الأهـل في معركتها لضم حقوق المعلمين، إذ تقدم اتحاد لجان الأهـل في المدارس الكاثوليكية في كسروان - الفتوح وجبيل باقتراح لتعديل أحكام المادة السادسة من القانون 1996/515، المتعلقة بتحديد المنح المدرسية لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة. يرمي هذا الاقتراح إلى إلغاء حق المعلمين في ملاك المدرسة الخاصة بتعليم أولادهم مجاناً في المدرسة نفسها واستبداله بالمنحة المدرسية المقطوعة التي يستفيد منها أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الرسمية عن تعليم أولادهم في المدرسة الرسمية. كذلك يطلب اتحاد لجان الأهـل تعديل أحكام تطبيق التناقص في عدد ساعات التدريس، وذلك عبر تعليق العمل بالقوانين الآتية: المرسوم 784 بتاريخ 1983/7/6، المادة الأولى من القانون 148 بتاريخ 1999/10/29، المادة 6 من القانون 102 بتاريخ 2010/3/6، المادة 6 من القانون 159 بتاريخ 2011/8/17، المادة 7 من القانون 223 بتاريخ 2012/4/2.

يبدو أن هدف هذا الاقتراح هو الاقتصاص من المعلمين فقط، إذ إن تأثيراته محدودة جداً على الأقساط المدرسية، وبالتالي لا يخدم الأهـل بقدر ما يخدم أصحاب المدارس.

يبرر اتحاد لجان الأهـل اقتراحه بـ«معاناة الأهـل من زيادة الأقساط نتيجة زيادة رواتب المعلمين المتكررة والمستمرة، وآخرها قانون سلسلة الرتب والرواتب»، ولكنه لا يوضح كيف ستعكس زيادة ساعات عمل المعلمين وجرمان أولادهم التعليم المجاني على هذه المعاناة. يتوسل الاقتراح إصرار المعلمين على «وحدة التشريع بين القطاعين الرسمي والخاص»، ليقول لهم إن عليهم أن يتساووا في الظلم أيضاً. ويفضل الاتحاد في اقتراحه الاختلاف في أنظمة التعليم بين القطاعين الرسمي والخاص لجهة التعيين، والشهادات ودوام العمل وساعات التناقص والضمانات والتعويضات والإجازات.

بعض المعلمين المتابعين يؤكدون أن أصحاب المدارس يخوضون حملة مركزة ضدهم، مطالبين نقاباتهم بالتحرك، لمواجهة الهجمة على حقوقهم المكتسبة، وهم يشددون على تعميم تطبيق مجانية التعليم لأولاد المعلمين بدلاً من تعليق العمل بها، وخصوصاً أن عدداً كبيراً من المدارس لا تطبق القانون في هذا المجال.

النقابة تعقد مؤتمراً صحافياً الاثنين المقبل للرد على اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة.

من المقاولين من الباطن لدى شركة «سعودي أوجيه»، شركة AGE، شركة BEATA وشركة CELL C في جنوب أفريقيا.

ومع أن المجلس المركزي لمصرف لبنان رفض الآلية المقترحة من بنك البحر المتوسط، إلا أنه لبي الطلب عبر منح بنك البحر المتوسط تسليفات استثنائية بالليرة بفائدة منخفضة ليعيد توظيفها في شهادات إيداع يصدرها مصرف لبنان بفائدة مرتفعة، وبالتالي يحقق الربح الذي يسعى إليه.

بحسب مصادر مصرفية مطلعة، فإن التعميم الجديد لمصرف لبنان يهدف إلى التغطية على قراره المتعلق ببنك البحر المتوسط، وتصويره كأنه جزء من عملية أوسع تفرضها السياسة النقدية المعتمدة منذ زمن بعيد، ولا سيما أن ميزان المدفوعات عاد إلى تسجيل عجوزات شهرية متتالية، بلغت قيمتها التراكمية في النصف الأول من هذا العام نحو مليار و115.6 مليون دولار، وذلك بعد فائض تراكمي ظرفي تحقق في العام الماضي، لأول مرة منذ عام 2010.

خسائر المساهم الأكبر في بنك البحر المتوسط، رئيس الحكومة سعد الحريري، المحققة خارج لبنان: في السعودية وتركيا وجنوب أفريقيا تحديداً.

وكانت «الأخبار» قد كشفت الأسبوع الماضي عن مراسلة من بنك البحر المتوسط إلى حاكم مصرف لبنان، عبر كتاب مؤرخ في 2017/7/18، يطلب فيه الحصول على 400 مليون دولار من مصرف لبنان كإرباح استثنائية إضافية. ويرر طلبه بحاجته إلى تغطية «التسهيلات والقروض الممنوحة لبعض عملاء المصرف، والتي تتطلب تكوين مؤونات بشكل تدريجي خلال فترة عشر سنوات». واقترح البنك على حاكم مصرف لبنان آلية محددة لمنحه هذه الأرباح، «بصورة استثنائية»، عبر استبدال «الاحتياطي الإلزامي بالدولار الأميركي لمدة 10 سنوات بشهادات إيداع مصدرة من مصرف لبنان». وأرفق البنك طلبه بلائحة تضم 5 مدينين كبار متعثرين، كلهم مرتبطون بشكل أو بآخر بالحريري، هم: شركة OTAS التركية، مجموعة

العملية الجديدة  
تهدف إلى التغطية  
على القرار المتعلق  
ببنك البحر المتوسط

والقاضي بمنح بنك البحر المتوسط تسليفات استثنائية بقيمة 1000 مليار ليرة، تدرّ عليه عائداً سنوياً إضافياً بقيمة 60 مليار ليرة. وبعدها ظهرت اعتراضات كثيرة على هذا القرار، من جانب مسؤولين في الدولة ومن مصارف عدة، ما جعل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة يتصرف بارتباك ودفعه إلى محاولة طمس القرار وتمييع أهدافه الحقيقية، ولا سيما أنه ينطوي على تحميل جميع اللبنانيين كلفة

العام الماضي، والتي وصلت كلفتها إلى أكثر من 5,6 مليارات دولار كإرباح استثنائية فورية، حققتها المصارف بالإضافة إلى كبار المودعين. ليس معروفاً بعد حجم العملية الجديدة وكلفتها، إلا أن رد الفعل الأول جاء من وزير المال علي حسن خليل، الذي صرّح لـ«الأخبار» بأنه لن يقبل استعمال سندات الخزينة الصادرة عن وزارة المال في منتج مركب يصدره مصرف لبنان، وقال إن «مصرف لبنان لم ينشئ هذه العملية مع وزارة المال، ولم يجر أي بحث بينهما لإصدار هذا المنتج، وبالتالي، فإن وزارة المال غير معنية بأي التزامات قد يربتها مصرف لبنان لجهة إصدار سندات الخزينة بالليرة تتجاوز برنامج المزايدات الدورية المعتمد لتأمين حاجاتها لتمويل عجز الموازنة العامة».

## تعميم المكرمة على الجميع؟

عملياً، يأتي هذا التعميم مصاحباً للضجة الكبيرة التي أثارها قرار المجلس المركزي لمصرف لبنان في جلسته الأخيرة (17 آب 2017)،



القيسي: «البخارة محتادون الميش على متن البواخر التي لا يمكن تركها من دون ملاحين» (أرشيف)

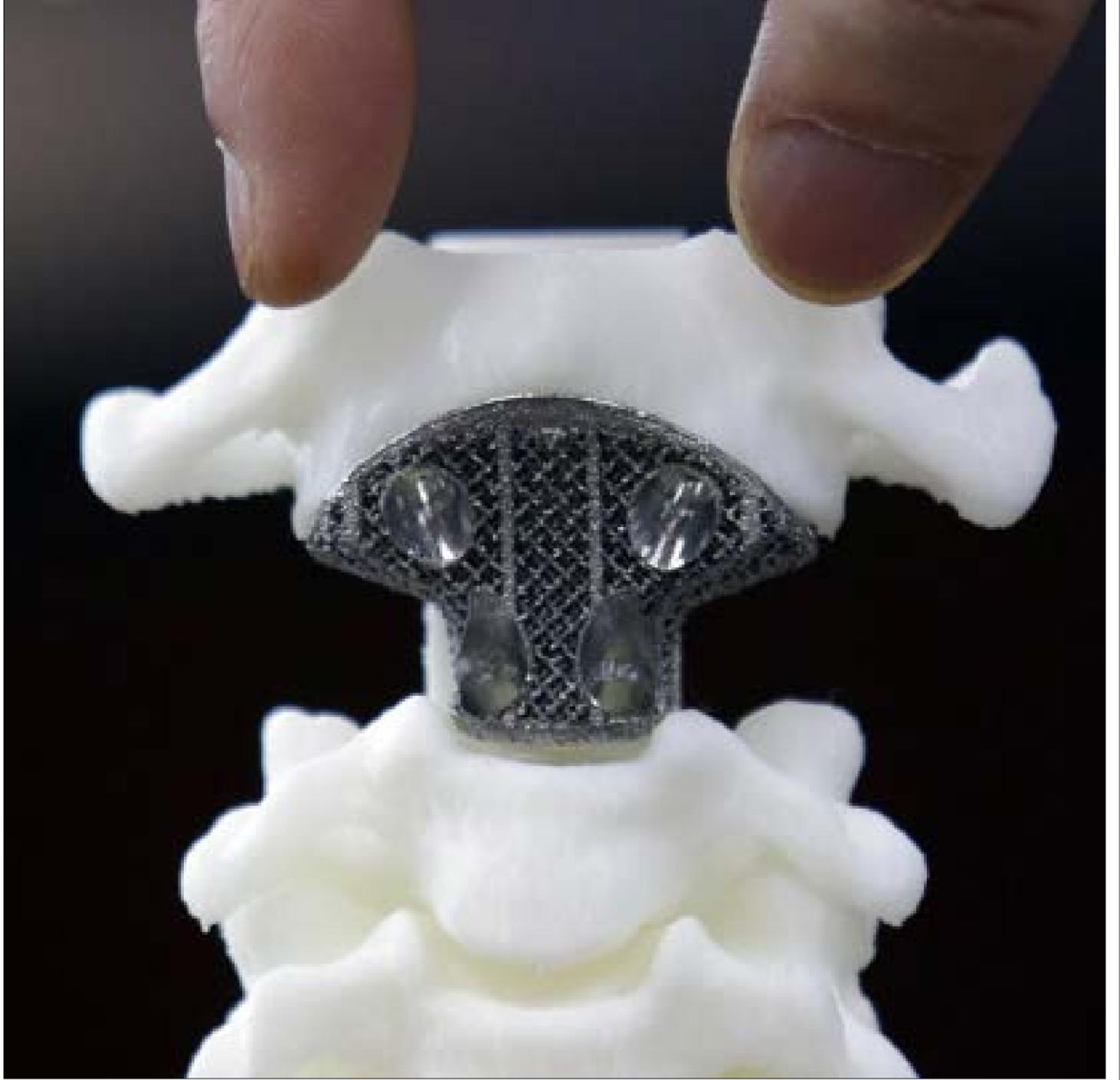
تعدّ حكماً من الأراضي اللبنانية، وللحكومة سلطة عليها ومسئولة عن حماية الموجودين عليها وعن صحتهم وسلامتهم»، ويشير عبد الله إلى أن «احتجاز هؤلاء العمال قسري، فإن كان هناك من مخالفات على الشركة والباخرة، فلا يجوز أن يدفع ثمنها العامل».

وزارة العمل (ولو أن عقود العمال البحريين غير مسجلة لديها)، لكونها المسؤولة عن كل عامل في لبنان باعتبارهم قوة عمل ولديهم حقوق وفق الدستور والتشريعات الدولية التي تكفل هذا الحق، وكذلك الحكومة اللبنانية مجتمعة لكون الباخرة لبنانية، ووفق القوانين المرعية

الأشغال العامة والنقل المسؤولة عن هؤلاء البحارة الذين لديهم عقود عمل من المفترض أنها مسجلة لديها (لا في وزارة العمل)، وذلك من خلال التواصل مع وزارة الخارجية والمغتربين المسؤولة عن حماية كل لبناني في الخارج لإعادتهم إلى لبنان، كذلك تترتب مسؤولية على

تتوزع المسؤوليات في هذه الحالة، بحسب رئيس اتحاد العمال المستخدمين في لبنان، كاسترو عبد الله، على «الشركة المفترض بها العمل مع السلطات التركية لإخراج عمالها من السورطة والتعويض عليهم، وحل مشاكلها المالية لاحقاً، كما على الدولة اللبنانية ممثلة بوزارة

تعُد هذه التقنية  
الصاعدة اليوم  
خرقاً صناعياً كبيراً



مشابهة في الهند، حيث تم تشخيص إصابة بمرض السل في العمود الفقري لامرأة عمرها 32 عاماً، وهذه الإصابة تعتبر نادرة، إذ إن السل يصيب الرثتين في معظم الحالات. إلا أن المرأة الهندية كانت تتناول عقاقير معينة من أجل معالجة حالة العقم لديها، ما أضعف مناعتها بشكل كبير وأتاح للسُّل أن يتسلل إلى عمودها الفقري ليصيب 10 فقرات كاملة، ما سبب أضراراً كبيرة فيها وخاصة في الفقرات الثلاث الأولى التي دُمّرت بشكل كبير، ما قطع التواصل بين رأسها وأسفل عمودها الفقري. هذه الإصابة أدت إلى تقوس ظهرها إلى الأمام وتعرُّت الصلة داخل الحبل الشوكي وانقطاع التواصل مع الأطراف، ما يؤدّي عملياً إلى الشلل مع خطر الموت بحال تقدّم المرض وتأثيره على الأعصاب المسؤولة عن عملية التنفّس. إلا أن الجراحين قرروا اللجوء إلى استبدال الفقرتين الثانية والثالثة بفقرات اصطناعية مطبوعة في مطبعة ثلاثية الأبعاد، وذلك في عملية استغرقت 10 ساعات، ما أعاد إليها القدرة على المشي، وأبعد عنها شبح الموت بشكل كبير. وكانت تلك العملية الأولى في الهند لاستبدال فقرات بأخرى مطبوعة من التيتانيوم، إلى جانب عدد قليل جداً من العمليات المشابهة التي أجريت في العالم ومنها عملية الصين.

#### الدقة البالغة مطلوبة

عند التعاطي مع النخاع الشوكي، لا مكان للخطأ ولا حتى لأي عمل غير مثالي الدقة. فالبدايل التي كانت موجودة قبل استعمال الطابعات ثلاثية الأبعاد، لم تكن ناجحة لأنها لم تكن مفضلة بشكل بالغ الدقة بحسب جسم كل مريض على حدة. قبل بدء عملية طباعة الفقرات البديلة، يجري الأطباء مجموعة من صور الأشعة والصور الصوتية وصور الرنين المغناطيسي للتمكّن من تحديد أبعاد الفقرات وأماكنها بشكل بالغ الدقة كي يتمكنوا من طباعة بديل مماثل تماماً ومن دون أضرار جانبية على الجسم ناجمة عن اختلاف الحجم أو الشكل.

#### الطباعة ثلاثية الأبعاد

تعُد هذه التقنية الصاعدة اليوم خرقاً صناعياً كبيراً، إذ إنها تمكّننا من إنتاج أي جسم صلب عبر طباعته طبقة فوق طبقة وباستعمال مواد مشابهة للجسم الأصلي أو حتى المواد ذاتها. وبات اليوم استعمالها رائجاً في تصنيع القطع الميكانيكية والبلاستيكية وحتى في طباعة منازل جاهزة، إلى جانب هذه الاستعمالات الطبية الصاعدة. ومن الممكن الوصول يوماً ما في المستقبل إلى طباعة أعضاء بيولوجية ماثلة لأعضاء الإنسان وزرعها في المرضى بدل أعضاء تالفة، رغم صعوبة الموضوع اليوم. إلا أن تطبيقاتها في مجال الأطراف البديلة والعظام والفقرات دخلت إلى مجال الطب من باب الواسع، وسوف يستفيد الإنسان منها على نطاق كبير، ولعلّ الفائدة الأكبر تكمن في معالجة بعض أنواع الشلل أو الإصابات المعيقة للحركة وذلك حسب الإصابة المسببة له، وخاصة إذا كانت نتيجة إصابة مرتبطة بالفقرات.

الخطوة، إلا أنها كانت الحل الوحيد أمام عجز العلاج الكيميائي وعلاج الأشعة عن تقديم نتائج تذكر في مثل هذه الحالة المرضية. استلزمّت عملية طباعة العظام والفقرات البديلة ثلاثة أسابيع، وذلك نتيجة دقة هذه العملية والوقت اللازم لبرمجة الطابعات وتجهيز نماذج تجريبية للرقبة، ثم إنتاج العظام والفقرات من التيتانيوم. وبالفعل، قام الأطباء بهذه العملية التي استغرقت 13 ساعة وتكلّلت بالنجاح، إذ تعافت المريضة تدريجياً وعادت لها القدرة على المشي والوقوف، فيما تحتاج إلى المزيد من الوقت للتمكّن من تحريك رأسها بشكل كامل وطبيعي. وعلى الرغم من عمليات مشابهة أجريت العام الماضي، تعتبر هذه العملية الأولى من نوعها في اتساعها وشمولها معظم منطقة الرقبة، بالإضافة إلى أعلى العمود الفقري والنخاع الشوكي.

#### استبدال فقرات الظهر

قبل حوالي الشهر، حصلت عملية

التي توجد بين العظام في جسم الإنسان. عادة ما تصيب هذه الأورام منطقة الحوض، لكن في حالة المرأة هذه أصاب المرض ستاً من فقرات الرقبة السبع الدائرية الشكل. ومع نمو الورم، ساءت حالة المريضة ولم تعد قادرة على تحريك جسمها ويديها نتيجة ضغط الورم على الأعصاب



البدايل قبل استعمال الطابعات ثلاثية الأبعاد لم تكن ناجحة



الواصلت بين الجسم والدماغ، وفي مثل هذه الحالة الصعبة، كان لا بد من اتخاذ إجراءات طبية حاسمة لإنقاذ وضعها، فقرر فريق الأطباء في مستشفى شنغهاي بالتعاون مع المستشفى العسكري الجامعي، اتخاذ القرار الجريء بإزالة فقرات الرقبة الطبيعية المريضة واستبدالها كلياً بفقرات اصطناعية. ورغم خطورة

#### عمر ديب

نشرت الصحف الصينية تقارير عن نجاح عملية طبية نوعية لاستبدال ست فقرات من العمود الفقري لمريضة يبلغ عمرها 28 عاماً واستبدالها ببدايل ماثلة مصنعة من التيتانيوم، وذلك من خلال مطبعة ثلاثية الأبعاد (3D Printer)، تقوم عملياً بصنّ المنتج المطلوب عبر طباعته تدريجياً وبواسطة تقنيات الكمبيوتر طبقة فوق طبقة لينتهي ككتلة واحدة متماسكة مترابطة ماثلة تماماً للجسم المستهدف طباعته. وهذه التقنية الحديثة التي توجد لها استعمالات واسعة جداً في مجالات صناعية وهندسية، تجد اليوم تطبيقات علمية بناءة وخرقة في ميدان الأعضاء والأطراف والأجسام البديلة في الطب.

#### طباعة العظام والفقرات البديلة

المريضة الصينية كانت قد أصيبت بسرطان نادر في الغضروف، الذي يتكوّن من الأنسجة القوية المطاطية

علوم

# مطابع ثلاثية الأبعاد تطبع فقرات بشرية بديلة

بدأت مستشفيات متقدّمة في الصين والهند بتسخير تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد التي يجري تطويرها على نطاق واسع اليوم، وذلك لإنتاج عظام وفقرات مختلفة من العمود الفقري والرقبة وغيرها التحل مكان تلك التالفة في جسم الإنسان، وتم إجراء أولى هذه العمليات أخيراً

# تقنية كريسبر لتعديل الجينات: عالم جديد شجاع

لا مشكلة. أتريد أن تزيد معدل ذكائك وبنية جسدية أقوى؟ هذا أمر سهل، هذا هو المستقبل، ستتصلق البشرية عملية تطورها بنفسها خلافاً لما تريد الطبيعة لنا أن نكون، سنتمكن من استعمار كواكب أخرى، وسنعدل البشر المستعمرون بجينات خاصة بنوع الحياة على الكوكب المراد استعمارها لتسهيل حياتهم عليه والاستفادة من كل ثرواته.

في السابق، وضعت الولايات المتحدة الأميركية ضوابط وقوانين تمنع ممارسة الهندسة الجينية على البشر، إلا أن منذ شهر شباط الفائت أنشئت لجنة عبر الأكاديمية الوطنية للعلوم والأكاديمية الوطنية للطب، أقرت استخدام الهندسة الوراثية على الأجنة البشرية عندما لا يكون هناك «بديل معقول» متاح، فقط للقضاء على الأمراض الخطرة.

في المحصلة، إن تقنية كريسبر ليست مثالية حتى هذه اللحظة، وهي تعمل في بعض الحالات، صحيح أننا ما زلنا بعيدين عن البشر المهندسين جينياً، ولكن هذه العملية الناجحة والأبحاث المخبرية القائمة تقترب يوماً بعد يوم من ذلك الزمن، تبقى بعض المخاوف من أن يدمر تعديل جيني خاطئ بنية الحمض النووي لدى البشر، أو أن ينشأ فيروس لا نستطيع القضاء عليه، لذلك يقول القيمون على هذه الأبحاث إنها يجب أن تكون تحت قوانين صارمة وحدود معينة كي لا ينجرّف بعض العلماء إلى ما لا يمكن الرجوع عنه.



بين البشر قائمة بيولوجياً. في المستقبل سيكون البشر طبقتين حسب كتاب «The Ethics of Inheritable Genetic Modification: A

## المخاوف من أن يدمر تعديل جيني خاطئ بنية الحمض النووي لدى البشر

«Dividing Line»: بشر معدلين وبشر غير معدلين، سيشبه الأمر سياحة الطب التجميلي ويتحول الأمر إلى دكان كبير تدخل إليه فتختار ما تريد، تعديله في جسمك لينفذ لك ما تريد، أتريدين شعراً أشقر وعينين زرقاوين؟

ولا قساوة الشتاء، لا يتردد في تنفيذ ما يؤمر به، لا يتعب ولا يتذمر، وأذكي في إيجاد حلول على أرض المعركة... وهذا ينطبق أيضاً على مخاطر نشوء طبقة بيولوجية، إذ إن تحويل الأمر إلى نشاط ربحي سيعني أن الأثرياء وحدهم سيتمتعون بالصحة وطول العمر، في حين أن الفقراء سيكونون معرضين للأمراض والوفيات المبكرة. الأمر يشبه ما قاله نيل أرمسترونغ عند وصوله إلى القمر: «هي خطوة صغيرة لإنسان وقفزة كبيرة للبشرية»، فشفاء مريض سرطان الرئة الصيني فتح الباب أمام تجربة هذه التقنية على أمراض ومشاكل أخرى توصل في النهاية إلى حمض نووي معدّل حسب ما نريد، وهنا ستبدأ طبقة جديدة

## كيف تؤثر الهندسة الجينية بالإنسان؟

في داخل كل منا حمضه النووي الخاص، الذي يتألف من جينات عدة، وكل واحدة منها تحتوي على برامج مختلفة، منها مثلاً الجينات التي تحتوي على برمجة للون العيون أو لون الشعر ونوعه... أي برمجة لكل ما يحتويه الجسم من خلايا وأطراف وأعضاء. المشكلة تكمن حينما يولد بعض البشر ببرمجة خاطئة في إحدى جيناتهم، ما يسبب لهم استعداداً لأمراض مثل السرطان، أو مشاكل أخرى مثل الصلع المبكر... يأتي دور تقنية «كريسبر» هنا لتأخذ خلايا من هذا الإنسان، فيعدل العلماء الجين المعيب، ليعودوا ويحقنوه في جسمه، ما يبعد عنه ما لازمه من مشاكل نهائياً.

تدغدغ هذه التقنية الثورية حلم البشر بالقضاء نهائياً على الأمراض وإطالة العمر وتحسين النوع وتطويره، إلا أن التنافس الجاري اليوم على الأسبقية في هذا الحقل، ولا سيما بين الولايات المتحدة الأميركية والصين، أعاد طرح الإشكاليات الأخلاقية القديمة. ماذا سيحصل إذا نجحت التجارب في إعادة بناء الإنسان غب الطلب وتحت سيطرة رأس المال؟ كالمطوح مثلاً إلى بناء الجندي الخارق ذي الجينات المعدلة. نتحدث هنا عن مقاتل لا يهاب الموت ذي بنية جسدية أقوى بكثير من أي بشري آخر، لا يتأثر بالقنابل الكيميائية ولا تبطله حرارة الصحراء ونهائياً.

## علي عواد

في روايته «عالم جديد شجاع» الصادرة في عام 1932، يتخيل ألدوس هكسلي أن العلم سيسيطر على العالم مرتعاً للعقاقير والآلات، وتنتفي فيه العاطفة والشعر والجمال، ويصل التطور التقني إلى حد الاستغناء عن مؤسسة الزواج واقتصار عمليات الولادة على تكوين الأجنة في قوارير بدلاً من تكوينها في الأرحام... انطلاقاً من هذه «التنبؤات»، سيصنّف الأطفال، بحكم تركيباتهم الجينية، إلى خمس طبقات، كل طبقة تُعدّ إعداداً خاصاً بلائم تكوينها الجسماني واستعدادها العقلي.

تبدو هذه الرواية قريبة من الواقع اليوم، إذ نجح فريق من العلماء الصينيين عبر تقنية «كريسبر» للهندسة الجينية بحقن خلايا معدلة لرجل مصاب بسرطان الرئة. هذه التقنية تجرّب لأول مرة على البشر، على الرغم من سهولتها بالمقارنة مع طرق أخرى في الهندسة الجينية، فهي تقوم على أخذ خلايا من جسم المريض لتعديلها جينياً في المختبر، ثم يُعاد حقنها في جسم المريض، ما يؤدي إلى تعديل جيني تسلسلي في الحمض النووي والقضاء على الجينات ذات البرمجة المعيبة واستبدال المعدلة بها من قبل العلماء، فيُقتضى على أصعب الأمراض كلياً ونهائياً.

## Monochrome



(هيلثم الموسوي)

## السقوط

نحن لا نعبّر النفق، بل نسقط فيه. يجذبنا ظلامه، يحدنا ويرسم لنا حدوداً باسمنت مقوّى بالمبادئ، ومثاليات على شاكلتها: تمهّل وخفّف سيرك. كلّها في سبيل أن تطيل البقاء فيه. عندما تسقط في النفق، لا تغرّك أضواؤه. تدرك أنّ الحياة خارجه وغادر مسرعاً

علي عواد

# كيف تصبح سفيراً خليجياً «ناجحاً» في واشنطن:



تعلم الحكومة الأميركية ان العتبية قريب جداً من صانم القرار في ابو ظبي

كريمير السفير اللبناني شارل مالك في خاتمة هؤلاء السفراء البارزين. لكن تصنيف كريمير لشارل مالك لواحد بين قلة من السفراء الشرق أوسطيين النافذين ينبع من انحياز الصهاينة لخيارات مالك، وللود الذي كان يكتنه - أي مالك - طيلة سنوات عمله للعدو الإسرائيلي. أما زعم كريمير أن العلاقة بين مالك وبين جون فستر دالس كانت وثيقة إلى درجة أن الأول اقنع الثاني بصوابية نشر المارينز في بيروت في عام 1958 فهي مدعاة للسخرية. لم تكن الإدارة الأميركية تحتاج إلى الإقناع من لبناني للتدخل العسكري في لبنان (وفي الأردن) آنذاك. كانت لها أسبابها هي. ومالك كان أداة تستخدمها الإدارة لنشر الدعاية اليمينية المسيحية ضد الشيوعية في الدول الغربية. ليس هناك في الوثائق ما يثبت أن مالك كان نافذاً أو مؤثراً، على العكس. كان يستमित ويكافح في كل زيارة إلى أميركا كي يلتقي بمسؤولين ويحذرهم كعادته من الخطر الناصري والشيوعي.

إن الدور السياسي الذي لعبه بندر بن سلطان في الماضي، والذي يلعبه اليوم يوسف العتيبة، ما هو إلا تقليد لتجربة سفير الشاه الإيراني في واشنطن، أردشير زاهدي (وساعد في إعلاء نفوذ السفير أنه كان متزوجاً لفترة قصيرة من ابنة الشاه). هذا كان من أبرز سفراء المنطقة على مدى عقد من الزمن (خدم في المنصب في أوائل الستينيات ثم في السبعينيات حتى اندلاع الثورة الإيرانية). وبلغ نفوذ زاهدي السياسي إلى درجة أن زبغنيو برجنسكي أقام قناة اتصال خاصة وسريّة بينه وبين السفير، الذي كان مصدر معلومات للمجلس الأمن القومي عن الحالة الإيرانية، بالرغم من تضارب المصالح الواضح (راجع في هذا كتاب جيمس بيل، «النسر والأسد: تراجمياً العلاقات الإيرانية الأميركية»، ص. 410). إن مسلك ونمط عمل زاهدي في واشنطن كان القدوة الذي احتذاه فيما بعد بندر بن سلطان. أقام زاهدي علاقات وثيقة جداً ليس فقط مع صانعي القرار في البيت الأبيض والمشرعين في الكونغرس، لكنه وطّد العلاقة مع اللوبي الإسرائيلي. (والوصول إلى قلب واشنطن عبر اللوبي الإسرائيلي بات من أعراف

## كان بندر سابقاً في التنسيق مع المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة

الدبلوماسية العربية، والتي سلّم بها راشد الغنوشي وباقي إخوان المنطقة العربية). وكانت إيران تعمل في الخفاء حليفة وثيقة للعدو الإسرائيلي فيما كانت لا تتحدّث عن ذلك في الإعلام العربي (وطبعاً، لم يمنعها حلفها الوثيق مع إسرائيل من المشاركة في الحلف الإسلامي الرجعي الذي أقامه النظام السعودي ضد الناصرية والشيوعية). وأدرك زاهدي أن العلاقة مع الكونغرس والبيت الأبيض لا تكفي، وأن هناك حاجة للتأثير على الإعلام الأميركي. والإعلام الأميركي أقل شفافية ونزاهة ومهنية ممّا يُظنّ ويُكتَب عنه في الإعلام العربي. كبار الإعلاميين والإعلاميات يرضخون للرشي، ولو كانت تُعَلَب كهدايا، ويستسيغون مظاهر الثراء التي ينعم بها عليهم سفراء دول ثرية. في عام 1975 وحده، أرسل زاهدي 85 زجاجة شمبانيا و61 علبة كافيار إيراني و41 فضية «كارتية»، بالإضافة إلى هدايا أخرى، إلى نجوم الإعلام الأميركي (بلغ عدد هدايا السفارة الإيرانية إلى نجوم الإعلام في ذلك العام وحده 272 هدبة، راجع كتاب بيل، ص. 371). وركّزت السفارة على شبكة «إن. بي. سي» التي أصبحت موالية جداً لنظام الشاه في تغطيتها. لكن زاهدي عرف كيف يتقرّب من أصحاب عقائد محافظة في الإعلام، من ارنو دو بورشغراف من اليمين إلى جو كرافت من «اليسار» الليبرالي (الذي

تصنيع السلاح ومن القطاع العسكري. الاستخباراتي في أميركا. 4) انخرط بندر في الحياة الاجتماعية للنخبة وأجزل المنح والعطايا على إعلاميين ومسؤولين نافذين. 5) برز بندر في دوره كاميركي، لا كعربي، حتى أنه كان يحضر مباريات كرة القدم الأميركية ويترجم أنه من أشدّ مناصري فريق «الاس كوبيي». 6) قدرته على الإنفاق من خارج الحساب الخاص بالسفارة، وتمويله لعمليات أميركية استخباراتية وعسكرية سرية حول العالم (وخلافاً للقانون الأميركي أحياناً، كما في تمويل عمليات ال«كونترا»). مهمة يوسف العتيبة كانت أسهل من مهمة بندر لأن العتيبة خدم الجيل الثاني من حكام الإمارات، وتعلّم من تجربة نزار حمدون وبندر بن سلطان لكن العتيبة تفوّق على بندر في الرغبة في التطفّر في التحالف مع اللوبي الإسرائيلي، خصوصاً في جناحه الليكودي. وبرز طموح العتيبة (ابن أول وزير نطق للإمارات، مانع سعيد العتيبة، المعروف بحب اقتنائه للشهادات غير المستحقة والأشعار المبتاعة) مبكراً إذ أنه قصد وهو طالب جماعي السفير الأميركي، فرانك وزنر، في القاهرة وأشرف الأخير على توجيهه وحثّه على الحصول على شهادة من جامعة جورجنتاون، ألحقها فيما بعد في دراسة في جامعة الدفاع الوطنيّة (العسكرية) في العاصمة الأميركية.

عمل العتيبة مستشاراً لشؤون الأمن القومي لمحمد بن زايد، وأصبح صلة الوصل بينه وبين القطاع العسكري والاستخباراتي الأميركي. وبعد ضجة «موانئ دبي» التي هزت صورة دولة الإمارات في أميركا في عام 2006، عندما حدث لخط حول دور شركة موانئ دبي التي كانت على وشك أن توقع عقوداً مع موانئ أميركية. كل التعصب والعداء الغربي التقليدي ضد العرب والمسلمين تجمّع ليعطل الاتفاقية. أدرك النظام الإماراتي أنه يحتاج إلى مزيد من العمل الدعائي لتغيير صورته - أي صورة النظام وليس صورة العرب والمسلمين - في أذهان الأميركيين. أرسل بن زايد العتيبة مبعوثاً إلى واشنطن في عام 2008 واستطاع في سنوات معدودة أن يصبح من أبرز السفراء في العاصمة. ساعده في ذلك عوامل عدة، منها: 1) أنه يستعمل ثقافته العربية لإبهار محدّثيه بالمصطلحات المحكيّة الأميركية - على طريقة بندر الذي كان يستعين بفریق من المستشارين الأميركيين لتلقينه بعض العبارات المحكيّة. وهو مثل بندر أيضاً، ينخرط في الحياة الاجتماعية الأميركية للنخبة في العاصمة، ويقدم حفلات مُبهرة (لضيوفه) في منزله في ضاحية مكلين 4. وعلى عكس بندر، لا يحب العتيبة لفت الأنظار إليه، ويفضّل العمل بسريّة تامّة. وهو نادراً ما يعطي مقابلات صحافيّة، ويفضّل الحديث «أوف ذا ريكورد». 2) تعلم الحكومة الأميركية أن العتيبة قريب جداً من صانع القرار في أبو ظبي. والعلاقة بينه وبين بن زايد تمتد على مدى سنوات. وسهولة التواصل بين العتيبة وبين زايد تساعد على تسهيل وتلبية طلبات الحكومة الأميركية، خصوصاً في المجالات العسكرية والاستخباراتية. وكما في حالة

كان يقيم في منزل زاهدي الفخم عندما يزور إيران لإجراء مقابلات مع الشاه). لكن الحديث عن أدوار سفراء عرب نافذين يجب أن يأخذ في عين الاعتبار تجربة نزار حمدون الذي أرسله صدام حسين شخصياً كي يبيع قضية الدعم الأميركي (وحتماً الصهيوني) للموقف العراقي في الحرب الإيرانية في منتصف الثمانينيات. كان حمدون أوّل سفير يتقرّب من صنع القرار الأميركي عبر مغازلة اللوبي الصهيوني، وأقام حمدون علاقات وطيدة مع ليكودني أميركا، من النائب في الكونغرس ستيفن سولارز إلى عتاة الصهاينة في مراكز الأبحاث اليمينية. وكان حمدون يقيم حفلات عشاء (صغيرة) في السفارة العراقية ويحرص على دعوة أصدقاء إسرائيل إليها، وكان خطابه خالياً من كل مضامين الخطاب البعثي العراقي الذي كان موجهاً حصرياً للجُمهور العربي (كانت إطلالات حمدون في الإعلام الأميركي خالية من أي إشارة سيئة لإسرائيل، لا بل كان ينحاشي الحديث في الموضوع إلا بعموميّات ضبابية تؤكّد أن العراق حادّ عن خط «جبهة الرفض»). (وبقي حمدون يزور أميركا دورياً بعد تقاعده للاستشفاء حتى في سنوات الحرب الأميركية على العراق، وكان ذلك مصدر استغراب في الإعلام).

فتح التحضير للحرب الأميركية المُدمّرة على العراق في عام 1991 الباب واسعاً أمام التنسيق الخليجي. الإسرائيلي. يومها - في أوّل أيّام الاحتلال العراقي للكوييت - أجاب السفير الكويتي عن سؤال عن مدى استعداد بلاده لقبول مساعدة من إسرائيل بالقول إنه يرحّب بالمساعدة من أي جهة. وقد عمل اللوبي الكويتي يومها مع اللوبي الإسرائيلي ونسقاً طرق المواجهة. لكن الحكومة الأميركية وضعت شروطاً غير معلنة يومها على كل الحكومات الخليجيّة، ومنها نبذ كل قوانين الجامعة العربية لمقاطعة إسرائيل (أي إن بعض دول الغرب اليوم - عبر مؤسسات خاصة - باتت سباقية في المقاطعة التي تخلّت الجامعة العربية عنها). كما اشتراطت أميركا تسهيل عقد لقاءات مباشرة بين ممثلين عن دولة العدو وممثلين عن دول الخليج.

لكن بندر كان سابقاً في التنسيق مع المنظمات الصهيونية وفي دعوتها لزيارة الرياض لعقد اجتماعات على مستوى رفيع مع أفراد من الحكومة، والذي سهّل مهمة بندر في واشنطن هو: 1) قرينه من الحاكم، أي الملك فهد. وكان بندر (أو فهد) يصنّ على أن يقوم هو بمهام المترجم في لقاءات فهد مع المسؤولين الأميركيين (وهو انتدب على ذلك الجبير للمهمة فيما بعد). وكان فهد شديد الثقة به، مما زاد من أهميّة دوره في نظر المسؤولين الأميركيين. 2) لم يكن عقائدياً، لا إسلامياً ولا عربياً، وهذه النوع من العرب الذين يندون العقائد محبّذ عند الأميركيين، خصوصاً هؤلاء الذين لا ترد كلمة فلسطين على ألسنتهم. 3) الخلفية العسكرية لبندر - بالرغم من المبالغات المُفخّمة عنها - ساعدت في قرينه من شركات

# يوسف العتيبة

بندر، يتطوع نظام الإمارات لخدمة حروب أميركا وعملياتها المخابراتية القذرة. (3) مثل بندر قبله، يستعين العتيبة بدفق هائل من المال ليوقر له القدرة على السيطرة على آراء نخبة الخبراء والإعلاميين. وحالما بدأ العتيبة بممارسة مهامه عين مسؤولة التشريعات في إدارة جورج بوش مستشارة له. ولم ينجح في جذب أنظار واشنطن إليه بسحر شخصيته، وإنما بالإفناق المالي الهائل – الخاص والرسمي – على مراكز الأبحاث ونجوم الإعلام الأميركي. وبانت دولة الإمارات، حسب مراجعة الإنفاق من قبل «هافنغتون بوست»، أكثر الدول إنفاقاً على العمل اللوبي في العاصمة (14.2 مليون في عام 2014). وتتنافس دول البحرين والكويت وقطر والسعودية والإمارات في الإنفاق على شركات علاقات عامة وشركات تأثير وبيع النفوذ (وتستعين هذه الشركات بأعضاء سابقين في الكونغرس في مجالس إدارتها وعضويتها لفتح أبواب الكونغرس أمام زبائنها). وهذه الشركات تقدم خدمات ليس فقط لتحسين صورة الدولة المعنية أو لفتح أبواب الكونغرس المفتوحة أصلاً، بل هي أيضاً تقدم خدمات للدولة الأم عبر تقديم اقتراحات ومبادرات سياسية وتجميلية لتغيير انطباع الرأي العام (يظهر ذلك بوضوح في إعلانات دورية من الإمارات عن إنشاء وزارة للسعادة أو للتسامح أو إنشاء مركز للتسامح أو إنشاء مراكز للحوار بين الأديان، الخ). وهذه الشركات هي التي تعدّ نصوصاً لخطب يمكن أن يلقيها السفير أو المسؤول الإماراتي الزائر، وهي التي ترسل إلى الصحف رسائل بأسماء أميركية للدفاع عن وجهة نظر الإمارات. (4) استفاد العتيبة من تجربة قطر في المساهمة المالية السخية لدولة قطر في «مؤسسة بروكنغز» التي أصبحت ذراعاً لوبياً للنظام، وكسر أرقاماً قياسية في تمويل مراكز أبحاث ودراسات من اليمين إلى اليسار. والمراكز التي تعنى بالشرق الأوسط، أو حتى تلك التي تعنى بشؤون سياسية عامة داخلية، مثل «مركز التقدم الأميركي»، تتلقى تمويلًا بالملايين من حكومة الإمارات. و«مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» في واشنطن

الأخيرة مدى نفوذ العتيبة وتأثيره على التعاطف الأميركي مع موقف السعودية والإمارات. (5) يحيط العتيبة الصحافيين الأميركيين، خصوصاً المعادين للعرب والمسلمين من شبكة «فوكس» وأيضاً هؤلاء الذين يكتبون في شؤون الأمن القومي، مثل ديفيد إغناطيوس من «واشنطن بوست»، بعناية خاصة. وتلقى الكثير من صحافتي واشنطن هدايا «أي باد» من السفير الذي ينظم في منزله حفلات لمشاهدات لمباريات كرة القدم الأميركية على شاشة أقسم صحافي أميركي أنه لم ير بحجمها من قبل. وهو يدعو نجوم الصحافة – على طريقة ازديشير زاهدي من قبله – إلى زيارة دبي على متن طائرته الخاصة لمشاهدة سباق سيارات. (6) تفوق السفير العتيبة على كل نظرائه وسابقه في المنصب في التقرب من أكثر الأجنحة الصهيونية تطرفاً لكسب ثقة الكونغرس الأميركي. نستشف من مراسلات العتيبة أنه يواظب على إلقاء أحاديث وخطب مغلقة في المؤسسات الصهيونية، كما أنه لا يخفي صداقته الحميمة مع السفير الإسرائيلي في واشنطن (وهو من عتاة المنظرين الليكوديين). وفي واحدة من الرسائل، يقترح روبرت ستولوف (المذكور أعلاه) على العتيبة عقد اجتماع مع جنرال إسرائيلي للاستماع إلى شرح عن فعالية الصواريخ الإسرائيلية التي انهمرت على أهل غزة في حربها الأخيرة. (7) يعمل العتيبة على سكة العلاقة مع شركات تصنيع السلاح الأميركية ومع شركات إسرائيلية لمكافحة «الخبراء» الموالين لمسيئة الإمارات. (8) يساهم العتيبة بالنباية عن الإمارات في الإنفاق على «الأعمال الخيرية» الأميركية. لكن التمحيص في هذا الإنفاق، يظهر أن الكثير من الإحسان الإماراتي يعود بالنفع على مؤسسات تابعة لسياسيين بارزين أو رؤساء باقين، مثل «مؤسسة كلينتون» التي تلقت معونة من بضعة ملايين من الدورات من العتيبة. إن طريقة عمل السفير العتيبة في واشنطن هي تعبير عن نواقص الديمقراطية الأميركية التي تتيح لأصحاب الأموال التأثير فيها وعليها، كما أن «نجاح» – النجاح بالمعنى السلبي لأن المعيار هو خدمة مصالح نظام استبدادي متصالح مع الصهيونية – السفير العتيبة هو تعبير فرعي عن نفوذ اللوبي الإسرائيلي. لو أن السفير العتيبة، مثلاً، يهتم بقضية فلسطين، ولو أنه في أحاديثه، أو في أحاديث محمد بن زايد، لا يوافق على سقف أدنى حتى من السقف المتدني لـ «مبادرة السلام السعودية» – كما ورد في وثيقة لـ «ويكيليكس»، لما كان بمستطاعه تمويل دكان فلافل في واشنطن. عندما كان النظامان العراقي والليبي ينتهجان مواقف معادية لإسرائيل، لم يكن بمستطاعهما تمويل جامعات أو مراكز أبحاث. الإنفاق والتأثير متناحان فقط لمن ينضوي في ركب اللوبي الإسرائيلي. فمضى آخر، إن نجاح يوسف العتيبة هو في حقيقته نجاح للوبي الإسرائيلي، لآله.

1- يعترف أبا إيبان أنه كان يتبادل المراسلات على قصاصات ورق أثناء اجتماعات الأمم المتحدة، فيما كان مالك يمثل – افتراضاً – وجهة النظر العربية.  
2- فرانك وزنر كان معروفاً بقربه من حسني مبارك، وهو لعب دور المبعوث الأميركي لأوباما في فترة الانتفاضة المصرية، حين حث وزنر الإدارة على الحفاظ على مبارك. وهو يشغل اليوم منصب رئيس مجلس الإدارة لـ «مؤسسة دول الخليج العربي»، ذات التمويل الإماراتي (السعودي).  
3- راجع مقالة رايان غريم وأكبر شهيد أحمد في «هافنغتون بوست» عن السفير العتيبة.  
4- صاحبة مقالين في فرجينيا هي أيضاً كانت موقع منزل بندر الشهير، بقرب منزل السيناتور إدوار كينيدي. والمنطقة مرغوبة من الأثرياء الذين يؤثرون الابتعاد عن صحب وأضواء العاصمة.  
5- في واحدة من تلك الرسائل المسربة، يقول اللبناني بلال صعب بإعلام السفير العتيبة أنه رفض دعوة من السفارة القطرية لحضور حفل.  
6. الترجمة العربية الرسمية للمركز ليست دقيقة ربما بسبب ضعف التمكن في اللغة العربية عند مستشاري دولة العدو.  
\*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

## سوريا بعد العراق... إخفاقات فعدوان؟!

سعد الله مرزعاقي \*

لا شك أن سلطة الرئيس السوري بشار الأسد، تعزّز مواقعها كل يوم في مناطق وساحات أساسية من البلاد. نجاحات متلاحقة، بعضها ذو طابع استراتيجي، تتأكد في طول البلاد وعرضها. الراعي الروسي يواصل، في امتداد دوره الميداني الذي شكّل الحلقة الحاسمة في إطلاق مسلسل التحولات في الميدان السوري، يواصل الدفع باتجاهين: الأول تكريس وتعزيز تفوق النظام السوري وبلوغه حدود الغلبة الكاملة أو شبه الكاملة على خصومه. والثاني الضغط من أجل حل سياسي أعدت له القيادة الروسية كل التحضيرات والاستعدادات لكي يأتي مضمونه مطابقاً لتطورات الميدان، أي ليأتي الحل السياسي، بالتقسيط أو بالجملة. في مصلحة سلطة الرئيس الأسد وحلفائه وبالتالي لمصلحة التحالف، الذي يمكن القول بشيء من الثقة، أن روسيا هي التي قادته منذ أكثر من سنتين وتواصل قيادته، بنشاط ومبادرات ونجاح، حتى يومنا هذا.

من نتائج صعود الدور الروسي والحليف لروسيا في سوريا تراجع أدوار عديدة في المعسكر الآخر. بالدرجة الأولى، تراجع وزن المعارضة السورية إلى درجة أنها باتت اليوم تحاول الحصول، ليس على كل ما كانت ترفضه بالأمس، بل على بعض ما كانت ترفضه. والمشهد الآن يفيد بأن هذه المعارضة لم تعد تقدر على أن تكون حتى مجرد طرف في المفاوضات. إن ما تبقى من أوراق تفاوض قد باتت في يد الولايات المتحدة الأميركية. وإحدى هذه الأوراق ذات صفة معنوية لجهة حاجة روسيا إلى إضفاء نوع من «الشرعية» على دورها في سوريا والمنطقة. فالاعتراف الأميركي بطلب روسي تسعى إدارة الرئيس بوتين إلى الحصول عليه كثمر لنجاح استراتيجيتها في الدخول إلى الميدان السوري وقلب المشهد فيه بشكل كامل تقريباً. ذلك سيسهل، أيضاً، تعبيراً عن تحول في العلاقات الدولية أنهى مرحلة التفرد الأميركي وسيؤدي، كما ترغب القيادة الروسية، إلى تكريس «الشراكة» الروسية في «إدارة» الشؤون الدولية التي طالما سعى إليها الرئيس بوتين وفريقه السياسي والعسكري. لقد كرر الرئيس الروسي وزير خارجيته لافروف الاعتراض على استئثار واشنطن بإدارة شؤون العالم. حرّضاً ضد هذا التفرد وطالبا بالشراكة عبر الانخراط في النزاعات وأبرزها في سوريا (وقبلها في جورجيا وأوكرانيا). وهما تمكنا من إثبات قدرة الإدارة الروسية على فرض تغيير في مسار الأحداث. وكانت القيادة الروسية تخوض حربين في حرب واحدة: الأولى ما ذكرناه حول تفرد واشنطن، والثانية تلك الموجهة ضد نزعة واشنطن لتغيير السياسات والخرائط والأنظمة، بالقوة وعبر التدخل العسكري، كما حصل في العراق وليبيا، وكما كان يمكن أن يحصل في روسيا نفسها!

تملك واشنطن أيضاً أوراقاً في الشمال والجنوب السوري. لكن هذه الأوراق لم تعد كافية لتعويض انكفاء وخسائر عديدة ولماوزنة الدور الروسي. ويضاعف من تراجع التأثير الأميركي صراعات الحلفاء الخليجيين وكذلك تحبب إدارة الرئيس ترامب وعجزها عن تغيير المعادلات في الشرق الأوسط كما وعدت حلفاءها (وتقاصت ثمن ذلك سلفاً) دون أن تفعل أي شيء يذكر حتى الآن! ليس في الأفق ما يشير إلى أن إدارة ترامب سوف تتماسك، ومن ثم سوف تقر خطة من شأنها تعطيل المسار الراهن في الأزمة

السورية. هي تراجعت ولا تزال في ملفات عديدة في العالم وسط إطلاق قنابل دخانية لا تأثير ولا تَوَخر. لا يعني ذلك أن واشنطن لا تأثير ولا دور لها. على العكس هي لاعب أساسي لكنه غير مستأثر بالقرار كما كان يحصل منذ انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991. هذا الأمر، في كل مساره المتأخر خصوصاً، يقلق القيادة الصهيونية. رئيس الحكومة تنتياهاو يحاول استدراك ما أمكن: في موسكو وفي واشنطن، على أمل أن يعدّل عبر الدبلوماسية ما بات صعباً تعديله في الميدان. كان يراهن على دور أميركي أنشط وأكثر التزاماً بمصالح إسرائيل. وكان، أيضاً، يراهن على صمود الجماعات الإرهابية أكثر مما فعلت لمواصلة استنزاف خصومه في سوريا من اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين. الآن قادة إسرائيل يبحثون عن مخرج لهذا الوضع غير المريح بالنسبة إليهم. طبعاً هم يعملون في واشنطن على تغيير موقف إدارتها وحجم تورطها في سوريا وفي المنطقة. تراودهم مشاريع التدخل العسكري المباشر إذا تبيّن واشنطن هذا الأمر على غرار ما حدث قبل 11 عاماً في حرب تموز. يومها كانت واشنطن هي المبادرة لاستدراك «إخفاقات» قواتها في العراق عبر محاولة إعادة إطلاق «الشرق الأوسط الجديد» الذي تعثر في عاصمة الرشيد! تختير القيادة الصهيونية، كذلك، ممارسة ضغوط على موسكو وهي ضغوط تفقد فعاليتها، تبعاً بسبب الارتباك المستمر في أداء وبلورة توجهات الإدارة الأميركية الراهنة التي عوّلت عليها القيادة الصهيونية الكثير في مجمل سياساتها ومخططاتها في المنطقة.

لا مجال لتراجع ثلاثي بوتين ووزيري خارجيته ودفاعه. إحداث تعديلات في المسار السوري الراهن سيكون شديد الصعوبة إذا لم يكن متعزراً. ما عدا ذلك، سينطوي على مغامرة بالغة المخاطر على جميع الأطراف بسبب التصميم الروسي الذي لا يبدو قابلاً لأن يتراجع في أي من المسائل الأساسية.

في هذه الأثناء تحاول القيادة الصهيونية إثارة مسألة دور ووظيفة قوات «اليونيفيل» في لبنان بالتزامن مع إثارة مسألة الوجود الإيراني ووجود قوات «حزب الله» في سوريا. ليس من المتوقع أن يلاقي الضغط الإسرائيلي أي صدى جدي: لا بشأن تعديل مهمة قوات الأمم المتحدة في الجنوب اللبناني وفق القرار 1701 (فضلاً عن توسيع مهمتها)، ولا بشأن انسحاب القوات الإيرانية وقوات «حزب الله» من سوريا. سيحاول تنتياهاو، كما ذكرنا، دفع إدارة ترامب إلى تبديل سياستها وإلى تبني عملية تخريب وعدوان إسرائيلي على لبنان وفيه. سيحاول هذه المرة الضغط على الموقف الرسمي اللبناني واستهداف قوات الشرعية اللبنانية، وتحميلها مسؤولية التعاون مع «حزب الله» وتقديم تسهيلات له بهدف إثارة فتنة داخلية في لبنان.

الخيبة الإسرائيلية في سوريا قد تدفع الصهاينة للتصعيد ضد لبنان بوسائل العدوان المباشر أو بوسائل أخرى. هذا ما حصل بعد إخفاقات العراق، وهذا ما قد يحصل بعد إخفاقات سوريا.

لا تواجه هذه الاحتمالات بالأساليب السابقة. ثمة متغيرات كبيرة نجمت عن سنوات الصراع الدامي. بعض هذه المتغيرات أوجد شروطاً وانقسامات في الجسد والروح الشعبين العربيين على نحو مخيف: لا بد من مراجعة جوهرية. لا بد من مقاربات جديدة وجدية لا يكون المنطق الأمني فيها هو الأساس!

\* كاتب وسياسي لبناني

”

لا يخفي العتيبة صداقته الحميمة مع السفير الإسرائيلي في واشنطن

“

بات معتمداً بصورة كبيرة على التمويل الإماراتي الذي تكفل بإنشاء المبنى الفخم الجديد للمركز. وهذا التمويل يضمن بصورة أكيدة التوافق بين إنتاج مراكز الأبحاث وتوجهات الحكومة الممولة. والتسريبات البريدية من الحساب الإلكتروني للعتيبة كشفت الكثير عن عمل هذه المراكز، حيث يقوم السفير بتمويل مؤتمرات وجولات اطلاعية إلى الدولة المعنية ولقاءات مع مسؤولين حكوميين في دولة الإمارات بالإضافة إلى التنسيق في المواقف السياسية. وكان ملفتاً الدرجة التي كانت العتيبة يتواصل فيها بصورة اعتيادية مع «خبراء» مراكز الأبحاث الذين كانوا يسعون لكسب وده 5. وفي رسالة أخرى، يشكر فيها مدير الذراع الفكرية للوبي الإسرائيلي، أي «مؤسسة واشنطن» لسياسات الشرق الأدنى»6، السفير العتيبة على «الهدية السخية» التي أرسلها له. وعندما سال موقع «ميدل إيست آي» روبرت ستولوف عن تلك الهدية، أجاب أن سياسة المؤسسة لا تتيح قبول هدايا من مصادر أجنبية تزيد عن العشرين دولاراً. لكن كيف تكون هدية «سخية» وثمانها أقل من عشرين دولاراً؟ هل تكون فرشاة أسنان، مثلاً؟ وبعض الخبراء في هذه المراكز يدلي بشهادات أمام الكونغرس أي أن تلك الشهادات، مثل تقارير المراكز، مدفوعة الثمن ومقررة المضمون من قبل الممول. وظهر في الأزمة الخليجية



قائد «مجلس دير الزور العسكري» لـ «الأخبار»: المعركة قد تكونت قبل الانتهاء من معركة الرقة (الأخبار)

**سوريا** في خطوة غير مستغربة، أعلنت «قوات سورية الديمقراطية»، عبر «مجلس دير الزور العسكري» التابع لها، أن معركة السيطرة على محافظة دير الزور باتت قريبة، في وقت يواصل فيه الجيش التقدم نحو مشارف الحدود الإدارية للمحافظة من ثلاث جهات

## «قسد» قريباً إلى ريف دير الزور نحو إنهاء «داعش» في وادي الفرات

**إيهام مرعي**

لم يكن إعلان «المجلس العسكري لدير الزور» التابع لـ «قوات سورية الديمقراطية»، أنه يستعد لإطلاق معركة دير الزور، مستهجنًا، نتيجة التحضيرات التي كانت تقوم بها هذه القوات، وتكرار تصريحاتها بانها «تعمل على تحرير الرقة ودير الزور من داعش»، وهو ما أشارت

إليه «الأخبار»، عن التحضيرات التي يقوم بها «التحالف» ونقل طلائع من «مغاوير الثورة»، إلى ريف الحسكة، لفرض تحالف أمر واقع مع «قسد»، للذهاب باتجاه دير الزور («الأخبار»، العدد 3251). إعلان «قسد» أن معركة دير الزور باتت وشيكة، جاء خلال مؤتمر صحفي عُقد في مقر «مجلس دير الزور العسكري» قرب مدينة الشدادية، جنوب الحسكة، أثناء الإعلان عن انشاقاق قرابة 600 مقاتل من «تجمع كتائب البكارة» من «قوات النخبة» السورية، التابعة لتيار الغد السوري، برئاسة رئيس «الأئتلاف» الأسبق أحمد الجريبا وانضمامهم إلى «قسد»، إضافة إلى انضمام كتيبة من «مقاتلي الشيعيات» إلى «قسد»، بعد فرارهم من ريف دير الزور إلى ريف الحسكة. ولا يبدو هذا الانشاقاق منفصلاً عن التحضيرات التي يشرف عليها «التحالف الدولي» لإعداد لقوة عسكرية تكون قادرة على تنفيذ عمل عسكري باتجاه دير الزور. كذلك، فإن هذا الانشاقاق ربما يهدف إلى إضعاف «قوات النخبة» التي تم إبعادها عن معركة الرقة، ومحاولة إخراجها من خيبرات «التحالف» في معركة دير الزور، إثر خلافات مع قيادة «قسد» التي يبدو أنها لا ترغب في أي دور لـ «النخبة» في المناطق الواقعة تحت سيطرتها. ويقول قائد «مجلس دير الزور العسكري»، أحمد أبو خولة، لـ «الأخبار»، إن «المعركة الكبرى لتحرير دير الزور باتت قريبة جداً، وقد تكون حتى قبل الانتهاء من

أعلن سلاح البحرية الروسي أن مقاتلات «ميغ-29 كا» و«سو-33» البحرية نفذت أكثر من 400 طلعة في سوريا، ودمرت أثناءها 1300 هدف تابع لـ «داعش». وأوضح رئيس هيئة الأركان العامة لسلاح البحرية، أندريه فولوجينسكي، أن طائرات «سو-33» استخدمت لضرب الأهداف في محافظتي دمشق ودير الزور، الواقعة على بعد أكثر من 300 كيلومتر من مكان حامله الطائرات «الأميرال كوزنيتسوف». أما طائرات «ميغ-29 كا»، فاستخدمت لإصابة الأهداف الواقعة في مناطق إدلب وحلب وتدمر. وشدد على أن الإشارك المكثف هذا لسلاح البحرية في العمليات العسكرية يعد الأكبر من نوعه منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

(الأخبار)

كامل هذا الريف، أما المرحلة الثانية فتهدف إلى السيطرة على بلدة الصور في ريف دير الزور الشمالي، وصولاً إلى الأطراف الشمالية للدير، والشريط الحدودي مع العراق،

**إعلان عن انشاقاق 600 مقاتل من «قوات النخبة» التابعة للجريا**

المحاذي لسير نهر الفرات الشمالي، ورغم التصريحات المتواترة عن قرب المعركة، إلا أن قيادة «قسد» لم تبد أي تعليق واضح عن قرب المعركة، باستثناء تصريحات مجلس دير الزور العسكري، وهو ما يفصح عن عدم استعجال «قسد» المعركة، ورغبتها في الانتهاء من معركة الرقة. وبناءً على خطوات المعركة القادمة، فإن اهتمام «التحالف» يبدو منصباً على المناطق الواقعة شمال نهر الفرات، بهدف عدم التصادم مع الجيش السوري والروس، الذين يخطون خطوات متسارعة نحو دير الزور، والجهة الجنوبية لنهر الفرات، وهو ما يؤكده القيادي في «كتائب الشيعيات»، التابع لـ «مجلس

كامل هذا الريف، أما المرحلة الثانية فتهدف إلى السيطرة على بلدة الصور في ريف دير الزور الشمالي، وصولاً إلى الأطراف الشمالية للدير، والشريط الحدودي مع العراق،

**إعلان عن انشاقاق 600 مقاتل من «قوات النخبة» التابعة للجريا**

المحاذي لسير نهر الفرات الشمالي، ورغم التصريحات المتواترة عن قرب المعركة، إلا أن قيادة «قسد» لم تبد أي تعليق واضح عن قرب المعركة، باستثناء تصريحات مجلس دير الزور العسكري، وهو ما يفصح عن عدم استعجال «قسد» المعركة، ورغبتها في الانتهاء من معركة الرقة. وبناءً على خطوات المعركة القادمة، فإن اهتمام «التحالف» يبدو منصباً على المناطق الواقعة شمال نهر الفرات، بهدف عدم التصادم مع الجيش السوري والروس، الذين يخطون خطوات متسارعة نحو دير الزور، والجهة الجنوبية لنهر الفرات، وهو ما يؤكده القيادي في «كتائب الشيعيات»، التابع لـ «مجلس

## تصنيف القماش «مادة أولية»... يشعل حرباً بين الصناعيين

**دمشق - مودة بحام**

شهدت الأيام الأخيرة حرباً كلامية بين عدد من صناعيي سوريا، الذين انقسموا بين مؤيد ومعارض لقرار اتخذته اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء، والذي اعتبر الأقمشة «مادة أولية»، تخضع للمرسوم (172) الخاص بتخفيض الرسوم الجمركية بنسبة 50% على تلك المواد. ورأت اللجنة أن هذه الخطوة تعكس جوهر المرسوم وسوف تدعم الإنتاج المحلي، وتحديداً صناعة الألبسة، لكنها نسبت أو تجاهلت أن قرارها سوف يكون له وقع كبير في أوساط مُصنعي الأقمشة الذين يعمل أغلبهم في مدينة حلب.

وعدّ رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية وغرفة صناعة حلب فارس الشهابي، أبرز المهاجمين لهذا القرار وأكثرهم حدة في دفاعه عن صناعة الأقمشة. ومنذ اللحظات الأولى لصدور القرار، كتب عبر صفحته على «فايسبوك»، أن اللجنة

وبالتالي انقراض هذه الصناعة لمصلحة الصناعة التركية، وخاصة أن الكثير من التجار المعروفين يبيعون في الوقت الحالي بضائع تركية بأسعار منافسة، وهذا يدل على أنها دخلت عن طريق التهريب أي من دون دفع الرسوم والضرائب النظامية المقررة، والتي تبلغ بين 10% و30% على البضائع القادمة من تركيا أو ذات المنشأ التركي. ويضيف زيود بأنه فضلاً عن التهريب الضريبي، فغالبية هذه البضائع

**توسع الخلاف ليصفه البعض على أنه «حرب دمشقية - حلبية»**

هي «ستوك» شركات سابقة، أي فضلات لشركات كبيرة، ما يجعل أسعارها منخفضة «لا يمكن حتى للشركة التي صنعتها منافستها، فكيف الحال مع المصانع السورية التي تعاني الكثير من الصعوبات في عملها». وبحسب زيود، فإن اعتبار الأقمشة مدخلات للإنتاج ومواد أولية ما هو إلا خطوة من قبل أصحاب هذا الرأي لتسريع التهريب. ولفت إلى أن إصرار بعض مصنعي الألبسة على دخول الأقمشة عن طريق لبنان، في ضوء تأكيد عدة جهات اقتصادية أن لبنان لا يصنع الأقمشة، هو خطوة لتهريب أقمشة تركية المنشأ عن طريق لبنان بعد تغيير مكان تصنيعها، موضحاً أن «الدليل أن السوق يغرق بالبضائع التركية، رغم أن الجهات الحكومية المعنية تؤكد أنه لم يُسمح منذ ثلاث سنوات بإعطاء إجازة استيراد لبضائع قادمة من تركيا». أما بالنسبة إلى قدرتهم على تلبية حاجة السوق واتهام مصنعي



فلسطين

## الأميركيون يضغطون مجدداً على السلطة: أوقفوا تهويل الإرهاب!

لا جديد مبشراً حملة الوفد الأميركي إلى السلطة الفلسطينية. جل ما تحدث عنه الأميركيون المزيد من التنازلات، على شاكلة التشدد في «مكافحة الإرهاب» وقطع تمويله، وبعبارة أخرى: وقف دفع رواتب المزيد من أهالي الشهداء والأسرى والجرحى، لكن لا تعهد أميركياً بشيء بعد، مع أن جولة الوفد ولقاءه مسؤولين سعوديين وقطريين وأردنيين ومصريين قبل وصوله إلى فلسطين كلها توحى بأن التحضيرات لحل سيفرض على رام الله لا تزال متواصلة.

على الصعيد الرسمي، عقب رئيس السلطة محمود عباس، بالقول إن «الجانب الفلسطيني يقدر عالياً جهود الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أعلن أنه سيعمل على عقد صفقة سلام تاريخية». وفي المقابل، اكتفت القنصلية الأميركية في مدينة القدس المحتلة، ببيان يوم أمس، قالت فيه إن اجتماع عباس والوفد «كان مثمراً وركز على كيفية بدء محادثات جوهرياً للتسوية الإسرائيلية - الفلسطينية». حتى في سبيل الاعتراض، لم تسجل بيانات لافتة للفصائل الفلسطينية، فيما اقتصر الاحتجاج على عدد محدود ممن لجؤوا دعوة «القوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية» لتنفيذ مسيرة في مدينة رام الله قبل وصول الوفد الأميركي. ويوم أمس، تلقى عباس اتصالاً هاتفياً من الأمير القطري، تميم بن حمد. وجاء في البيان الرسمي أن عباس أطلع تميم «على نتائج لقائه مع الوفد الأميركي... كما اتفقا على استمرار التنسيق والتشاور بين الجانبين من أجل دفع عملية السلام إلى الأمام».

على صعيد ثان، يزور عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عزام الأحمد، العاصمة اللبنانية بيروت، للبحث في الآليات عقد «المجلس الوطني»، وتحديداً لإقناع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وفصائل أخرى بإمكانية عقد المجلس في رام الله بدلاً من الخارج.

في شأن آخر، كشفت مصادر عبرية عن أن وزارة الداخلية الإسرائيلية تتبع منذ سبع سنوات سياسة سحب الجنسية من المواطنين الفلسطينيين في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة عام 1948. وقالت صحيفة «هآرتس» أمس، إن «الحديث يدور حول البدو الفلسطينيين الذين بقوا في أراضيهم بعد قيام الدولة (1948). إذ فضلت السلطات الإسرائيلية توطينهم على أراضٍ محددة، بعدما اعتمدوا طريقة الترحيل في السابق، حتى باتت إسرائيل لا تعترف بقراهم».

وأوضحت «هآرتس» أن «المواطن البدوي» الذي يقصد مكاتب وزارة الداخلية للقيام بإجراءات روتينية كالتسجيل أو إضافة الأطفال على الهوية، أو حتى تجديدها أو إصدار جواز سفر، يسحب منه الموظف جنسيته، ثم يغير تعريفهم من مواطنين إلى «مقيمين»، بعد إبلاغهم بسحب جنسيتهم، بذريعة «منحها لهم عن طريق الخطأ». علماً بأن النقب الذي يشكل نحو 40% من مساحة فلسطين، يقطنه قرابة 240 ألف مواطن فلسطيني، نصفهم يعيشون في نحو 45 قرية عربية غير معترف بها حكومياً.

إلى ذلك، من المقرر أن يعمل معبر رفح، بين قطاع غزة ومصر، يومي غد وبعد غد بصورة استثنائية، لخروج حجاج المكرمة السعودية الملكية من أهالي الشهداء، وبعض الحالات الإنسانية، مع عودة العالقين خارج القطاع.

(الأخبار)

## دمشق تشهد تحرير 95 مختطفاً

مرح ماشي

شهد ريف العاصمة السورية أكبر عملية تبادل مختطفين ومعتقلين بين الدولة السورية والمسلحين، إذ تم تحرير 95 شخصاً من المختطفين، الذين كانوا في حي برزة، ممن تم نقلهم عبر الأنفاق إلى مواقع سيطرة المسلحين في عمق الغوطة الشرقية، خلال عمليات الجيش داخل الحي قبل أشهر. وذلك في مقابل إفراج الدولة السورية عن 65 معتقلاً وسجيناً لديها، الأمر الذي يعني إغلاق ملف مختطفي برزة بشكل نهائي. المختطفون المحررون وصلوا إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطات عبر مخيم الوافدين، وذلك على مرحلتين، ليتم نقلهم إلى ضاحية حرسنا، وليصار إلى نقلهم لاحقاً إلى المشافي لمعاينتهم والكشف عن أوضاعهم الصحية، بعد سنوات الإختطاف. وكشفت مصادر عدة في لجان المصالحة أن الأيام ستحمل الإفراج عن أكثر من 3800 شخص من مختطفي ضاحية عدرا العمالية، فيما لو اكتملت شروط التفاوض ونال الملف الدعم اللوجستي الكامل لإتمامه. وتتابع المصادر أن «مرحلة أخرى من المصالحات ستبدأ بعد عيد الأضحى، قد تحمل في طياتها الإفراج عن جميع المختطفين المتبقين لدى مسلحي الغوطة الشرقية».

على الصعيد الميداني، تستمر العمليات العسكرية في منطقتي عين ترما وجوبر، على أطراف العاصمة، بشكل يقتصر على الاستهدافات الموضعية. وذلك بهدف إفساح المجال أمام مسلحي جبهة النصرة وفيلق الرحمن لترك مواقعهم، وعزل نقاط توزعهم عن بعضها البعض، لأغراض تتعلق بالدفع نحو مرحلة أخرى تقضي بنقل مسلحي جبهة النصرة إلى مدينة إدلب في الشمال السوري. مصادر ميدانية أكدت أن «لا وقف إطلاق نار تاماً، إنما تركيز على ضربات مدفعية وجوية تعتمد الضغط بهدف التفاوض السريع للبدء بمرحلة جديدة تؤذن بدخول الجيش السوري إلى المنطقة، وبوجود روسي»، الأمر الذي يخرج المنطقة من دائرة الصراع، ما يؤدي إلى التركيز على ملف المصالحات في الغوطة الشرقية.

المحررون كانوا في حي برزة ونقلوا عبر الأنفاق إلى عمق الغوطة (أ ف ب)



لا يتجاوزون 70 عاماً، حتى إن بعض المعامل معظم عمالها عبارة عن سائقين ويعملون في مهنة العتالة». ليعود الشهابي، ويرد أن «هناك مستودعات أقمشة في جرمانا والمناطق المجاورة تحوي ما لا يقل عن 250 طناً، من أقمشة قطنية تنتظر دخول الأسواق. وبسبب تحرك الجمارك وتكثيف دورياتها، توقفت بانتظار شرعنة هذه البضائع. وهي موجودة أيضاً في منطقة الباردة وطريق الأشرافية... وكلها أتت عن طريق لبنان وذات شهادات منشأ مزورة».

وتوسعت الحرب الكلامية أكثر بين أطراف النزاع، حتى تحولت إلى ما يشبه التخوين أو الانقسام المناطقي مع توصيف البعض لها على أنها «حرب دمشقية - حلبية». إذ اتهم الشهابي، عضو مجلس الشعب وأمين سر اتحاد غرف التجارة، محمد حمشو، بالإساءة إلى حلب وأهلها من خلال تصريحاته.

دمشق على لسان رئيسها سامر الدببس، بعدم رفع الأسعار الاسترشادية للأقمشة والخيوط، للحفاظ على صناعة الألبسة، وعدم رفع التكاليف الإنتاجية وخفض الأسعار. فجاء الرد على الفور من قبل الشهابي: «للاسف (غرفة صناعة دمشق) لا تمثل صناعي الأقمشة في دمشق والذين تواصلوا معنا من أجل حمايتهم، والجميع يعلم أن حلب هي العاصمة النسيجية لسوريا... للأسف هناك مجموعة من مصنعي الألبسة في دمشق المتحالفين مع غرفة التجارة من أجل استيراد الأقمشة وزيادة الأرباح ولو على حساب موت الآخرين».

كلام الشهابي استجلب رداً من رئيس «لجنة صناعة الألبسة» أكرم قنوت، جاء فيه أن «الشهابي لا يملك معلومات كافية عما يتحدث به، وكل المعامل التي تنتج الأقمشة في دمشق وريفها، مجموع عمالها المسجلين في التامينات الاجتماعية

والسخنة، المتابعة مرحلة جديدة من السيطرة على البادية السورية، وصولاً إلى دير الزور، تزامناً مع وصول تعزيزات إضافية من أبناء العشائر لدعم الجيش في المعركة. وأكد مصدر عسكري أن «الجيش سيتابع قريباً عملياته العسكرية في محيط السخنة، والتي سيكون هدفها الرئيسي الوصول إلى دير الزور، وفك الطوق عنها». وأضاف أن «التكامل سيكون موجوداً بين محاور الجيش الثلاثة المتجهة إلى دير الزور من ريف الرقة وريف حمص، بهدف الضغط على التنظيم من كل الاتجاهات، إلا أن العمليات الرئيسية ستكون انطلاقاً من السخنة إلى دير الزور».

الصناعي سامر قداد أن «تخفيض تكلفة مكونات الإنتاج سوف يساهم في إعادة دوران العجلة وفي تحقيق المنافسة مع الدول المجاورة. كما سيخفف عبء السعر على المستهلك والمستورد أيضاً». وشرح بأن «أسعار الأقمشة مرتفعة، فالكونتينر يحتاج إلى 9 ملايين لييرة كي يتم تخليصه جمركياً، ونضطر إلى استيراد بعض الأصناف التي لا يمكن تصنيعها في سوريا، فضلاً عن كون إنتاج الأقمشة المحلي لا يغطي حاجة السوق». ولفت إلى أن «مصنعي الألبسة لا يمكن أن ينتظروا دائماً مشاكل التأخير في تسليم الطلبات»، مضيفاً أنه «في دمشق وجد أربع مصابغ فقط، في حين يوجد عشرة آلاف معمل لتصنيع الألبسة، وبالتالي كيف يمكن أن يأمّنوا هذا الضغط».

**جدد بين «صناعة دمشق» والشهابي**

من جهتها، طالبت غرفة صناعة

دير الزور العسكري، أبو محمد الشعيبي، الذي قال إن «المعركة ستكون باتجاه ريف دير الزور»، مضيفاً أنهم «ملتزمون بقتال داعش فقط، كما يخطط التحالف الدولي». إلى ذلك، نجح الجيش السوري في استيعاب هجمات عنيفة لمسلحي «داعش» على مواقعهم في ريف الرقة الجنوبي، أدت بداية إلى انسحاب الجيش و«مقاتلي العشائر» من بعض النقاط، إلا أنه سرعان ما تمت استعادة معظم النقاط. تزامن ذلك مع صد هجوم للتنظيم على منطقة «سد الوعر» في الأطراف الشرقية لريف حمص، المتاخمة للحدود الإدارية لدير الزور. ويأتي ذلك في وقت يحشد فيه الجيش قواته في تدمير

الألبسة لهم بعجزهم عن ذلك، فأوضح زيود: «بالأصل، لم يكن مسموحاً باستيراد الأقمشة في سوريا، وشُج بها في زمن الحرب بسبب توقف الكثير من المعامل، ولكن الآن تغير الوضع وعادت منشآت كثيرة إلى عملها الطبيعي، وبالتالي يجب أن تعود القوائين كما كانت عليه قبل الحرب». ولفت إلى أنه «يجب أن نعلم ما هي الكمية والنوعية، وفي حال عجزنا عن تلبية الطلب فمن حقهم الاعتراض في المقابل، يجب عليهم أن يحددوا عدد المعامل والورش المتخصصة بتصنيع الألبسة، وعدد العمال فيها وحاجتهم بالوزن والنوع للأقمشة». ويختم حديثه بالسؤال: «لماذا لا يسمح باستيراد الخيوط بأقل رسوم ممكنة؟».

**«الإنتاج المحلي لا يكفي»!**

على النقيض تماماً، وجد مصنّعو الأقمشة في القرار مساعدة لهم في عملهم ودعم مسيرتهم. وراى

اليمن

## السعودية تنتقم لفشل رهان التفرقة: مجزرة جديدة في صنعاء

بعدها باءت محاولات تحالف العدوان تحويل السجك السياسي بين شريكَي صنعاء إلى اقتتال على الارض يهز أمان العاصمة. جاء الرد بضرابات انتقامية جديدة اودت بحياة 16 مواطناً، معظمهم نساء واطفال

لم يكذ يمر يومان على المجزرة التي ارتكبتها طائرات العدوان في قرية بيت العذري في مديرية أرحب شمال صنعاء، مُودية بحياة 48 مدنياً، حتى عادت العاصمة لتكون في مرمى حمم الموت من جديد، إذ أغارت الطائرات السعودية، فجر أمس، على عمارة سكنية في منطقة عطان، التي حطمت رقماً قياسياً في عدد الغارات التي استهدفتها منذ بدء العدوان، ما أدى إلى استشهاد 16 مواطناً، بينهم 8 أطفال و4 نساء، وإصابة 22 آخرين من ساكني العمارة التي سُويت بالأرض. وجاءت هذه المجزرة بعد ساعات على انتهاء العمليات التي نظّمها كلٌّ من «المؤتمر» و«أنصار الله» في صنعاء، والتي كان مأمولاً من قبل خصومهما أن تؤدي إلى اقتتال بينهما، ما دفع عدداً من القيادات في العاصمة إلى اعتبار جريمة عطان دليلاً على ضيق تحالف العدوان ممّا آلت إليه

فعاليات يوم الخميس. واستنكر الناطق باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، المجزرة، مديناً «صمت المجتمع الدولي وتواطؤ الأمم المتحدة مع المجرمين القتل»، وأشار، في تصريح صحافي، إلى أن «هذه المجزرة التي تكشف صلف وخيبة تحالف العدوان، تأتي عقب انتصار المجلس السياسي الأعلى في تدعيم مفهوم الدولة وتوفير الحماية لجميع الفعاليات، سواء ما كان منها حزبياً أو لرفد الجبهات». وأكد أن «تلك المجازر لن تمر دون انتقام».

بدورها، أدانت حكومة الإنقاذ المجزرة، واصفة إياها بأنها «جريمة حرب جديدة متكاملة الأركان». وشدد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية على «حق اليمنيين في الرد بكل الوسائل المتاحة والتي قد تتاح، وجعل مسرح المعركة والعمليات يشمل الأراضي السعودية ومصالحها في أي مكان». ودعا المصدر الأمم المتحدة ومجلس الأمن إلى «العمل من أجل إحلال السلام، وإرسال بعثات تقصّ للتحقيق في جرائم العدوان في اليمن، وأن تكون هناك نظرة محايدة وحازمة». ورأى مجلس النواب في صنعاء، من جهته، أن «صمت المجتمع الدولي شجّع دول تحالف العدوان على مواصلة جرائمها دون رادع»، حاضاً المجتمع الدولي على «الاضطلاع بمسؤوليته الإنسانية، وممارسة الضغط على دول العدوان لإيقاف الحرب فوراً، ورفع الحصار البري والبحري والجوي». ومدفوعة بالإحراج إزاء السخط

الشعبي على توالي المجازر، سجلت حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، موقفاً «محايداً» من ضربة عطان، داعية إلى التحقيق فيها. وقال وزير خارجية هادي، عبد الملك المخلافي، في تغريدات على «تويتر»، إن «ما حدث اليوم في منطقة فح عطان يستوجب التحقيق من قبل التحالف»، حاثاً على «تجنب المدنيين نتائج الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي - صالح»، في تبرئة مبطنّة لتحالف

### أعلنت قيادة تحالف العدوان «مراجعة» العمليات في منطقة فح عطان

العدوان من الدم المسفوك. وعلى إثر ردود الفعل المتددة تلك، أعلنت قيادة تحالف العدوان، مساء أمس، «مراجعة» العمليات العسكرية في منطقة فح عطان. وقال المتحدث باسم التحالف، تركي المالكي، في تصريحات أوردتها قناة «الإخبارية» الرسمية، إن «قيادة التحالف أطلقت على ما تم تداوله في مواقع التواصل من مزاعم باستهداف التحالف لمنزل في فح عطان، وستقوم بمراجعة العمليات في المنطقة المحددة، وستعلن النتائج حالما تنتهي المراجعة إلى نتائج أولية». وكرر المالكي حديثه عن «الالتزام بقيادة التحالف بواجب حماية المدنيين وتجنبهم آثار الصراع»، و«تبنيها

قواعد اشتباك طبقاً لقواعد وأحكام القانون الدولي الإنساني». ووقعت مجزرة عطان في وقت كانت تتوالى فيه المواقف المستنكرة لمجزرة أرحب، والتي ارتكبتها طائرات العدوان فجر الأربعاء الماضي. وطالبت الأمم المتحدة بتحقيق مستقل في الغارات الجوية التي استهدفت فندقاً شعبياً في قرية بيت العذري بمديرية أرحب،

ناقلة عن شهود عيان نفهم وجود «أي إنداز بهجوم وشيك». وذكرت المتحدث باسم مكتب مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ليز ثروسيل، أمس، «كل أطراف الصراع، بما في ذلك التحالف، يواجهها في ضمان الاحترام الكامل للقانون الإنساني الدولي». وأشارت ثروسيل إلى أنه «في الأسبوع الذي يمتد من 17 إلى 24 آب/ أغسطس،

تقرير

## اتهام لبيونغ يانغ بإنتاج أجزاء لمفاعلك نووي جديد

في الوقت الذي لا تزال تتعامل فيه قضية العقوبات الأميركية على كوريا الشمالية، كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن بيونغ يانغ تكثف جهودها لإنتاج أجزاء مفاعل نووي جديد. وذلك بينما تعمل الأطراف المقابلة على تسعير المواجهة. إن من خلال فرض عقوبات إضافية أومن خلال المناورات المشتركة مع الولايات المتحدة

الوكالة في الوقت الذي أعلنت فيه اليابان تشديد عقوباتها على كوريا الشمالية، من خلال تجميد أصول شركات صينية وناميبية يشتبه في قيامها بصفقات تجارية مع بيونغ يانغ.

وأجرت كوريا الشمالية تجربتين نوويتين وعشرات من التجارب الصاروخية، منذ بداية العام الماضي، متحدياً الولايات المتحدة، الأمر الذي أثار مخاوف من نشوب صراع في شبه الجزيرة الكورية المدججة بالسلاح. ولم ينضح ما إذا كان بوسع بيونغ يانغ تصغير قنبلة نووية بما يكفي لوضعها على رأس صاروخ من هذا القبيل، ومن المعتقد على نطاق واسع أنها لا تستطيع حتى الآن وقاية مثل هذا الرأس الحربي من الحرارة المتولدة عندما يعود الصاروخ لدخول الغلاف الجوي للأرض. لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قالت في تقرير لمؤتمرها العام السنوي، إن جهود بيونغ يانغ لإنتاج مواد لازمة للقنابل النووية مستمرة. ولا تستطيع الوكالة دخول كوريا الشمالية، فيما تراقب أنشطتها بشكل أساسي من خلال صور الأقمار الصناعية. وأشار تقرير الوكالة إلى أن «هناك ما يشير في منطقة بناء مفاعل

المياه الخفيفة إلى زيادة في الأنشطة، تتوافق مع صنع مكونات معينة للمفاعل». إلا أن «الوكالة لم ترصد علامات على تسليم أو إدخال مكونات رئيسية إلى المبنى الذي يضم المفاعل». ومن المتوقع أن يكون المفاعل الجديد أكبر من المفاعل التجريبي الحالي في يونغ بيون. وأضافت الوكالة أنه كانت هناك علامات على أن المفاعل التجريبي

### حدّرت بيونغ يانغ لندن من نهاية بانسة إذا شاركت في المناورات

استمر في العمل. وقال تقريرها السابق إن هذا المفاعل أعيد تزويده بالوقود في عام 2015، وإن قضبان الوقود تلك سيتم التخلص منها على الأرجح بعد عامين. وأكد تقرير اليوم هذا التكهن، قائلاً إن من المتوقع استمرار دائرة الوقود تلك حتى أواخر 2017. وعلى الرغم من عدم معرفة الكثير عن جهود كوريا الشمالية لإنتاج اليورانيوم العالي التخصيب، أشار التقرير إلى أن تلك الأنشطة استمرت في يونغ بيون. في غضون ذلك، أعلنت اليابان تشديد عقوباتها على كوريا الشمالية من خلال تجميد أصول



كيم جونج أون خلال زيارته أحد معاهد المواد الكيميائية الذي لم يُكشَف عن مكانه (اف ب)

منها. وقال المتحدث باسم الحكومة اليابانية، يوشيهيدي سوغا، خلال مؤتمر صحافي: «سنواصل توجيه نداءات شديدة (إلى كوريا الشمالية) لحضها على التحرك في اتجاه نزع الأسلحة النووية»، مضيفاً أن «الوقت قد حان لتشديد الضغوط».

شركات صينية وناميبية يشتبه في قيامها بصفقات تجارية مع بيونغ يانغ. وجاء قرار اليابان بعد أيام على قرار الولايات المتحدة فرض تدابير ضد عشرة كيانات وستة أفراد من الصين وروسيا، لاتهامهم بتقديم مساعدة مالية لكوريا الشمالية، ولا سيما من خلال استيراد الفحم

## فرنسا

# تعديك تشريعات العمل: ماكرون في مرمى نيران النقابات والمعارضة

قانونية تسمح بإشراك العمال غير الأجراء في رساميل وفوائد الشركات التي يتعاقدون معها، كما هو معمول به في العالم الإنجلوسكسوني». لكنه يقول إن خيبته كانت كبيرة، لأن تلك المقترحات اصطدمت بـ«الرؤية التسطيحية للحكومة، إذ اتضح لنا أن الليبرالية في منظورها تُختزل فقط في مفهوم واحد، وهو تخفيف تكلفة العمل لجعل الشركات أكثر أهلية للمنافسة الدولية».

على الصعيد السياسي، لم تنجح استراتيجية التكنم التي اعتمدها الحكومة، بخصوص مضمون الإصلاحات التي تعترض إدخالها على تشريعات العمل، في التخفيف من حدة الانتقادات؛ زعيم اليسار الراديكالي، جان لوك ميلانشون، دعا إلى تنظيم تظاهرات احتجاجية ضد هذا المشروع، يوم 23 أيلول المقبل، بالتزامن مع عودة طلبة الجامعات إلى مقاعد الدراسة. احتجاجات ستسبقها موجهة أولى من التظاهرات دعت إليها نقابة CGT المقربة من الحزب الشيوعي الفرنسي، يوم 12 أيلول.

الانتقادات الموجهة للإصلاحات الماكرونية لم تقتصر فقط على قوى اليسار، بل امتدت من مختلف التيارات والأحزاب، بما فيها تلك التي كانت مقربة من ماكرون. مرشح الرئاسة السابق الآن جوبييه، الذي يتزعم التيار الديغولي في صفوف «حزب الجمهوريين»، قال إن «الأشهر الأولى من حكم ماكرون اتسمت بالكثير من الغموض والتناقض. هناك تركيز كبير على المظاهر والاتصال السياسي، أما على صعيد المضمون، فإن أفكار الحكومة تفتقد التناسق والطموح». وحذر جوبييه من عواقب الغموض الذي يحيط بمشروع إصلاح تشريعات العمل، قائلاً إن «الأداء الاقتصادي لا يمكن أن يكون أفضل من دون تشريعات تسهر على العدالة الاجتماعية».

من جهته، انضم زعيم تيار الوسط، فرانسوا بايرو، الذي أيد ماكرون في انتخابات الرئاسة وشغل منصب وزير العدل في حكومة ماكرون الأولى، إلى منتقدي مشروع إصلاح تشريعات العمل. وقال بايرو إن «الغموض والتخبط اللذين يطبعان أداء الحكومة يثيران الحيرة والقلق في نفوس الفرنسيين، لأنهم لا يفهمون ما هو التوجه الحقيقي للحكومة». بايرو عتبر عن خيبة أمه لأن ماكرون «وعد بالتأسيس لنمط جديد في ممارسة السياسة وإدارة الحكم، لكن ما يحدث هو العكس تماماً، حيث لا تزال بيروقراطية كبار الموظفين مهيمنة، بل صار تأثير هؤلاء في القرار السياسي أكبر من ذي قبل». وأضاف أن «اللبس الذي تثيره قرارات الحكومة في تخفيف الضرائب عن الأثرياء ومطالبة الفئات الشعبية البسيطة بتقديم المزيد من التضحيات والتنازلات، سيؤدي إلى تاليب الرأي العام». أما الضربة القاصمة التي تلقاها ماكرون، فقد جاءت من «عزابه»، الرئيس السابق فرانسوا هولاند، الذي خرج عن صمته لأول مرة منذ مغادرته الحكم، في أول ظهور علني له، على هامش مهرجان السينما الفونوني، حمل هولاند بشدة على مشروع ماكرون لإصلاح تشريعات العمل، قائلاً: «يجب ألا تُفرض على الفرنسيين تضحيات لا مبرر لها. فلا حاجة إلى جعل قوانين العمل أكثر مرونة ممّا فعلناه». وأضاف محذراً من أن «فرض المزيد من المرونة» (أي منح أرباب العمل مزيداً من التسهيلات) من شأنه أن يتسبب في «حدوث قطيعة»!

المتوقعة، وفتح مشاورات موسعة مع النقابات وأرباب العمل. ورغم التعقيم المتعمد على فحوى هذه «المراسيم الإصلاحية»، إلا أن المعلومات القليلة التي رشحت عنها كانت كافية لتأليب جميع الأطراف، من نقابات العمال إلى جمعيات أرباب العمل، وصولاً إلى مختلف التيارات والأحزاب السياسية، اليمينية منها واليسارية. الإصلاحات الماكرونية أثارَت نقمة النقابات التي تخشى أن يؤدي التعديل المرتقب في تشريعات العمل إلى «ردة» غير مقبولة عن مكتسبات وحقوق العمال، التي تحققت خلال نصف القرن الماضي». وتستنند مخاوف النقابات، إلى التوجه العام لهذه الإصلاحات، التي قال ماكرون إنها تهدف إلى «عصرنة علاقات العمل، بحيث لن تعود السمة الغالبة عليها هي العلاقة التقليدية بين الأجير ورب العمل، بل سيصبح رب العمل زبوناً، ولن يعود العمال مجرد أجراء، بل سيتحولون إلى متعاملين اقتصاديين يوفرون لأرباب العمل الخدمات أو الخبرات أو الكفاءات التي يحتاجون إليها».

## انضم زعيم تيار الوسط فرانسوا بايرو إلى منتقدي المشروع

المفارقة أن هذه النظرة الليبرالية المغالية لم تسمح لماكرون بكسب وُد جمعيات أرباب العمل. جمعية «فرانس ديجيتال»، وهي ائتلاف يضم أرباب العمل الفرنسيين في قطاع الاقتصاد الرقمي، الذي يُفترض أنه القطاع الأكثر انفتاحاً على الأشكال المستجدة من علاقات العمل، علّقت بسخرية على مشروع الإصلاح الماكروني، إذ قال رئيس الجمعية، أوليفييه ماثيو، إن هذا المشروع «أقلّ عصريّة وتفتحاً من إصلاحات عام 1936»! وأضاف أن «فرانس ديجيتال» طرحت خلال المشاورات مع وزارة العمل «حزمة من المقترحات الهادفة إلى مساندة متطلبات الاقتصاد الجديد، كسُن تشريعات لتحفيز إنشاء الشركات التعاقدية التي تعود ملكيتها لعمالها، وخلق أطر

مازال الغموض يحيط بمشروع ماكرون لإصلاح تشريعات العمل. لكن المعلومات القليلة التي رشحت عن هذا المشروع كانت كافية بتأليب الجميع ضدّه. من النقابات وجمعيات أرباب العمل إلى مختلف التيارات السياسية، وصولاً إلى الرئيس السابق فرانسوا هولاند

### باريس - عثمان ترغارت

اختتمت أمس في باريس جولة المشاورات الأخيرة بين النقابات ووزارة العمل، بخصوص مشروع إصلاح تشريعات العمل. مشروع فتحت عليه النيران، بالرغم من أنه لا يزال غير واضح المعالم، حيث اختتمت المشاورات من دون الكشف عن أي تفاصيل ملموسة بخصوص مضامين سلسلة المراسيم الرئاسية التي يعتزم إيمانويل ماكرون إصدارها، في نهاية الشهر الحالي، والتي ستسمح بتعديل تشريعات العمل، من دون العودة إلى البرلمان، كما تعهد بذلك خلال حملته الانتخابية.

ماكرون كان قد وضع تحدي إصلاح تشريعات العمل على رأس أولويات برنامجه السياسي الهادف إلى «تحديث البنى الاقتصادية والاجتماعية الفرنسية». لكن المراسيم الرئاسية التي وعد، خلال حملته الانتخابية، بإصدارها فور وصوله إلى الإليزيه، لا تزال معلقة منذ ثلاثة أشهر. حياّل التراجع السريع لشعبية ماكرون، بات الفريق الرئاسي خائفاً من أن تتسبب هذه الإصلاحات ذات التوجه الليبرالي في دخول اجتماعي عاصف، قد يؤدي إلى تظاهرات عارمة كتلك التي قامت ضد إصلاحات قانون العمل، في عهد حكومة مانويل فالس، وتسببت في تدمير آخر ما تبقى من شعبية للرئيس هولاند، وأسهمت بالتالي في تقويض حظوظه في الترشيح لولاية رئاسية ثانية. هذه المخاوف دفعت للجوء إلى استراتيجية مغايرة للالتفاف على الغضب الشعبي، وذلك من خلال التستر على مضمون المراسيم



في المقابل، زعم المتحدث باسم تحالف العدوان، تركي المالكي، أن «من استهدف في الغارات بمنطقة أرحب هم مجموعة عناصر انقلابية مسلحة تتبع كتبية مكلفة بالانتشار في محيط مطار صنعاء الدولي»، مدعياً أن تلك الغارات «تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية الخاصة بالاستهداف والاشتباك».

(الأخبار)

قتل 58 مدنياً بينهم 42 بايدي التحالف الذي تقوده السعودية». وكان المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، قد أعلن أن مكتب حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية بدأ تحقيقاً في غارات أرحب، مؤكداً أن «أي هجوم على المدنيين غير مقبول»، وافتأ إلى أن الأمم المتحدة «قلقة للغاية من الغارات التي تشنها قوات التحالف وتزيد من معاناة اليمنيين».

في مقابل ذلك، حذرت كوريا الشمالية بريطانيا من «نهاية بائسة» إذا شاركت في المناورات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية التي انطلقت يوم الإثنين الماضي.

ووصفت بيونغ يانغ واشنطن وسيول بالمتطرفتين للحرب، وذكرت أن هذه المناورات هي دليل آخر على مزاعمهما للتدخل في كوريا الشمالية. ووصفت بيونغ يانغ خصومها بـ«مهووسي الحرب» و«رُضع أغبياء غير ناضجين».

وجاء في بيان صادر عن وكالة أنباء كوريا الشمالية الرسمية في هذا الصدد: «إن الواقع يظهر أن طموحات واشنطن في تضيق الخناق على كوريا الشمالية ما زالت قائمة، بالإضافة إلى حرص مجموعة الدمى الأميركية على التدخل في كوريا الشمالية الذي يبقى بدون تغيير»، مضيفاً: «لا نحذر الولايات المتحدة ومجموعة الدمى الأميركية فحسب، بل وحلفاءها مثل بريطانيا الاستفاد من المناورات العسكرية الجارية ضد الشمال، من أنهما ستواجهان «نهاية بائسة» في حال انضمامهما إلى هذا اللعب بالنار».

(الأخبار، رويترز، أف ب)

وتشمل العقوبات اليابانية الجديدة أربع شركات صينية وشركتين من ناميبيا، إضافة إلى فردين. وبدأ على هذه الإجراءات، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هوا شونينغ: «نعارض بشدة فرض عقوبات أحادية خارج إطار مجلس الأمن الدولي، خصوصاً عندما تستهدف شركات وأفراداً صينيين».

وأضاف: «ندعو اليابان إلى وقف هذا النوع من التحركات، مؤكداً أنها «إذا أصرت على هذا الموقف فعليها أن تتحمل العواقب».

وفي سياق متصل، أعلن وزير الدفاع الياباني إيتسونوري أنوديرا أن بلاده ستجري، الثلاثاء المقبل، مناورات عسكرية ستستخدم فيها منظومة الدفاع الجوي Patriot Advanced Capability-3. وُنقلت وكالة «شينخوا» الصينية عن الوزير قوله إن المناورات ستنظم في القاعدتين العسكريتين الأميركييتين اللتين تقعان غرب العاصمة اليابانية طوكيو ومحافظته ياماغوتشي جنوب البلاد. وقال أنوديرا إن التدريبات التحالف العسكرية «ستسهم في تقوية التحالف الياباني - الأميركي في المستقبل». وأضاف أن اليابان ستجري في 7 أيلول المقبل مناورات عسكرية في القاعدة الأميركية الواقعة شمال البلاد.



لم تسمح النظرة الليبرالية المغالية لماكرون بكسب وُد جمعيات أرباب العمل (أ ف ب)

# صادرات السلاح الروسية: مفترق طرق، بين الركود والانتعاش

تحل الصناعات العسكرية مكانة عالية في روسيا، لارتباطها بماهين أساسيين: الأول اقتصادي، يجعل الصادرات العسكرية ثاني أهم مصادر الدخل للاقتصاد. بعد قطاع الطاقة، والثاني سياسي، ويرتبط بتمدد نفوذ روسيا في المشهد الدولي. على هذا الأساس، باتت الصادرات محط اهتمام مراكز الدراسات الغربية، ومن بينها «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، الذي نشر أخيراً تقريراً أعدّه سيرغي دينزنتسيف، بعنوان «روسيا في السوق العالمية للسلاح»

## وسام هنك

برغم تفاوت التقديرات بين المراكز المتخصصة بشأن حجم الصادرات العسكرية الروسية، ثمة إجماع على أن موسكو تعدّ اليوم اللاعب الرئيسي في هذا المجال، باعتبارها ثاني مصدر للصناعات الدفاعية على المستوى العالمي، بعد الولايات المتحدة. وتعدّ صادرات السلاح من بين المصادر الرئيسية للمداخيل في الاقتصاد الروسي. وعلى سبيل المثال، فإن إجمالي الصادرات الروسية لعام 2016، بلغت ما يقرب من 286 مليار دولار، وفقاً لمعطيات الوكالة الفيدرالية للتعاون العسكري والتقني، وقد شكّلت الصادرات الدفاعية فيها نسبة 5,2 في المئة، بواقع 15 مليار دولار. وقد تبدو نسبة 5,2 في المئة رقماً ضئيلاً، إذا ما نظر إلى الأمر من زاوية واسعة، ولكن التدقيق أكثر في المعطيات الإحصائية يقود إلى نتيجة مغايرة، إذا ما تعلق الأمر بحصة

## أهمية الصادرات العسكرية ترتبط بالحضور المتنامي على الساحة الدولية

الصادرات العسكرية من إجمالي الصادرات الصناعية. وللتوضيح أكثر، فإن المواد الخام - وعلى رأسها النفط والغاز - تشكل 62 في المئة من إجمالي صادرات روسيا، وإذا ما حُذت من بيانات التجارة الخارجية الروسية، فستحتل الصادرات الدفاعية 60 في المئة من إجمالي الصادرات الصناعية التي بلغت 24,4 مليار دولار في عام 2015. ولكن أهمية الصادرات العسكرية لا تقتصر على الجانب الاقتصادي، فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحضور الروسي المتنامي على الساحة الدولية، وهو ما عبّر عنه الرئيس فلاديمير بوتين في أحد خطاباته بالقول إن «التعاون العسكري والتقني الفعال يشكّل أداة مهمة في دعم مصالحنا الوطنية على المستوى السياسي، كما الاقتصادي».

انطلاقاً من ذلك، باتت الصادرات العسكرية من بين المظاهر الأشد تعبيراً عن تطور العلاقات الدولية لروسيا، سواء كانت وجهتها دولاً شريكة تجارياً مثل الصين والهند والجزائر وكازاخستان وفنزويلا، أو دولاً تتجاوز علاقاتها الثنائية مع روسيا الطابع التجاري، لتصل إلى مستوى التحالف الاستراتيجي، كما هي الحال بالنسبة إلى أرمينيا وبيلاروسيا، العضوان في معاهدة الأمن الجماعي، أو حتى الدول التي باتت في صلب أولويات الأمن القومي الروسي مثل سوريا وقرغيزيا وطاجيكستان. فضلاً عن ذلك، ثمة من ينظر إلى الصادرات العسكرية من زاوية

مرتبطة بالاستقرار السياسي داخل روسيا نفسها، فبحسب وزارة التجارة والصناعة الروسية، توفر الصناعات العسكرية فرص عمل لأكثر من 1,3 مليون شخص، ثلثهم من الطبقة الوسطى، وهي تؤثر مباشرة بمستوى حياة أكثر من 400 ألف عالم ومهندس وتقني، معظمهم من الوطنيين الموالين لبوتين. كذلك، فإن الصناعات العسكرية باتت تمثل الأداة الدعائية الأقوى للدولة الروسية، على نحو قد يتجاوز ما كانت عليه في أيام الاتحاد السوفياتي. ويكفي في هذا السياق إلقاء نظرة سريعة على مختلف وسائل الإعلام الروسية - ولا سيما الحكومية - للتعرف إلى المكانة التي تجعل تلك الصناعات درة تاج السياسة والاقتصاد في البلاد.

ومنذ مطلع الألفية الثالثة، سلكت الصناعات والصادرات العسكرية الروسية مساراً تصاعدياً سريعاً، على نحو يجعلها أحد أهم إنجازات عهد فلاديمير بوتين. وغالباً ما تركز وسائل الإعلام الروسية على دور الرئيس في هذا السياق، من دون إهمال الدور المحوري لشخص آخر، هو سيرغي تشيمزوف، صديق بوتين منذ أيام الخدمة الاستخباراتية في ألمانيا الشرقية، الذي يتولى حالياً رئاسة مجموعة «روستيك»، وهي الشركة الأم لـ «روسوبورون إكسبورت» التي تتولى تنفيذ صفقات التسليح مع الخارج.

وليس الحديث عن دور بوتين مجرد دعابة سياسية، فالإحصاءات تظهر اقتران مرحلة الازدهار في مجال الصناعات الدفاعية بوصول الأخير إلى قمة هرم القيادة الروسية. ويكفي في هذا السياق التذكير بأن حجم الصادرات العسكرية ارتفع بمعدل 440 في المئة من 3,4 مليارات دولار في عام 1999 (حين تولى بوتين رئاسة الحكومة للمرة الأولى) إلى 15,7 مليار دولار في عام 2013. ولا شك في أن عوامل عدّة أسهمت

في حلول العصر الذهبي للصادرات العسكرية خلال السنوات الخمسة عشر الماضية، وذلك على مستويين: خارجي وداخلي. ويمكن رصد العوامل الخارجية من خلال الربط بين حجم الصادرات العسكرية الروسية من جهة، وبين الدول التي تستهدفها تلك الصادرات وحجم إنفاقها العسكري من جهة أخرى.

وبحسب أرقام «روسوبورون إكسبورت»، تصدر روسيا الأسلحة والمنظومات والمعدات العسكرية إلى أكثر من 116 دولة، غير أن دولتين أساسيتين تستحوذان على 80 في المئة من تلك الصادرات، هما الصين والهند اللتان رفعتا إنفاقهما العسكري بنحو أربعة أضعاف خلال العقد الأول من الألفية الثالثة. وإلى جانب الهند والصين، اللتين تدرجان ضمن فئة الاقتصاديات السريعة النمو، ثمة فئة ثانية يمكن إدراج الدول المستوردة للسلاح الروسي فيها، وهي الاقتصاديات النظمية، التي استفادت من الارتفاع

الكبير في الأسعار العالمية، خلال العقد الماضي، لزيادة إنفاقها العسكري، كما هي الحال بالنسبة إلى فنزويلا، والجزائر، والعراق، وأذربيجان، وماليزيا، وفيتنام. لكن الأمر لا يقتصر على العامل الاقتصادي، فالتطورات السياسية كانت محركاً للكثير من الدول على تفضيل السلاح الروسي على سواه، كالصين التي واجهت حظراً غربياً منذ أواخر الثمانينيات، على خلفية أحداث «تيانمين»، والهند التي استهدفتها عقوبات أميركية بين العامين 1998 و2001، على خلفية تجربتها النووية، إلى جانب فنزويلا، التي بدلت وجهتها نحو الأسواق الروسية بعد وصول رئيس يساري إلى الحكم في نهاية التسعينيات. أما العوامل الداخلية، فتعود - بالدرجة الأولى - إلى عملية إعادة هيكلة للصناعات العسكرية، جعلت شركة «روسوبورون إكسبورت» الحكومية الجهة الأساسية المكلفة بتنفيذ صفقات التسليح مع الخارج - على نحو يقترب من الاحتكار -

خلافاً لما كانت عليه الأوضاع خلال التسعينيات، حين هيمنت شركات خاصة على الصناعات العسكرية، مع وجود ثلاث شركات حكومية تفتقر إلى استراتيجية موحدة، هي «روسفورجيني» (تصدير الصناعات الحديثة إلى الخارج)، و«بروميسكبورت» (تصدير فائض السلاح لدى وزارة الدفاع)، و«روستكولوجي» (إبرام صفقات التسليح الداخلية). وبرغم ما سبق، تبدو الصادرات العسكرية الروسية اليوم أمام مفترق طرق، فبعد فترة الصعود المطرد التي عرفتها منذ عام 2000، أخذ نموها في التراجع من 15,7 مليار دولار في عام 2013، إلى 15,5 ملياراً في عام 2014، و14,5 ملياراً في عام 2015، فيما تشير معطيات العامين المنصرم والحالي، إلى احتمال دخولها في مرحلة ركود.

والخبر للانتباه في هذا السياق، أن التراجع في حجم الصادرات العسكرية الروسية يسير بمنحى معاكس لزيادة في الإنفاق العسكري

## تأثيرات التدخل في سوريا

- أولاً، طبيعة القتال في سوريا قد لا تشكل حافزاً للمستوردين. وفي ما عدا الصين، فإن الدول التي تشكل وجهة تصدير للسلاح الروسي غير منخرطة في حملات



جوية ضد مجموعات مسلحة. ثانياً، الجزء الأكبر من المنظومات المستخدمة في سوريا ليست جديدة، وإن كان الكثير منها قد تم تحديثه. ثالثاً، بعض المنظومات المستخدمة من الجيش الروسي ليست معروضة للبيع إلى جهات خارجية، حتى الآن، إذ يقتصر استخدامها على الجيش الروسي وحده، على غرار صواريخ «كالبر» الموجهة، والقاذفات الاستراتيجية من طراز «توبوليف 22 أم 3» و«توبوليف 160». رابعاً، حتى الآن لم يجر أي استخدام عملي لمنظومات الدفاع الجوي من طراز «أس 400» أو «بانيسير». برغم ذلك، قد تشكل الحملة الروسية في سوريا فرصة لترويج بعض من الأنظمة التسلحية الحديثة مثل القاذفات التكتيكية، والطوافات القتالية، منظومات الرادار والتشويش، منظومات التسليح البري... إلخ.

## وفيات

### ذكرى

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة  
فقيه الشباب الغالي  
الدكتور بلال فقيه



والده: الأستاذ الحاج محمود فقيه  
والدته: الحاجة مريم حيدر  
زوجته: الدكتورة ريم سعد  
شقيقاته: رنده زوجة الحاج حسن  
سنققي، نائلة زوجة الشيخ علي  
ياسين ورنا  
أعمامه: المرجومان محمد علي  
واسماعيل، الأستاذان علي  
وابراهيم فقيه  
أخواله: المرجومان الأستاذ حيدر  
والدكتور حسن، الأستاذان فيصل  
وغازي، ابراهيم والأستاذ محمود  
حيدر  
ستتلى أي من الذكر الحكيم  
ومجلس عزاء حسيني عن روحه  
الطاهرة وذلك في حسينية بلدته  
عبترتون في تمام الساعة العاشرة  
والنصف صباحاً يوم الأحد الواقع  
فيه 27 آب 2017  
الأسفون: آل فقيه وآل حيدر  
وعموم أهالي بلدة عبترتون

ذكرى اسبوع  
تصادف نهار الاحد الواقع فيه 27  
آب 2017 ذكرى مرور اسبوع على  
وفاة فقيدنا الغالي المرحوم  
الحاج محمود وجيه سبيني  
(ابو وحيد)



اولاده: الحاج وحيد ( المدير  
الإقليمي للقرض الحسن في  
الجنوب) المهندس اسامة الحاج  
معن، المهندس ابراهيم، الأستاذ  
محمد علي، سعيد (رقيب اول  
في الجمارك) والأستاذ نسيب،  
وبشير سبيني.  
اشقاؤه: المحامي الأستاذ حسيب  
سبيني، والمرحومين محمد علي،  
احمد فؤاد، والأستاذ أديب سبيني  
أصهرته: المعاون علي قبيسي،  
الحاج حسين سبيني، والدكتور  
خالد حفال.  
وبهذه المناسبة تتلى آيات من  
الذكر الحكيم ومجلس عزاء  
حسيني عن روحه الطاهرة  
في المنتدى الحسيني لبلدته  
كفرصير، الساعة العاشرة  
والنصف صباحاً.  
للفقيه الرحمة ولكم الأجر والثواب  
الأسفون: آل سبيني، آل منصور،  
وعموم أهالي بلدة كفرصير

إننا لله وإنا إليه راجعون  
ذكرى أسبوع  
يصادف يوم الأحد 27 آب 2017  
ذكرى مرور أسبوع على وفاة  
فقيدنا الغالي الراحل الكبير:  
الريس حسين مصطفى بيرم  
" أبو مصطفى"  
( رئيس بلدية الوردانية 1982 -  
2016 )  
الحائز على ميدالية كمال جنابلاط  
زوجته: المرحومة الحاجة أسماء  
جميل الحاج  
ولده: الأستاذ مصطفى حسين  
بيرم ( مفتش عام في التفتيش  
المركزي )  
حفيدته: حسين بيرم  
اشقاؤه: المرحوم الأستاذ جميل  
- المهندس علي - الدكتور محمد  
بيرم والحاجة خديجة ( زوجة  
محمد نعيم غطاس )  
أبناء اشقاؤه: الحاج ناصر -  
الشهيد سلام - الحاج جميل -  
رولا ( زوجة الدكتور محمد لطفي  
( نجلاء- حسام - وسيم - سلام  
وجميل بيرم  
أبناء عمه: القاضي الأستاذ جميل  
والمرحوم وهبي بيرم  
وفي هذه المناسبة يقيم حفل  
تأبيني خطابي من الساعة  
الحادية عشرة صباحاً حتى  
الثانية عشرة ظهراً للرجال  
والنساء في النادي الحسيني  
لبلدة الوردانية - إقليم الخروب  
للفقيه الرحمة ولكم الأجر والثواب  
الأسفون عموم أهالي الوردانية  
وأقليم الخروب

بمزيد من التسليم بمشيئة الله  
ننعي لكم فقيدتنا الغالية  
فاطمة محمد نعمة (ام جمال)  
ارملة المغفور له رضا عيسى مقلد  
والدتها المرحومة خديجة شريم  
ابنائها: مي زوجة محمد فراج،  
ريكاردو زوجته منى جويدي، دينا  
أخوانها: المرحوم علي، خليل،  
سهيل  
أخواتها: المرحومة مريم، انعام، يمى  
ضلي على جثمانها الطاهر عند  
الساعة الثالثة من يوم الجمعة  
الموافق 25 آب 2017 حيث ووريت  
الثرى في جرجوع.  
تقبل التعازي يومي السبت والاحد  
26 و 27 آب من الساعة التاسعة الى  
الساعة الثانية عشرة ومن الساعة  
الثالثة عصراً الى الساعة السادسة  
مساءً في قاعة المدرسة - عين المرج -  
جرجوع، كما سيتم تقبل التعازي  
في بيروت يوم الأربعاء 30 آب  
الساعة الثالثة بعد الظهر حتى  
الساعة السادسة مساءً في جمعية  
التخصص والتوجيه العلمي -  
الرملة البيضاء، وستتلى آيات من  
الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة  
يوم السبت الموافق 02 أيلول الساعة  
الخامسة بعد الظهر في حسينية  
جرجوع.  
للفقيده الرحمة ولكم الأجر والثواب  
إننا لله وإنا إليه راجعون  
الأسفون: آل نعمة، آل مقلد، آل  
شريم، آل فراج، آل جويدي

من آمن بي وإن مات فسيحيا  
زوجة الفقيه: انطوانيت جبران فيعاني  
ولدها: روجيه زوجته جومانا عساكر وعائلته  
جورج زوجته رولا شماس وعائلته  
بناته: غيلدا  
غريس  
الدكتورة غريتا زوجة عماد الحروق وعائلتها  
شقيقه: الياس صهيون وعائلته  
عائلة شقيقه المرحوم عبدالله صهيون  
شقيقته: ماري صهيون  
أولاد شقيقته المرحومة إميلي أرملة ميشال عمارة وعائلاتهم (في  
المهجر) وعموم عائلات: صهيون، فيعاني، حسون، الحروق، عساكر،  
شماس، عمارة، طبال، جعجع، معماري، مطر، بال، بلان، وأنسبائهم في  
الوطن والمهجر ينعون إليكم فقيدهم المأسوف عليه المرحوم

غطاس جرجي صهيون  
المنتقل الى رحمته تعالى يوم الاربعاء الواقع فيه ٢٣ آب ٢٠١٧ متمماً  
واجباته الدينية.  
لكم من بعده طول البقاء  
تقبل التعازي اليوم السبت ٢٦ الجاري في صالون كنيسة القديس  
دميتريوس للروم الأرثوذكس (مارمتر)، الأشرافية ابتداءً من الساعة  
الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.  
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً  
خاصاً

إننا لله وإنا إليه راجعون  
بالرضى والتسليم بمشيئة الله  
تعالى  
ننعي المرحوم  
السيد محمد علي الحسيني  
زوجته نجاة لحسن الحسيني  
والده المرحوم السيد علي  
والدته المرحومة شريفة هادي  
الحسيني  
عمه المرحوم السيد حسن  
عماته المرحومات سهجنان  
وفاطمة وخديجة وروضة  
ابنته المهندسة رجاء زوجة الدكتور  
أسامة الحسيني وعائلتها  
أولاده: الدكتور حسان والمهندس  
مجدى والمهندس مالك والمهندس  
طارق وعائلاتهم.  
اشقاؤه: الرئيس حسين الحسيني  
وعبد إله وطلال ومصطفى  
ومهدي والدكتور فيصل  
شقيقاته: نجاة والمرحومات إلهام  
وسهام والمهندسة سلمى  
تقبل التعازي في منزله في  
شمسطار يومي السبت والأحد 26  
و 27 آب  
ونهار الأربعاء الواقع فيه 30 آب  
في بيروت من الساعة الثالثة إلى  
السابعة مساءً في مقر جمعية  
التخصص والتوجيه العلمي.  
الأسفون: آل الحسيني وعموم  
أهالي شمسطار ومزرعة السيد.

بمزيد من التسليم بمشيئة الله  
ننعي لكم فقيدتنا الغالية  
فاطمة محمد نعمة (ام جمال)  
ارملة المغفور له رضا عيسى مقلد  
والدتها المرحومة خديجة شريم  
ابنائها: مي زوجة محمد فراج،  
ريكاردو زوجته منى جويدي، دينا  
أخوانها: المرحوم علي، خليل،  
سهيل  
أخواتها: المرحومة مريم، انعام، يمى  
ضلي على جثمانها الطاهر عند  
الساعة الثالثة من يوم الجمعة  
الموافق 25 آب 2017 حيث ووريت  
الثرى في جرجوع.  
تقبل التعازي يومي السبت والاحد  
26 و 27 آب من الساعة التاسعة الى  
الساعة الثانية عشرة ومن الساعة  
الثالثة عصراً الى الساعة السادسة  
مساءً في قاعة المدرسة - عين المرج -  
جرجوع، كما سيتم تقبل التعازي  
في بيروت يوم الأربعاء 30 آب  
الساعة الثالثة بعد الظهر حتى  
الساعة السادسة مساءً في جمعية  
التخصص والتوجيه العلمي -  
الرملة البيضاء، وستتلى آيات من  
الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة  
يوم السبت الموافق 02 أيلول الساعة  
الخامسة بعد الظهر في حسينية  
جرجوع.  
للفقيده الرحمة ولكم الأجر والثواب  
إننا لله وإنا إليه راجعون  
الأسفون: آل نعمة، آل مقلد، آل  
شريم، آل فراج، آل جويدي

بمزيد من التسليم بمشيئة الله  
ننعي لكم فقيدتنا الغالية  
فاطمة محمد نعمة (ام جمال)  
ارملة المغفور له رضا عيسى مقلد  
والدتها المرحومة خديجة شريم  
ابنائها: مي زوجة محمد فراج،  
ريكاردو زوجته منى جويدي، دينا  
أخوانها: المرحوم علي، خليل،  
سهيل  
أخواتها: المرحومة مريم، انعام، يمى  
ضلي على جثمانها الطاهر عند  
الساعة الثالثة من يوم الجمعة  
الموافق 25 آب 2017 حيث ووريت  
الثرى في جرجوع.  
تقبل التعازي يومي السبت والاحد  
26 و 27 آب من الساعة التاسعة الى  
الساعة الثانية عشرة ومن الساعة  
الثالثة عصراً الى الساعة السادسة  
مساءً في قاعة المدرسة - عين المرج -  
جرجوع، كما سيتم تقبل التعازي  
في بيروت يوم الأربعاء 30 آب  
الساعة الثالثة بعد الظهر حتى  
الساعة السادسة مساءً في جمعية  
التخصص والتوجيه العلمي -  
الرملة البيضاء، وستتلى آيات من  
الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة  
يوم السبت الموافق 02 أيلول الساعة  
الخامسة بعد الظهر في حسينية  
جرجوع.  
للفقيده الرحمة ولكم الأجر والثواب  
إننا لله وإنا إليه راجعون  
الأسفون: آل نعمة، آل مقلد، آل  
شريم، آل فراج، آل جويدي

الدول الاستيراد من 273,1 مليار  
دولار في عام 2013 إلى 309,7  
مليارات دولار في عام 2015، ما  
ي طرح تساؤلات عن سبب هذه  
الظاهرة.  
في الواقع، لا يمكن تفسير التراجع  
الذي تشهده الصادرات العسكرية  
بمعزل عن تحديد طبيعتها، وذلك  
وفق التصنيفات الأساسية المعتمدة  
من قبل نائب مدير مركز تحليل  
الاستراتيجيات والتكنولوجيا  
الروسي قسطنطين ماكسينكو.  
التصنيف الأول يسمى «النموذج  
العسكري»، حيث تتحكم الاعتبارات  
العسكرية بخيارات الاستيراد،  
وتحتل الفعالية القتالية الأولوية  
على حساب العامل الاقتصادي، وهو  
ما ينطبق على الدول التي تواجه  
تهديدات مفاجئة، تجعلها تولي  
اهتماماً كبيراً بسرعة التوريدات  
والتدريبات (مثل العراق وسوريا).  
والتصنيف الثاني يسمى «نموذج  
التبعية»، والمقصود بذلك أن الكثير  
من الدول تفضل تقليل مصادر  
تسليحها، لاعتبارات متعلقة  
بالتدريب، وسبل توفير قطع الغيار،  
وهو ما يفسر تركيز بعضها على  
السلاح الروسي، والبعض الآخر  
على السلاح الأمريكي... إلخ.  
والتصنيف الثالث يسمى «النموذج  
السياسي»، وتحتل فيه التحالفات  
والمصالح المشتركة، وكذلك العقوبات  
الدولية، الأولوية في إبرام الصفقات  
العسكرية، كما هي الحال، بالنسبة  
إلى الصادرات الروسية إلى أرمينيا  
وبيلاروسيا وسوريا وفنزويلا.  
وأما التصنيف الرابع، فيسمى  
«نموذج الفساد» الذي تتحكم  
فيه المصالح الداخلية للمسؤولين  
على الاعتبارات الأخرى العسكرية  
والاقتصادية والسياسية، كما هي  
الحال في بعض دول الشرق الأوسط  
 وأميركا اللاتينية.  
ولا يختلف اثنان على أن العوامل  
المرتبطة بالتصنيفات الأربعة  
السابقة، كان لها تأثير كبير في دفع  
الصادرات الروسية إلى مستوى  
مرتفع، خلال العقد الماضي، وهي  
نفسها التي أرخت بظلالها على  
التراجع الأخير، بالنظر إلى متغيرات  
عده أثرت في كل منها.  
وإلى جانب ما سبق، يمكن إضافة  
عوامل أخرى، من بينها تهاوي  
أسعار النفط، والتحولت السياسية  
في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط  
وشمال أفريقيا (ولا سيما الحالتان  
اللبيبية والسورية، بما رافقهما من  
تعطيل للاتفاقيات)، والعقوبات  
الغربية على روسيا نفسها،  
فضلاً عن تزايد تركيز الصناعات  
الروسية على تلبية الاحتياجات  
الداخلية (مشاريع تطوير منظومات  
«أس 400» و«أس 500» للدفاعات  
الجوية، وطائرات «بافكا» من الجيل  
الخامس، ودبابات «أرماتا»... إلخ).  
وانطلاقاً من الواقع الحالي،  
والتوقعات المستقبلية، يمكن  
الحديث عن ثلاثة مسارات قد  
تسلكها الصادرات العسكرية  
الروسية:  
الأول تشاؤمي، لكن احتمالاته  
ضئيلة للغاية، ويتمثل في حدوث  
تغيير سياسي في روسيا، على غرار  
ما حدث في الاتحاد السوفياتي قبل  
26 عاماً.  
أما الثاني فتفاؤلي، وتراوح  
احتمالاته بين انتعاش جديد في  
أسعار النفط، و بروز أسواق جديدة،  
أو توترات عالمية متجددة (سواء في  
الشرق الأوسط أو الشرق الأقصى)، أو  
انتعاش اقتصادي ينهي الاقتطاعات  
الأخيرة في الميزانية العسكرية  
الروسية (25 في المئة).  
وأما الثالث فواقعي، ويرتبط بتنفيذ  
روسيا للعقود القائمة حالياً، والعمل  
على توقيع عقود جديدة، مع تنامي  
الحاجة إلى المنظومات غير التقليدية  
الروسية، بدءاً بانظمة الدفاع  
الجوي مروراً بالغواصات الصغيرة  
والروبوتات القتالية، وصولاً إلى  
منظومات الحرب الإلكترونية.

بمزيد من التسليم بمشيئة الله  
ننعي لكم فقيدتنا الغالية  
فاطمة محمد نعمة (ام جمال)  
ارملة المغفور له رضا عيسى مقلد  
والدتها المرحومة خديجة شريم  
ابنائها: مي زوجة محمد فراج،  
ريكاردو زوجته منى جويدي، دينا  
أخوانها: المرحوم علي، خليل،  
سهيل  
أخواتها: المرحومة مريم، انعام، يمى  
ضلي على جثمانها الطاهر عند  
الساعة الثالثة من يوم الجمعة  
الموافق 25 آب 2017 حيث ووريت  
الثرى في جرجوع.  
تقبل التعازي يومي السبت والاحد  
26 و 27 آب من الساعة التاسعة الى  
الساعة الثانية عشرة ومن الساعة  
الثالثة عصراً الى الساعة السادسة  
مساءً في قاعة المدرسة - عين المرج -  
جرجوع، كما سيتم تقبل التعازي  
في بيروت يوم الأربعاء 30 آب  
الساعة الثالثة بعد الظهر حتى  
الساعة السادسة مساءً في جمعية  
التخصص والتوجيه العلمي -  
الرملة البيضاء، وستتلى آيات من  
الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة  
يوم السبت الموافق 02 أيلول الساعة  
الخامسة بعد الظهر في حسينية  
جرجوع.  
للفقيده الرحمة ولكم الأجر والثواب  
إننا لله وإنا إليه راجعون  
الأسفون: آل نعمة، آل مقلد، آل  
شريم، آل فراج، آل جويدي

## إعلانات رسمية

إعلاناتكم الرسمية  
والمبوبة والوفيات

لبنان .  
- التأمين المؤقت: فقط أربعون مليون  
ليرة لبنانية لا غير.  
- طريقة التلزم: تنزيل مؤوي.  
- المعارضون المقبولون: المتعهدون  
المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ  
صفقات الأشغال المائية المسجلون  
وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ  
1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد  
بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية  
لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط  
اضافية.  
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر  
الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع  
والحصول عليه من مصلحة الديوان  
في المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية.  
يجب ان تصل العروض الى ادارة  
المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة  
من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة  
التلزم.  
المدير العام لادارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1630  
.....  
إعلان تلزم مشروع إنشاء محطة التنقية  
والمعالجة ومحطة الضخ لمياه سد  
وبحيرة المسيلحة في قضاء البترون  
في محافظة الشمال  
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع  
فيه الثامن عشر من شهر ايلول 2017،  
تجري ادارة المناقصات - في مركزها

المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ  
صفقات الأشغال المائية المسجلون  
وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ  
1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد  
بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية  
لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط  
اضافية.  
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر  
الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع  
والحصول عليه من مصلحة الديوان  
في المديرية العامة للموارد المائية  
والكهربائية.  
يجب ان تصل العروض الى ادارة  
المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة  
من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة  
التلزم.  
المدير العام لادارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1631  
.....  
إعلان تلزم مشروع اشغال انشاء  
شبكة ري غب الطلب في محافظة جبل  
لبنان  
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع  
فيه السادس والعشرون من شهر  
ايلول 2017، تجري ادارة المناقصات -  
في مركزها الكائن في بناية بيضون  
- شارع بوردو - الصنایع - بيروت،  
لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية  
العامة للموارد المائية والكهربائية -  
مناقصة تلزم مشروع اشغال إنشاء  
شبكة ري غب الطلب في محافظة جبل

الواقع فيه 2017/9/9 تجري بلدية  
كفرحزير مناقصة عمومية لزوم شراء  
مولدات كهرباء وشبكة كهرباء للقرية.  
يمكن الحصول على دفتر الشروط  
الخاص الصادر بالقرار رقم 204 تاريخ  
2017/7/5 المصدق اصولاً وذلك خلال  
اوقات الدوام الرسمي من مركز بلدية  
كفرحزير الكائن في وسط البلدة.  
تقبل العروض لغاية الساعة الثانية  
عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد  
المحدد لاجراء التلزم ولا يقبل اي  
عرض يصل بعد هذه المهلة.  
رئيس بلدية كفرحزير  
فوزي يعقوب المعلوف  
.....  
إعلان تلزم مشروع اشغال انشاء  
شبكات ري غب الطلب في محافظتي  
لبنان الشمالي وعكار  
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء  
الواقع فيه السابع والعشرون من شهر  
ايلول 2017، تجري ادارة المناقصات -  
في مركزها الكائن في بناية بيضون  
- شارع بوردو - الصنایع - بيروت،  
لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية  
العامة للموارد المائية والكهربائية -  
مناقصة تلزم مشروع اشغال إنشاء  
شبكات ري غب الطلب في محافظتي  
لبنان الشمالي وعكار.  
- التأمين المؤقت: فقط أربعون مليون  
ليرة لبنانية لا غير.  
- طريقة التلزم: تنزيل مؤوي.  
- المعارضون المقبولون: المتعهدون

إعلان  
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم  
العروض العائد لشراء مادة الحليب  
الطازج لزوم عمال معامل الانتاج  
والمنتدين من شركة كهرباء قاديشا  
الى معامل كهرباء لبنان، موضوع  
استدراج العروض رقم 6426/د  
تاريخ 2017/6/14، قد مددت لغاية يوم  
الجمعة 2017/9/15 عند نهاية الدوام  
الرسمي.  
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج  
العروض المذكور اعلاه الحصول على  
نسخة من دفتر الشروط من مصلحة  
الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة  
1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر  
وذلك لقاء مبلغ قدره 80 000/ل.ل.  
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم  
بها بعض الموردين لا تزال سارية  
المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال  
تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.  
تسلم العروض باليد إلى امانة سر  
كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق  
"12" - المبنى المركزي.  
بيروت في 2017/8/22  
بتفويض من المدير العام  
مدير الشؤون المشتركة بالانابة  
المهندس واصف حنيني  
التكليف 1621  
.....  
إعلان تلزم  
عدد 2017/573  
في تمام الساعة العاشرة من يوم السبت

## استراحة

## 2663 sudoku

2		8	1			7		3
5			3				1	
	9				5			8
1	4			6				
6		3		9		5		4
				5			2	1
4			3					7
	3			8				
8		6			7	3		2

## حل الشبكة 2662

3	1	9	2	4	6	8	5	7
8	7	4	5	1	3	6	9	2
5	2	6	9	7	8	3	4	1
1	5	8	7	3	2	9	6	4
6	9	7	4	8	5	2	1	3
2	4	3	6	9	1	5	7	8
7	6	5	8	2	4	1	3	9
9	3	2	1	5	7	4	8	6
4	8	1	3	6	9	7	2	5

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات  
كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى  
9 خانص صغيرة. من شروط  
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9  
ضمن الخانات بحيث لا يتكرر  
الرقم في كل مربع كبير وفي كل  
خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 2663

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية أميركية معاصرة من جذور افريقية. فازت بجائزة نوبل في  
الآدب عام 1993 عن مجمل أعمالها. ترجمت أعمالها إلى مختلف لغات  
العالم

4+3+6+7+2+5 = عاصمة جزر القمر ■ 9+11+10+1 = دولة عربية ■  
11+8 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: محمد المرادي

إعداد  
نعم  
مسعود

## كلمات متقاطعة 2663

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
■									1
				■					2
			■						3
							■		4
									5
								■	6
									7
									8
									9
									10

## افقياً

- عائلة صحفى وروائي مصري راحل تحولت أغلب قصصه الى أفلام سينمائية -
- والد يوسف الصديق وأخوته كما جاء في التوراة - واحات في مصر بالصحراء  
الغربية قرب حدود ليبيا - 3- شيخ ضعيف - مدينة إيرانية - حرف جر - 4- من  
كان في سن الشباب - ابن الحصان - ماء السحاب - 5- آلات لعصر الزيتون - بهار  
هندي - 6- هيئة الملابس - نوتة موسيقية - هدم الحائط - 7- الأنواع في البضاعة  
- 8- أسر النساء في الحروب - سرب من الطيور - وضع عنده شيئاً حتى إيفاء  
الدائن - 9- للتأوه - سكب الماء - عاصمة البيرو - 10- طائر نهرى يتغذى على  
الأسماك والحشرات والضفادع له سيقان طويلة ويمتاز بلون ريشه الأبيض

## عمودياً

- جامعة شهيرة بضواحي القاهرة في مصر الجديدة - ضجر وملل - 2- مدينة  
لبنانية هي هيليوبوليس أي مدينة الشمس - مدينة سعودية قاعدة إقليم عسير -  
3- منع وخرم - أبدي وسرمدي - 4- مدينة يونانية قديمة كانت مركزاً لعبادة الآلهة  
منها إنطلقت الألعاب الأولمبية - حجة بملكية أرض - 5- قلب الثمرة - دق وكسر  
- بلدة تحمل نفس الاسم في كل من الجنوب وجونيه - 6- يرد - مدينة أثرية في  
مصر تُعرف باسم ممفيس أو بابليون - 7- شحم في الأكل - ماركة سيارات - لاصق  
النسي - 8- نعم بالأجنبية - اسم موصول - من الفأكة - 9- إحدى جزر أندونيسيا  
- قلقي وحزني - 10- مصلح إجتماعي سويسري مؤسس الصليب الأحمر

## حلول الشبكة السابقة

## افقياً

- سد القرعون - 2- وجد - ريق - فم - 3- ال - جامايكا - 4- النورس - 5- أيوب - ربو - 6-  
لن - أبو مازن - 7- عبرين - بع - 8- هرم - سل - طيب - 9- بهلول - بينو - 10- لينينغراد

## عمودياً

- سوار الذهب - 2- دجل - ين - رهل - 3- إد - أو - عملي - 4- جلباب - ون - 5- قران - برسلي  
- 6- ريمون ويل - 7- عقار - من - بع - 8- يسرا - طير - 9- نفاك - بزينا - 10- مارون عبود

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

نطاقها او توكيل من نيوب عنك قانوناً لبدء ملاحظتك خطياً خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والا فكل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.  
رئيس القلم  
محمد سيف الدين

لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.  
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.  
رئيس مجلس الجنوب  
قبيلان قبيلان  
التكليف 1650

المذكورة اعلاه علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.  
تل العمارة في 23 آب 2017  
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام  
ميشال انطوان افرام  
التكليف 1624

من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزم.  
المدير العام لإدارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1627

الكائن في بناية بيضون - شارع بورديو - الصنایع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزم مشروع إنشاء محطة التنقية والمعالجة ومحطة الضخ لمياه سدّ وبحيرة المسيلحة في قضاء البترون في محافظة الشمال.  
- التأمین المؤقت: خمسمائة مليون ليرة لبنانية لا غير.  
- طريقة التلزم: تقديم أسعار.

- المعارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجات كافة لتنفيذ مشاريع السدود والانفاق والمتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته وفقاً لما ورد في المادة 2 - 3 طيه.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.  
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزم.

المدير العام لإدارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1628

اعلان تلزم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة عين الفخار في قضاء راشيا في محافظة البقاع  
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السادس والعشرون من شهر أيلول 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بورديو - الصنایع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة عين الفخار في قضاء راشيا في محافظة البقاع.  
- التأمین المؤقت: فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.  
- طريقة التلزم: تنزيل مئوي.

- المعارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهده اكثر من اربع صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر استلامها استلاماً نهائياً بتاريخ اجراء المناقصة.  
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة

اعلان  
إلى مجهول المقام محمود سعيد حسين صادر عن محكمة بعبداء الشرعية السنية  
تدعو محكمة بعبداء الشرعية السنية لحضور جلسة 2017/9/14 الساعة العاشرة صباحاً في الدعوى المقامة بوجهك من قبل صفا مالك حسنو بمادة تفريق للغيبة المنقطعة والمسجلة برقم الاساس 2017/863 واستلام الاوراق العائدة لك واذا لم تحضر في الوقت المعين تعتبرك المحكمة مبلغاً اصولاً ويجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني وكتب في 2017/8/22.  
قاضي بعبداء الشرعي  
الشيخ محمد هاني الجوزو

اعلان عن اجراء مناقصة عمومية  
في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/9/6 السادس من شهر أيلول عام 2017، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزم اشغال تأمين عشب صناعي بطريقة (غب الطلب) لعدد من الملاعب في بعض مناطق محافظتي الجنوب والتبعية، على أساس التنزيل المئوي.

يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.  
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.  
رئيس مجلس الجنوب  
قبيلان قبيلان  
التكليف 1650

اعلان عن اجراء مناقصة عمومية  
في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2017/9/6 السادس من شهر أيلول عام 2017، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزم اشغال تأمين عشب صناعي بطريقة (غب الطلب) لعدد من الملاعب في بعض مناطق قضاءي البقاع الغربي وراشيا، على أساس التنزيل المئوي.

يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال

اعلان تلزم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة عين الفخار في قضاء راشيا في محافظة البقاع  
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه العشرين من شهر أيلول 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بورديو - الصنایع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزم مشروع حفر بئر استقصائية في بلدة عين الفخار في قضاء راشيا في محافظة البقاع.  
- التأمین المؤقت: فقط ستة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.  
- طريقة التلزم: تنزيل مئوي.

- المعارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية والمسجلون والذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.  
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

المدير العام لإدارة المناقصات  
د. جان العلية  
التكليف 1634

اعادة دعوة  
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مزايدة عامة بواسطة الظرف المختوم لبيع كمية من القمح المغرب والمعم من موسم عام 2016.  
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رباق - البقاع  
الزمن: الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الواقع بتاريخ 2017/9/6

فعلى من يهمله الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رباق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المين لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.  
تسلم العروض باليد مباشرة لإدارة المصلحة في محطة تل العمارة - رباق خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المزايدة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا التاريخ والتي ترسل بغير الوسيلة

## خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية MELKAMITU ALEMU ERFICHO من عند مخدمها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 70/130542  
غادرت العاملة البنغلادشية SIMA AKTER مكان عملها في الجيه - الشوف، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 07/995105

## افتتاح حديقة وملعب باب التبانة

اقام الائتلاف النسائي لأجل طرابلس بالتعاون مع المركز اللبناني للدراسات والأبحاث بالتعاون مع بلدية طرابلس حفل افتتاح حديقة وملعب باب التبانة بطرابلس، برعاية وحضور رئيس البلدية المهندس احمد قمرالدين، وشخصيات وحشد من الاهالي.

بعد إزاحة الستارة عن نصب افتتاح الحديقة وقص الشريط في ملعب كرة القدم القائم داخل الحديقة، جال الحضور للاطلاع على اعمال التاهيل التي تمت بالتعاون بين الإئتلاف النسائي والمركز اللبناني بدعم من بلدية طرابلس والسفارة السويسرية في لبنان. ورحبت عريفة الحفل عضو الائتلاف والاعلامية مطيعة الحلاق بالحضور، ثم كانت كلمة رئيس المركز اللبناني الدكتور حسان غزيري، ثم القى حنا موسى كلمة رئيسة المنطقة التربوية في الشمال كلمة الختام، للرئيس قمرالدين، الذي اشد ب«جهود القائمين على الائتلاف ونوه بأهمية هذه المبادرات في المناطق المحرومة مثل التبانة». وتطرق الى جملة مشاريع منها بناء منشأة رياضية في اي سمراء، وبناء مجمع رياضي في القبة، اضافة الى تحسين وتأهيل ملعب محرم وملعب رشيد كرامي البلدي».

ثم قدم قمرالدين وغزيري درعا ترحيبية لنائب مدير المركز اللبناني للدراسات والأبحاث محمد منقارة.

**السبت 26 آب**  
8:30 مساءً  
أمسية فنية من لبنان وفلسطين

علي العطار  
ماهر سلامة  
موسيقى الجيش اللبناني

bambi  
ALASANA  
WADI HUIEIR FESTIVAL 2017

أسعار البطاقات: 15000 - 25000 - 35000 ليل

الأسبوع في ساعة اللواء جميل السيد

الأحد 09:30 PM  
الجديد



البطولات الأوروبية الوطنية

# ليفربول وأرسنال أمام «اختبار القوة»



لا يزال أوزيل في شباب عميق، وأداؤه يتسم بالكسل (أرشيف)

يحتضن ملعب «أنفيلد» الأحد مواجهة كبرى بين ليفربول وأرسنال في المرحلة الثالثة من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. هي المواجهة الأقوى للفرقتين، إذ يبحثان فيها عن الفوز وتحديداً أرسنال ومدربه أرسين فينغر

## حسنة زيت الدين

لن يكون من الصعوبة بمكان انتقاء المباراة الأبرز في عطلة نهاية الأسبوع في البطولات الأوروبية الوطنية لكرة القدم. هناك في ملعب «أنفيلد»، يحل أرسنال ضيفاً على ليفربول، الأحد، في موقعة كبرى مبكرة في المرحلة الثالثة من الدوري الإنجليزي الممتاز. اللافت أن المباراة تأتي في توقيت مهم بالنسبة إلى الفريقين قبل أيام قليلة من إغلاق باب سوق الانتقالات. إذ خارج الملعب يعيش الفريقان وضعا مشابهاً نتيجة عدم اتساح الرؤية تماماً حول اثنين من أبرز اللاعبين في صفوفهما.



## حالة من الاستقرار في صفوف ليفربول تبدو معاكسة لدى أرسنال

فمن جهة «الريدز»، لا يزال بقاء النجم البرازيلي فيليب كوتيني في صفوفه موضع حذر، إذ رغم ما تردد عن استمراره مع الفريق، فقد تشهد الأيام أو حتى الساعات المقبلة تطورات مفاجئة تقود اللاعب إلى الانتقال في نهاية المطاف إلى برشلونة الإسباني الساعي بكل جهد إلى ضمه. الأمور تبدو مشابهة في ملعب «الإمارات»، إذ إن التشيلياني أليكسيس سانشيز الذي سيعود إلى التشكيلة بعد غياب منذ بداية الموسم لم يحسم بعد مصيره بين البقاء أو الرحيل، وسط تقارير تربطه بالانتقال إلى مانشستر سيتي ليكون الصفقة الأخيرة



## سوق الانتقالات

عليها التصميم بتحقيق إنجاز هذا الموسم بعد مرحلة البناء والإعداد في الموسم الماضي. لكن هذا لا يمنع من أن الألماني يورغن كلوب يحتاج لمعالجة الضعف في خط الدفاع. أما أرسنال، فأموه ليست على ما يرام في بداية هذا الموسم، إذ بعد أن نجا بأعجوبة من الخسارة أمام ليستر سيتي على ملعبه، وقلب تأخره إلى فوز 3-4 في اللحظات الأخيرة في المباراة الأولى من البطولة، إلا أنه لم ينجح في الثانية، وسقط على ملعب ستوك سيتي 1-0. بدا واضحاً أن الفريق متعب ويفتقد روحية الفوز والحلول مع ضعف دفاعي واضح تتحدث عنه الأهداف الأربعة في مباراتين.

غياب سانشيز لا يسرر هذه الانتعاش الضعيفة، إذ لا يمكن أن يعتمد فريق يضع اللقب هدفاً له على لاعب واحد، بل يمكن القول إن منظومة «المدفعية» ككل، أصابها الصدا وكانت تحتاج إلى «نفضة» كبيرة هذا الصيف، لكنها لم تتحقق، إذ اكتفى أرسنال حتى الآن بضم المهاجم الفرنسي الكسندر لاكازيت الذي لا يمكن مقارنته طبعاً بمواطنه النجم السابق تيري هنري والمدافع البوسني سياد كولاسينايتش، مبقياً في صفوفه العديد من اللاعبين الذين لا لزوم لهم، ويُعدون فائضاً سلبياً في الفريق.

فضلاً عن ذلك، فإن النجم الآخر في «الغانرز»، الألماني مسعود أوزيل، الذي يعمل عليه الفريق، لا يزال في شباب عميق، وأداؤه يتسم بالكسل، ما حدا بالنجم السابق لليفربول ستيفان جيرارد، إلى توبيخه، مشيراً إلى أنه أصبح «عبثاً» على أرسنال.

وهنا يُسأل المدرب الفرنسي أرسين فينغر طبعاً عن كل ذلك، خصوصاً أنه أمام موسم مصري له لا يحتمل أي خطأ، ومن المفروض أن يكون قد أعد فريقه بالطريقة الملائمة للمنافسة، وهو المعنى الأول بتعاقدات الفريق، وبالتالي إن الخسارة مجدداً أمام ليفربول ستضعه أمام ضغط مبرر من جماهير «الغانرز».

إنه الاختبار الأول الكبير لليفربول وأرسنال هذا الموسم في مواجهتهما التي لطالما اتسمت بقوتها كحال المواجهات بين كبار الـ «بريمير ليغ». هذا مرتقب الأحد، وغير ذلك لا ينتظر أحد.

## برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 2)	إنكلترا (المرحلة 3)
- السبت:	- السبت:
بينفنتو - بولونيا (19,00)	بورنموث - مانشستر سيتي (14,30)
جنوى - يوفنتوس (19,00)	نيوكاسل - وست هام (17,00)
روما - إنتر ميلانو (21,45)	أتفورد - برايتون (17,00)
- الأحد:	كريستال بالاس - سوانسي (17,00)
تورينو - ساسوولو (19,00)	هادرسفيلد - ساوثمبتون (17,00)
كليفو - لاتسيو (21,45)	مانشستر يونايتد - ليستر سيتي (19,30)
كروتوني - فيرونا (21,45)	- الأحد:
فيورنتينا - سمبوريا (21,45)	تشلسي - إفتون (15,30)
ميلان - كالياري (21,45)	وست بروميتش البيون - ستوك سيتي (15,30)
نابولي - أتالانتا (21,45)	ليفربول - أرسنال (18,00)
سبال - أودينيزي (21,45)	توتنهام - بيرنلي (18,00)

للإسباني جوسيب غوارديولا هذا الصيف.

لكن المشهد يبدو مختلفاً على أرض الملعب، حيث إن الفريقين يعيشان واقعاً مختلفاً. فمن جهة لليفربول، يبدو منتشياً بتأهله إلى دور المجموعات في مسابقة دوري أبطال أوروبا، الذي فشل أرسنال في بلوغه، بعد أن تخلى هوفنهايم الألماني في عقر داره 1-2 ذهاباً و4-2 في ملعبه «أنفيلد» إياباً. ورغم تعادله على ملعب أتفورد 3-3 في انطلاق الـ «بريمير ليغ»، فإنه عاد وحقق الفوز على كريستال بالاس 1-0، وكل هذا من دون كوتيني، حيث إن قوة لليفربول تكمن في النجاس والانسجام بين لاعبيه، بعد احتفاله بالمجموعة ذاتها، باستثناء وصول المصري محمد صلاح الذي شكّل إضافة مهمة تبدو واضحة من خلال أهدافه التي سجلها. من هنا، يعيش «الريدز» مرحلة استقرار يطغى

# 400 مليون يورو قيمة فسخ عقد ديمبيلي مع «البرسا»

إليه على سبيل الإعارة من برشلونة. كذلك، تعاقد وست بروميتش البيون الإنكليزي مع لاعب لايبزيغ الألماني، الإسكوتلندي أوليفر بوركي في عقد يمتد خمس سنوات. ولم يكشف وست بروميتش عن قيمة الصفقة، لكن وسائل الإعلام البريطانية أشارت إلى أنها تصل إلى نحو 19 مليون دولار. من جهة أخرى، انتقل مهاجم نيوكاسل الإنكليزي الفرنسي إيمانويل ريفير إلى صفوف ميترز الفرنسي الذي أعاره الموسم الماضي إلى أوساسونا الإسباني. وبذلك، يرحل ريفير (27 عاماً) عن الفريق الإنكليزي الذي قضى في صفوفه ثلاثة مواسم.

(2012) ويوفنتوس وميلان (لعب مع الأخيرين على سبيل الإعارة من لليفربول). كذلك من أكويلاي الذي خاض 38 مباراة دولية مع المنتخب الإيطالي بين 2006 و2014، بفيورنتينا (2012-2015) وسبورتنغ لشبونة البرتغالي (2015-2016) قبل أن يحل الموسم الماضي في بيسكارا الذي أعاره في كانون الثاني لساسوولو. وتوج أكويلاي خلال مسيرته بلقب كأس إيطاليا عامي 2007 و2008 والكأس السوبر الإيطالية عام 2007. وأصبح أكويلاي ثاني لاعب يلتحق بلباس بالاس بعد لاعب الوسط الدفاعي سيرجي سامبر الذي انتقل

لتعويض رحيل ليوناردو بونوتشي إلى ميلان. وأوردت الصحيفة أن اللاعب الذي توج مع منتخب ألمانيا بلقب كأس العالم 2014 في البرازيل سيغادر فريقه متجهاً إلى مدينة تورينو، دون أن توضح قيمة الصفقة. بدوره، انتقل اللاعب الإيطالي البرتو أكويلاي إلى لاس بالاس الإسباني، بعدما كان حراً إثر انتهاء فترة إعارته من ميلان إلى ساسوولو. ووقع أكويلاي عقداً لمدة عامين، وهو من اللاعبين الذين يتمتعون بخبرة اللعب على أعلى المستويات، لكونه دافع عن ألوان أندية كبيرة مثل روما (2002-2009) وليفربول الإنكليزي (2009-

أعلن برشلونة الإسباني رسمياً ضم الفرنسي الموهوب عثمان ديمبيلي من بوروسيا دورتموند الألماني. وانتقل ديمبيلي بعقد مدته خمس سنوات مقابل 105 ملايين دولار، فضلاً عن المكافآت، بحسب ما أعلن العملاق الكاتالوني. وقال «البرسا» في بيان: «توصل برشلونة وبوروسيا دورتموند إلى اتفاق على انتقال عثمان ديمبيلي»، مشيراً إلى أن قيمة البند الجزائي لفك ارتباطه مع اللاعب هي 400 مليون يورو. وفي إيطاليا، ذكرت صحيفة «كورييري ديلو سبورت» أن لاعب شالكة الألماني بينيديكت هوفديس، بات قريباً من الانتقال إلى يوفنتوس



أعلن برشلونة ضم ديمبيلي رسمياً لمدة 5 سنوات (أود اندرسن - اف ب)

## يوروبالينغ

# زهة لميلان وأرسنال في «يوروبالينغ»

- المجموعة الرابعة: ميلان الإيطالي، أوستريا فيينا النمساوي، ريبكا الكرواتي، أيك أثينا اليوناني - المجموعة الخامسة: ليون الفرنسي،

إفرتون الإنكليزي، أتالانتا الإيطالي، أبولون القبرصي - المجموعة السادسة: كوبنهاغن الدانماركي، لوكوموتيف موسكو

النجم السويدي السابق هنريك لارسون خلك سحب القرعة (فاليري هاش - اف ب)



لن يجد ميلان الإيطالي وأرسنال الإنكليزي أي صعوبة في تخطي دور المجموعات في «يوروبا لينغ»، بعد أن أوقعتهما القرعة التي سُحبت في موناكو في مجموعتين سهلتين. فقد جاء ميلان مع أوستريا فيينا النمساوي وريبكا الكرواتي وأيك أثينا اليوناني، وأرسنال مع باتي بوريسوف البيلاروسي وكولن الألماني والنجم الأحمر الصربي. وهنا نتيجة القرعة:

- المجموعة الأولى: فياريال الإسباني، أستانا الكازاخستاني، سلافيا براغ التشيكي، مأكابي تل أبيب الإسرائيلي - المجموعة الثانية: دينامو كييف الأوكراني، يانغ بويز السويسري، بارتيزان الصربي، سكندربو الألباني - المجموعة الثالثة: براغا البرتغالي، لودوغوريتس البلغاري، هوفنهايم الألماني، إسطنبول باشاك شهير التركي

## الكرة اللبنانية

# يوم كروي طويل ينتهي بانطلاق الموسم

ينطلق اليوم الموسم الكروي 2017 - 2018 بشكل رسمي من ملعب صيدا البلدي، حيث تقام مباراة الكأس السوبر بين العهد بطل دوري الموسم الماضي والأناضل بطل الكأس عند الساعة 16,30. لقاء منتظر فنياً وجماهيرياً وحتى قارياً مع حضور وفد الاتحاد الآسيوي الموجود في لبنان على هامش اجتماعات لجنة الاتحادات الوطنية في الاتحاد الآسيوي والتي يرأسها رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر.

يوم لبنان الكروي يبدأ صباحاً من فندق كامبسنسكي، حيث سيعقد الاجتماع الذي هو الأول من نوعه مع حضور أعضاء لجنة الاتحادات الوطنية في الاتحاد والبالغ عددهم ستة أعضاء، إضافة إلى الجهاز الإداري المرافق والأمين العام للاتحاد الآسيوي دانو جون وندسور. ويتضمن جدول أعمال الاجتماع أموراً تتعلق بالاتحادات في آسيا من دراسة طلب انضمام إلى الاتحاد القاري ومعالجة قضايا بلدان أخرى، إلى جانب مناقشة بنود تتعلق باستقلالية الاتحادات. ثم يتوجه المجتمعون إلى بلدة اللويزة، حيث سيعقد مؤتمر صحفي قبل أن ينتقل الوفد الآسيوي إلى ملعب صيدا لمتابعة مباراة السوبر.

هذا اللقاء الذي سيكون الامتحان الثاني للكرة اللبنانية بعد الأول في نهائي كأس النخبة، حيث نجح المعنويون بالحدث بشكل كبير في إخراج المباراة بأبهى صورة.

أمر يأمل المتابعون ومحبو اللعبة أن ينسحب على لقاء اليوم، وخصوصاً بعد الأحداث التي شهدتها مباراة الفريق الأخيرة في نصف نهائي النخبة في بجمدون، كي تكون انطلاقة الموسم الكروي مثالية وتؤسس لمرحلة جديدة من الحضور الجماهيري.

وتجري العادة أن يكون لقاء السوبر قبل أسبوع على انطلاق الدوري، لكن موسم 2017 - 2017 سيشهد استثناءً بسبب استحقاق منتخب لبنان الأول في تصفيات كأس آسيا 2019، حيث سيلعب مع منتخب كوريا الشمالية في 5 أيلول المقبل. وعليه، يبدأ الدوري اللبناني في 15 أيلول بعد عودة المنتخب.

وقد شيد في عام 1926 وخضع للتأهيل والتوسيع مرات عدة، آخرها في العام الماضي. ولفت رئيس لجنة المنتخبات عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدكتور مازن قبيسي إلى أن "منتخب الأرز" على موعد مع استحقاق آسيوي

هذا المنتخب الذي سيتوجه إلى أبو ظبي بعد غد الاثنين للدخول في معسكر إعدادي يستمر أربعة أيام، استعداداً للقاء كوريا المرتقب في بيونغ يانغ عند الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر الثلاثاء 5 أيلول بتوقيت بيروت.

وكان الجهاز الفني بقيادة المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش قد اختار 23 لاعباً للمعسكر، وأضعا نصب عينيه متابعة تحقيق النتائج الجيدة، ولا سيما أن منتخب لبنان يتصدر المجموعة الثانية بعد فوزه على هونغ كونغ في بيروت، وعلى ماليزيا في جوهور بحرو.

وسيحضن ملعب كيم سونغ في بيونغ يانغ الذي يتسع لـ 50 ألف متفرج، المباراة أمام كوريا الشمالية.

(مروان بو حيدر)



الروسي، شيريف المولدافي، زلين التشيكي - المجموعة السابعة: فيكتوريا بلسن التشيكي، شتيا بوخارست الروماني، لوغانو السويسري، هبوعيل بئر السبع الإسرائيلي - المجموعة الثامنة: أرسنال الإنكليزي، باتي بوريسوف البيلاروسي، كولن الألماني، النجم الأحمر الصربي - المجموعة التاسعة: سالزبورغ النمساوي، مرسييليا الفرنسي، فيتوريا البرتغالي، كونيا سبور التركي - المجموعة العاشرة: أتلتيك بلباو الإسباني، هيرتا برلين الألماني، زوريا الأوكراني، أوسترسوند السويدي - المجموعة الحادية عشرة: لاتسيو الإيطالي، نيس الفرنسي، فارينغيم البلجيكي، فيتيس الهولندي - المجموعة الثانية عشرة: زينيت سان بطرسبورغ الروسي، ريال سوسيداد الإسباني، روزنبورغ النرويجي، فاردار المقدوني.

يؤكد من خلاله مجدداً أحييته بالوصول إلى النهائيات القارية. واعتبر أن أهمية اللقاء تكمن في فرصة إحرازنا إحدى بطاقتي التأهل عن المجموعة من دون انتظار نتائج المباريات الأخرى. وأضاف "المباراة تعدّ الأصعب فنياً في المجموعة الثانية نظراً إلى المستوى المتقدم للمنتخب الكوري الشمالي، إضافة إلى أنها ستجرى على أرضه، فضلاً عن بُعد المسافة ومشقة الانتقال. لكن ثقنا كبيرة بالجهازين الإداري والفني واللاعبين الذين سيكونون على قدر المسؤولية، لبيروهنوا على أن المنتخب سيكون في نهائيات آسيا في صورة مشرفة. كما أنه تأكيد جديد أن المنتخبات الوطنية عموماً تسير على سكة سليمة، وستبلغ إن شاء الله، ولو بعد حين، ما يصبو إليه جمهور الرياضة اللبنانية عموماً وكرة القدم خصوصاً.

من جهة أخرى، فاز منتخب لبنان لشباب دون 19 سنة على فريق شباب الغرافة القطري 1 - 0 في إطار معسكره التحضيري لبطولة أمم آسيا التي تستضيفها قطر في 29 تشرين الأول.

المباراة أقيمت على ملعب احتياط استاد عصمت باشا في مدينة أزميت التركية، وقد انتهى شوطها الأول من دون أهداف مع أفضلية نسبية لشباب الأرز. وفي الشوط الثاني، أجرى الجهاز الفني للمنتخب عدة تبديلات للوقوف على مستوى جميع اللاعبين وحراس المرمى، فتابع المنتخب سيطرته على مجريات المباراة. وبعد هجمة منسقة، لعب محمود كعور كرة عرضية إلى مهدي الزين الذي راوغ المدافع وتعرض لعرقلة داخل منطقة الجزاء، ليحتسب الحكم ركلة جزاء سجل منها خليل بدر هدف لبنان الوحيد في الدقيقة 18 من زمن الشوط الثاني، ليواصل بعدها المنتخب سيطرته على الدقائق المتبقية ويخرج فائزاً.

ويتابع المنتخب اللبناني معسكره، حيث يخضع اللاعبون لخصتين تدريبيتين يومياً، فيما سيلعب مع منتخب أندية أزميت للشباب السبت الساعة 17,30.

(الأخبار)

## الغورمولا 1

### الكلمة لرايكونن وهاميلتون في تجارب بلجيكا

تصدّر الفنلندي كيمي رايكونن، سائق فيراري، والبريطاني لويس هاميلتون، سائق مرسيدس، جولتي التجارب الحرة في جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة سبا-فرانكورشان.

في الجولة الأولى، أحرز رايكونن المركز الأول بعد أن حقق في أسرع لفة له، من أصل 13 قام بها، 1,45,502 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 238,995 كلم/ساعة، متقدماً على هاميلتون (1,45,555 د.)، فيما جاء زميله في فيراري الألماني سيباستيان فيتيل متصدر الترتيب العام أمام البريطاني، في المركز الثالث (1,45,647 د.).

وأكمل سائقاً «ريد بل» الهولندي ماكس فيرشتابن والأسترالي دانيال ريكاردو المركزين الخامس والأولى، فيما حل سائق مرسيدس الثاني الفنلندي فالتييري بوتاس في المركز السادس.

وفي الجولة الثانية التي اختصرت زمنها الأمطار، احتكر هاميلتون المركز الأول بعد أن قطع أسرع لفة (من 17) بزمن 1,44,753 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 240,703 كلم/ساعة، متقدماً على رايكونن (1,45,015 د.).

وترجع فيتيل إلى المركز الخامس، فيما تقدم بوتاس من السادس إلى الثالث (1,45,180 د.) على حساب ريكاردو، واحتفظ فيرشتابن بالمركز الرابع. ولم يستطع البرازيلي فيليبي ماسا (وليامس) المشاركة في هذه الجولة بعد أن أرغم فريقه على تغيير هيكل السيارة بعد خروجه عن الحلبة صباحاً. وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

## اخبار رياضية

### العطية بطل المرحلة الاستعراضية لرابي لبنان

انطلق أمس رالي لبنان الدولي الـ 40 الذي ينظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون. وأقيمت المرحلة الاستعراضية الافتتاحية للرالي، وفي ما يلي نتائج أول خمسة سائقين:

- 1- ناصر صالح العطية (قطر) وماتيو بوميل (فرنسا) على فورد فييستا ار 5: 2,02 دقيقة.
- 2- عبدو فغالي ومارك حداد على سكودا فابيا ار 5: 2,05 د.
- 3- روجيه فغالي وجوزيف مطر على سكودا فابيا ار 5: 2,06 د.
- 4- إدي أبو كرم وجوزيف كميدي على هيونداي اي 20 ار 5: 2,08 د.
- 5- نديم حليبي وروني أبو عبدو على ميتسوبيتش لانسر إيفو 9: 2,09 د.

### قرعة بطولة آسيا لاندية السلة

سُحبت أمس قرعة بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة المقررة في الصين بين 22 و30 أيلول في مدينة شينزو. وقد أسفرت عن وقوع فريق الرياضي بطل لبنان في المجموعة الثانية إلى جانب فرق تشينجيانغ الصيني حامل اللقب والأهلي الإماراتي وأستانا الكازاخستاني وداسين تايفرنز التايواني. أما المجموعة الأولى فقد ضمت فرق ONGC الهندي ومونو فانباير التايلندي وبيتروشيمي الإيراني وسرية رام الله الفلسطيني وفريق خامس لم يُحدد بعد.

## فنون مشهدية

يطلق قسم «فنون الإعلام» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» اليوم مهرجاناً جديداً ينضم إلى برنامج المهرجانات الجامعية السنوية في لبنان. الحدث يستضيف مجموعة من المبدعين العرب من مختلف المجالات، مشرعاً المسرح على فنون الكتابة والموسيقى والسينما والرقص والاداء والعلوم، انطلاقاً من فلسفة تؤمن بتكامل الفنون

تقدم الراقصة الهندية براتيبا ناتيبا عرض Variety



## الدورة الأولى تنطلق اليوم في LAU

# مهرجان Next: المسرح أرضاً لكل الفنون

### روان عز الدين

استكمالاً لفعاليات «المهرجان الدولي للمسرح الجامعي»، ولمواعيد ثقافية عديدة أقامها في السنوات الأخيرة، يطلق قسم «فنون الإعلام» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» (قريطم - بيروت) اليوم، مهرجاناً جديداً بعنوان Next، سينضم إلى برنامج المهرجانات الجامعية السنوية في لبنان. على مدى حوالي عقدين من الزمن، شكّل مهرجان الجامعة المسرحي منصة سنوية أمام الطلاب العرب واللبنانيين والأجانب لإقامة التبادل الفني والمسرحي، مستضيفاً عروضاً من كل أنحاء العالم. ليس بعيداً عن هذه الأجواء، يأتي مهرجان Next، الذي يشترع المسرح على فنون الكتابة والموسيقى والسينما والرقص والاداء، وفق فلسفة واضحة تؤمن بتكامل الفنون، و«بإشراك الجمهور والمحيط في أنشطة الجامعة»، كما يقول مدير الدورة الحالية عمر سليم.

إلى جانب أستاذ الموسيقى الغربية والشرقية في الجامعة، تدير الدورة الحالية أيضاً الأكاديمية نادرة عساف، على أن يتولى إدارته كل عام شخص مختلف. بعدما أقام سليم الشهر الفائت مخيماً صيفياً فنياً لطلاب المدارس بعنوان Imagine، يدمج الموسيقى والمسرح والرقص في الجامعة، يدعو مهرجان Next هذه السنة طلاب الجامعات اللبنانية المختلفة للمشاركة في ورش عمل مكثفة مع فنانين مكرسين، سيقدّمون بدورهم عروضاً أيضاً، وفق توجه الجامعة «لتعزيز روابطها مع المجتمع والناس، ولتكريس تبادل الخبرات»، كما يشدد سليم. أفكار ورؤى كهذه تشكل خلفية المهرجان الذي تستضيف دورته الأولى مجموعة من الفنانين الأجانب والمصريين واللبنانيين الذين تجمع بينهم «تجاربهم العملية الناجحة

التي لا تسير السوق، وخبراتهم التي لا تقتصر على الجانب النظري» وفق سليم. كاتب السيناريو المصري تامر حبيب، وعازف البيانو المصري عمرو صلاح، وعازف الكمان المصري سعيد كمال، والممثل الكولومبي هكتور اريستيزابال، والراقصة الهندية براتيبا ناتيبا، والراقصة الأميركية هيدر هارينغتون، والمسرحية اللبنانية سحر عساف، والناشط لوسيان بو رجيلي سيقدّمون ورش عمل على مدى يومين (اليوم وغداً)، قبل أن تبدأ العروض مساء الاثنين 28 آب (أغسطس) وتستمر حتى الأربعاء 30 منه. مؤسس Imagination هكتور اريستيزابال، سيقدّم ورشة عمل بعنوان «المسرح والحركة» الآتية من خلفية في مسرح المظلومين، والسايكودراما، فيما ستعطي براتيبا ناتيبا دروساً في الرقص الهندي الكلاسيكي. مع الملحن وقائد الأوركسترا المصري سعيد كمال، سيختبر المشاركون المقامات الموسيقية الشرقية على آلة الكمان في ورشة «الكمان العربي». هناك موعد مع السيناريست المصري تامر حبيب الذي سيقدم ورشة عمل في كتابة السيناريو، بالاستناد إلى تجربته في كتابة السيناريو لأفلام مثل «سهر الليالي»، و«طريقي» و«غراند أوتيل». بعنوان Verbatim Theatre/ Recorded Delivery Technique، ستقدّم سحر عساف ورشة عمل مسرحية، توظف فيها تقنيات جديدة تستعين فيها بالتكنولوجيا والهواتف والسماعات، فيما سيقدّم لوسيان بو رجيلي ورشة عمل مكثفة في المسرح الارتجالي. على البرنامج ورشة «تجربة الجاز العربية» لمؤسس «مهرجان القاهرة الدولي للجاز»، وعازف البيانو المصري عمرو صلاح الذي سيعزف المشاركين على تجربة الجاز العربية، وأهم رموزها الكلاسيكيين والحديثين. بعد ورش العمل، ستفتتح العروض

الفنية في حرم «الجامعة اللبنانية الأميركية» ومسارحها، مع مسرحية «جبل المطهر» المقتبسة من «الكوميديا الإلهية» لدانتى، التي يقدمها طلاب «نادي الدراما» في ثانوية برمانا، وتحمل توقيع المخرج عمر مجاعص

### عرض «أحلى من الشرف هفيش» هو التجسيد الحقيقي لفكرة المهرجان الفنية

8/28 - س: 19:00). ماذا يعني أن يكون أحدنا امرأة في القرن الحادي والعشرين؟ تحاول نادرة عساف وهيدر هارينغتون الإجابة على هذا السؤال في عرضهما الراقص المشترك «أجسادنا أصواتنا» (8/28 - س: 20:30). انطلاقاً من الجسد بوصفه عنصراً سياسياً، تتطرق الراقصتان الأميركية واللبنانية إلى المرأة في بلادهما، وتوغلان في قضايا

يقدم الممثل الكولومبي هكتور اريستيزابال Nightwind

النسوية الغربية والإمبريالية، وحقوق الإنسان. يقسم العرض إلى جزئين: «صوتي» ستقدمه نادرة عساف برفقة قصائد وموسيقى لفنانات إيرانيات وأفغانيات، يركز على تأثير التمييز على الأصوات النسوية. أما هارينغتون، فتتطرق في قسم «ماذا عني؟» إلى قضية التحرش الجنسي في «جامعة ستانفورد» الأميركية عام 2015. يتيح لنا المهرجان التعرّف إلى تجارب الطلاب والفنانين المكرسين على السواء. «انهيار منزل أشر» (8/29 - س: 18:00) هو الموعد المسرحي الثاني للطالب روي بو شعيا. في مسرحيته التي قدمها كمشروع لـ «الجامعة اللبنانية الأميركية» هذه السنة، نقل بو شعيا قصة الكاتب الأميركي إدغار آلن بو التي تحمل العنوان نفسه إلى الخشبة. تحت عنوان Her Infinite Variety، تلجأ الهندية براتيبا ناتيبا إلى الرقص



الهندي الكلاسيكي لتقدم بورتريجات راقصة تجريبية لثلاث شخصيات، هي الأمير، والشيطانة، وشخصية امرأة عادية، تمتحننا تصوراً عن النفس البشرية (8/29 - س: 19:00). في عرضه Nightwind، يطل المسرحي الكولومبي هكتور اريستيزابال مجدداً في أداء منفرد يستعيد فيه تجربة تعذيبه الشخصية من قبل الجيش الكولومبي المدعوم من أميركا، عبر مسرح المهمشين (8/29 - س: 20:30). لعل عرض «أحلى من الشرف هفيش» (8/29 - س: 22:00) هو التجسيد الحقيقي لفكرة المهرجان الفنية التكاملية. عبر الموسيقى الشرقية والغربية والغناء والإلقاء والرقص والتمثيل (إخراج الأكاديمي عمر سليم)، يتطرق طلاب «الجامعة اللبنانية الأميركية» إلى الوجه المخفي من التغطية الإخبارية الغربية لأزمات العالم العربي، من خلال تقرير إخباري يدعي بأن «معظم اللاجئين السوريين إرهابيون». يختتم المهرجان مع ثلاثة مواعيد مختلفة. عند السادسة من مساء الأربعاء 30 آب (أغسطس)، يحتضن «مسرح إروين» في LAU، عروضاً لأفلام الطلاب في الجامعة. بالتعاون مع نادرة عساف وعمر سليم الذي سيشاركها عزفاً على المسرح، تقدم فرقة «سراب للرقص الحديث» عرض الذي am i who i am who are you are يختبر المعاني المختلفة لتبادل مواقع الحركة في الرقص، على غرار تبادل معنى الجملة بعد تغيير ترتيب كلماتها. تنتهي الدورة الأولى من المهرجان مع عرض «فيوجن» الموسيقي (8/30 - 20:30) الذي يجمع سعيد كمال (كمان)، وعمرو صلاح (بيانو) مع بعض العازفين من طلاب «الجامعة اللبنانية الأميركية».

مهرجان Next: ابتداء من اليوم حتى مساء الأربعاء 30 آب (أغسطس) - الجامعة اللبنانية الأميركية «قريطم - بيروت». للاستعلام: 01/786464

## الجامع الأموي وجبل قاسيون... وصرخة منى واصف

دمشق - وسام كنعان

في المسرح، وكومبارس في غير ذلك. النظرة النقدية كان لها أن تتغير يوم اختارها المخرج مصطفى العقاد لتلعب دور هند بنت عتبة في فيلم «الرسالة» (1975). سيكون مشهد الانتقام من حمزة بن عبد المطلب، وأكل كبده، بمثابة استشراف منطقي بارع، لما وصلنا إليه اليوم بعد هذا الإرث المليء بالحروب، والدماء، وأكل القلوب وقطع الرؤوس. على جانب مقابل، ستتمكن واصف قبل زمن الفضائيات والألوان حتى من صوغ دهشة متابعيها عبر عقود طويلة، يوم لعبت دوراً رئيسياً في سباعية «أسعد الوراق» (1975) للمخرج علاء الدين كوكش عن رواية صدقي اسماعيل «الله والفقير». الصرخة قادت عدداً من الممثلات المكرسات اليوم إلى عالم التمثيل. أيضاً، ستهدد واصف جراح حشد من الجمهور يوم تغني في أحد أعمالها القديمة «هالأسمر اللون». كذلك وهي تردد الآية القرآنية التي تقول «سلام قولاً من رب رحيم» بينما تغطي أبنائها في الليل، ستعيد تجسيد اللقطة اليومية لملايين الأمهات، وتعيد تدويرها لكن بجراح مفرطة من الحميمية، والتقاطات إنسانية عالية، إلى درجة لا يمكن لمشاهدها حبس دموعه. الخزان الإبداعي لدى الممثلة القديرة لا ينضب، بل إن صاحبته قادرة دوماً على الإدهاش، وإن كان التنوع والتراكم سيصبحان مع الكم الغزير من الساعات التلفزيونية التي تعمل بها، ضرباً من المستحيل. إلا أن الهالة الخاصة، والثبات، والجديّة المطلقة في التعاطي مع الشخصيات، هي التي تصنع مجد واصف وتمايزها حتى الآن. مما زاد سجلها العريق بصفحة نجاح إضافية لدى لعبها دور «إم جبل» في «الهيبة» (هوزان عكو وسامر

مرة، كانت النجمة المخضرمة منى واصف (1942) في زيارة إلى كندا حين قال لها طبيب سوري مقيم هناك: «عندما غادرت الشام، بقيت أتذكر ثلاثة أشياء على الدوام: الجامع الأموي، وجبل قاسيون، وصرخة منى واصف في «أسعد الوراق»». ليس غريباً شعور ذلك المديدة أحوال «سيدة الشاشة السورية» إلى هرم فني وقعه مززل. الكاريزما الساحرة والسطوة الأنثوية الساطعة تشعان المشاهد، بأنه أمام حشد من نساء قادرات على تغيير العالم، وقد جمعن في حظوة هذه الممثلة. ربما بدأت هذه التركيبة من الجينات الوراثية كونها ابنة زواج مدني متمرد هدم البائد من العادات، وتفقو على البالي من التقاليد بضرية واحدة. والدها كردي من الموصل، هاجر إلى الشام، وتزوج شابة مسيحية وأنجبا بنات. لم يكن لديه مشكلة في أن يعملن في مختلف أنواع الفنون. هكذا، بدأت منى بمهنة عرض الأزياء، قبل أن تتقدم إلى مسابقة في «المسرح العسكري» وتتعرّن راقصة في ستينيات القرن المنصرم، وفترة الوحدة بين سوريا ومصر حين كانت البلاد تغلي بحالة انفتاح واضحة، وحرركات فنية عديدة. بعدها، انتقلت واصف للعمل في المسرح القومي، وقدمت عبر تاريخها العديد من العروض المسرحية منها: «تاجر البندقية» لشكسبير (إخراج رفيق الصبان)، و«الزير سالم» لألفريد فرج، و«حرم سعادة الوزير» لبرانيسلاف نوثينش (إخراج أسعد فضة). ورغم شغلها السينمائي المتكرر في تلك الفترة، إلا أنها تأثرت بما قالتها عنها الصحافة ذات مرة بأنها ملكة

نوعيته، إلى درجة أنها قدمت أدواراً في مسلسلات دخيلة ومتهاوية على صعيد القيمة الفنية مثل «جريمة شغف» و«سمرا» وغيرهما الكثير. قد تحتاج نجمة «أسرار المدينة» (حسن سامي يوسف ونجيب نصير - هشام شربتجي) إلى إدارة أعمال ثاقبة تحميها من الخيارات التي لا تليق بمشوارها الدسم، وتضمن استمرارية مكانتها الاستثنائية التي حفرتها باظافر من ذهب في وجدان أجيال متلاحقة.

رديها. حالياً تتحصّر واصف لآداء دورها في الجزء الثاني من المسلسل الذي يفترض أن يبدأ تصويره مطلع العام المقبل، فيما تمضي يومها حالياً بما يشبه الإجازة كما اعتادت في كل صيف منذ العاشرة صباحاً حتى الخامسة مساءً في المسبح! مشكلة منى واصف الوحيدة بأنها تاريخ عامر، ومتحف فني نادر ليس على باب حراس. لذا، فإنه متروك لقرارها الشخصي بالتغلب على وحدتها ليس في القراءة فحسب، بل أيضاً بمزيد من الشغل مهما كانت

البرقاوي . 2017). لا مساحة هنا إلا للإملاء بصورة قطعية، كأنها قائد عسكري ميداني. سطوتها العاطفية كامّ تطاع من دون تردد أو تفكير، من

### تستعد لآداء دورها في الجزء الثاني من «الهيبة»

قبل ابنها «شيخ الجبل» (تيم حسن) ستحيل تلك السطوة، بدهاء سيدة لا تهادن، إلى أوامر قاسية لا يمكن



برمجة

## عودة البرامج الفنية «ذا فويس» نجم الخريف

فني شبيه ببرامجه السابقة التي عرفت شهرة على الشاشة أهمها «ساعة بقرب الحبيب»، لكن سيعاد تقديمه بطريقة جديدة تناسب مع الميزانية التي ستخصصها المحطة. لذلك، ينتظر المقدم اجتماعه مع القائمين على «الجديد» للموافقة على العمل. وفي حال لم يوفق في تلك الفكرة سيعود إلى البرامج الاجتماعية، لكن بفكرة مختلفة عن «العين بالعين» الذي قدمه العام الماضي. في السياق نفسه، تعدّ mtv من أكثر القنوات التي تعطي حيزاً كبيراً للأعمال الفنية.

إذ صوّر رجا نصر الدين ورودلف هلال حلقة تجريبية من برنامج جديد يشبه «المتهم» الذي قدمه سابقاً على lbc1. العمل عبارة عن «توك شو» يستضيف فيه المقدمان وجهاً معروفاً، وتتّم محاورته بأسلوب هجومي نوعاً ما. كما تتحصّر mtv لعرض موسم جديد من «ديو المشاهير» الذي تقدمه أنابيل هال، ويتضمّن منافسة بين الغناء. يجمع المشروع مجموعة من الممثلين على المسرح يتبارون بالغناء، ليفوز واحد في النهاية، على أن يعود ربع الفوز لإحدى الجمعيات الإنسانية. إذاً، مجموعة برامج فنية عائدة قريباً إلى الشاشة، وسط غياب البرامج «الثقيلة» التي اختفت منذ سنوات وحلّت مكانها المشاريع «الخفيفة».

lbc1. لكن كالعادة، تغيب برامج الـ «توك شو» الفنية عن lbc1، إذ استبدلت تلك الأعمال ببعض الفقرات الفنية التي دخلت ضمن البرامج الاجتماعية والترفيهية على غرار «لهون وبس» لهشام حداد الذي يستضيف فنانين في إطار ساخر وكوميدي. على الضفة الأخرى، تشهد «الجديد» بعض التغييرات في برمجتها، تتمثل في عودة أربعة

### تتحصّر mtv لعرض موسم جديد من «ديو المشاهير» الذي تقدمه أنابيل هال

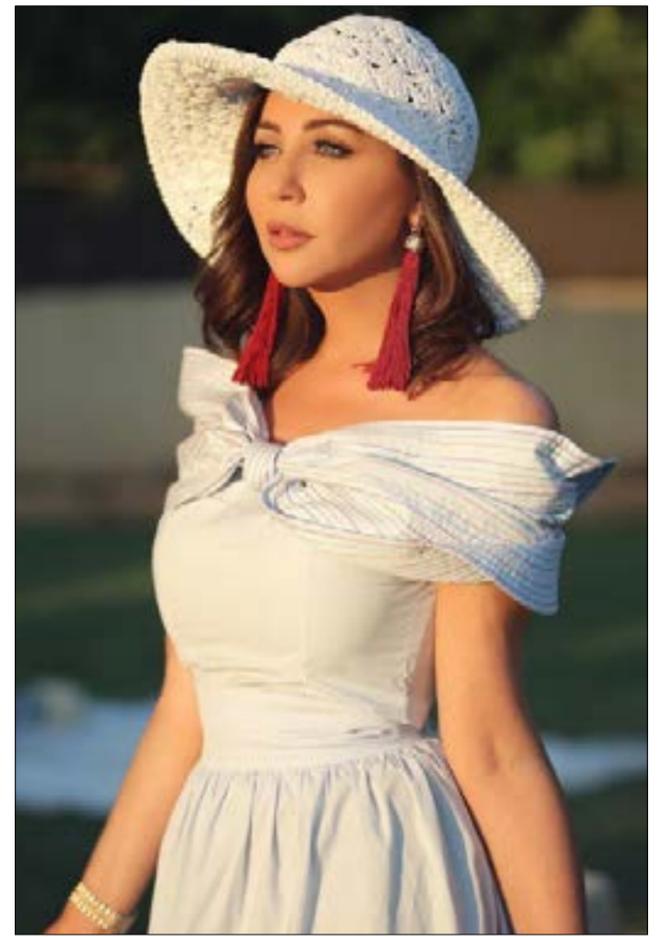
الزيات (الصورة) إلى الأعمال الفنية الحوارية. بعدما قدمت 4 حلقات من برنامج «أحلى ناس» الذي عرض قبل حلول شهر الصوم، تمّ الاتفاق على تقديم موسم كامل من «أحلى ناس». اللافت في الحلقات المقبلة المتوقع عرضها في برمجة الخريف، أن ضيوف أربعة يتنوعون بين الفنانين المصريين والسوريين واللبنانيين من بينهم هاني شاكر وميريام فارس، وسيقف الضيف على مسرح كبير ويقدم أعماله الجديدة والقديمة. كذلك، طرح طوني خليفة فكرة برنامج

زكية الديراني

لا تغييرات جذرية في برمجة الخريف المنتظرة بالنسبة إلى البرامج الفنية التي تحضّر لها الشاشات. جدول الأعمال التلفزيونية واحد تقريباً بين العام الماضي والعام الحالي، باستثناء بعض البرامج الجديدة التي ستبصر النور قريباً. في lbc1 باتت برمجة الخريف واضحة تقريباً، إذ يصوّر طوني بارود حالياً برنامجه الفني الترفيهي The Playlist الذي يجمع عدداً من المغنين ويتسابقون في الغناء. العمل التلفزيوني لن يكون الوحيد للمقدم، بل يحضّر أيضاً لعمل آخر يحمل عنوان «السهرة عنا»، لكن لم يحدّد موعد بثّه.

تبدو lbc1 مطمئنة من ناحية البرامج الفنية، فهي فازت بعرض برنامج «ذا فويس» و«ذا فويس كيدز» اللذين تقدّمهما mbc مباشرة على الهواء.

بعد الاتفاقية التي تمّ توقيعها بين القناة المحلية والشبكة السعودية قبل أكثر من عام، فازت محطة بيار الضاهر بث أهمّ عملين غنائيين حالياً. إذ تعوّل lbc1 كثيراً على «ذا فويس كيدز» الذي يحصد أكبر نسبة إعلانات، خصوصاً أنّ موسمه الأوّل حقّق نسبة مشاهدة قياسية وبثّه mtv بالتوازي مع





حتى بعد غد الاثنين، يمكن للراغبين الاستمتاع بتجهيز Albesila الذي يحمله توقيع Architects of Air في الفناء المركزي لـ Piece Hall في هاليفاكس في شمالي إنكلترا. مشروع Architects of Air (يضم عددا كبيرا من الفنانين) الذي أطلقه ألن باركينسون قبل أكثر من عشرين عاما، استوحى هذا العمل الضخم من الهندسة المعمارية الإسلامية، والمواد الصلبة الارشيميدية، والكاتدراتيات القوطية، لخلق سلسلة من الهياكل التي تشكل متاهة من المسارات المتعرجة والقباب المرتفعة، المصممة لاسر الزوار من خلال الإضاءة والألوان والأشكال التي تختلف مع تغير زاوية النظر إليها. (أولي سكارف - اف ب)

## صورة وخبير

اللقاء الثقافي  
زغرنا الإزوية

بلدية زغرنا-إهدن  
MUNICIPALITY OF ZGHARTA-EHDEN

المعرض العاشر للكتاب

10

ساحة الميدان - إهدن 25 آب - 3 أيلول

الخبير

OMT

FNB  
FIRST NATIONAL BANK  
PRESENTS

IN COLLABORATION WITH  
INSTITUT FRANÇAIS  
LIBAN

Souad Massi

LIBAN JAZZ  
TUE SEPTEMBER 12 - 9PM  
TICKETS AT VIRGIN MEGASTORE

MUSIC HALL  
WATERFRONT

الخبير



## ملحم رياشي يتجاهل ... عذاب الدلافين!

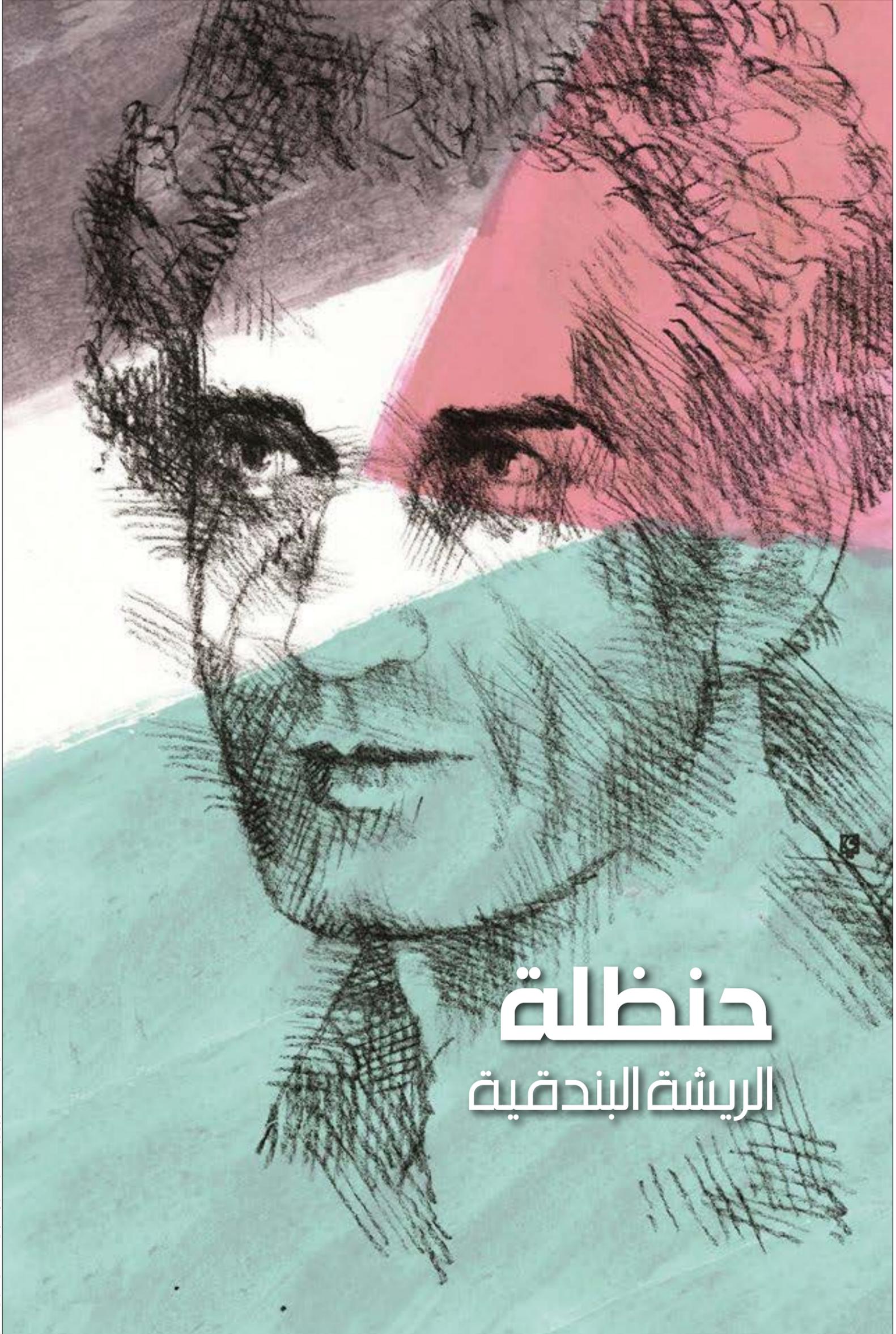
خلال الأسابيع الماضية، وبفعل الضغوط المستمرة التي تبذلها الجمعيات المدافعة عن حقوق الحيوانات والأشخاص الناشطين في هذا المجال، تراجعت مؤسسات ووسائل إعلام لبنانية عدّة عن رعاية عرض Beirut Dolphinarium الخاص بالدلافين الذي يقّمه Cirque Du Liban. كما أعلن وزير السياحة أوديس كيدانيان رفضه لهذا النوع من العروض التي تستخدم الحيوانات في مجال الترفيه. لكن رغم دعوات المقاطعة والشرح المستفيض للظروف غير الطبيعية والقاسية التي تتعرض لها هذه الثدييات الذكية والجميلة إضافة إلى تعذيبها من أجل أداء الحركات التي يجنّبها البشر، تجاهل وزير الإعلام ملحم رياشي كل ذلك، وقّر رعاية وحضور الافتتاح الرسمي للمعرض في 29 آب (أغسطس) الحالي بالقرب من الـ «فوروم دو بيروت».

# كلمات

الخبير  
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 26 آب 2017 العدد 3260



حنظلة  
الريشة البندقية

## ذكرى

## ثلاثون عاماً على رحيله.. ناجي العلي الريشة

يوم 29 (آب) أغسطس، إنطفأ ناجي العلي (1937 - 1987) متأثراً بجراحه في مستشفى «تشارينغ كروس»، في العاصمة البريطانية. هذا المبدع الفلسطيني المتمرد الذي شكلت تجربته منعطفاً في فن الكاريكاتور العربي، وصاغ برسومه وعينا الجماعي في مرحلة حاسمة من الصراع ضد إسرائيل والاستعمار والرجعيات العربية، رحل متأثراً بجراحه، بعد شهر من اطلاق النار عليه، في أحد شوارع لندن، بكاتم صوت

تعددت الأصابع الضاغطة على زناده. وهو يرقد اليوم في مقبرة «بروك وود» الإسلامية في لندن، تحت الرقم 230191، إذ حالت الظروف تنفيذ وصيته بأن يدفن في مخيم عين الحلوة، المكان الذي انطلق منه بعدما اكتشفه غسان كنفاني هناك، لينشر أولى لوحاته في مجلة «الحرية» عام 1961. لقد أربع ناجي الحكام العرب المتخاذلين، بقدر ما أوجع العدو الإسرائيلي وعزى الأنظمة الخائنة، المستبدة، المتآمرة، التي قادتنا الى الهزيمة. الفنان

النحيل الساخر الذي جمع المهوبة والمراس والثقافة إلى الرؤيا الثاقبة والوعي الراديكالي، كان شاهداً، في تغريبه بين بيروت والكويت ولندن، على المنعطفات الحاسمة للقضية الفلسطينية. واكب الأحداث الكبرى، والمعارك، والمواجهات المصيرية، بعيني حنظلة ابن العشر سنوات الذي لن يكبر إلا حين يعود إلى قريته الشجرة في الجليل، في فلسطين المحتلة. ثلاثون عاماً بعد استشهاده، ما زال نتاجه وفكره حاضرين أكثر من أي وقت

أنا عربي  
يا جحش!

## بيار أبي صعب

أياماً قليلة قبل موعد الذكرى الثلاثين لاستشهاد ناجي العلي، خطر لشخصية بارزة في المشهد السياسي اللبناني، أن توجه إهانة جديدة إلى الشعب الفلسطيني، ماضية في ممارسة تلك الهواية التي تميّز اليمين الانعزالي في بلد العسل والبخور، بين «رهاب الغريب» و«الهوية المزعورة» والسيادة المستهدفة». المغرّد زعيم تيار أساسي في البلد، متحالف مع المقاومة تحديداً، نشر على حسابه في أحد مواقع التواصل الاجتماعي صورة بالأبيض والأسود لمخيم عين الحلوة «في أول الستينيات»، ويبدو كناية عن مجموعة خيم منصوبة في خطوط متوازية، فوق أرض بور عند أسفل تلّة، يفترض أنها اللبنة الأولى لمخيم اللاجئين المعروف في الجنوب اللبناني. وأرفقها بهذا التعليق: «ما تقبلوا بأي مخيم يا لبنانيي #ليبقى الناطقون». طبعاً ليس هدف هذا الموقف البليد سياسياً، والشبوه أخلاقياً ووطنياً، سوى التجارة بـ «الخوف»، ومحاولة اقناع الناس (الفئة التي يتنافس عليها مع خصوم/ حلفاء أسوأ منه) بأن «الخطر» الذي يحذق بهم، مصدره طيف «الغريب» الطالع من مسرحية للأخوين رحباني، لا مجارير النظام الطائفي الاقطاعي المنهار الذي تتناهمشه طبقة مافيوية، جاهزة لكل المساومات على الكرامة الوطنية، من أجل ثرواتها وامتيازاتها... نظام فاسد بانس، تجدر الإشارة إلى أن الفارس «الاصلاحي» الخائف على «وطن - إلنا» و«اللبنانيي»، تركز فيه بنجاح ملحوظ، وبات شريكاً أساسياً في اللعبة الموبوءة.

بعد يوم من تغريدة «مهووس عين الحلوة»، وعبر برنامج تلفزيوني مرتّب بعناية على خلفية أيديولوجية وبأجندة سياسية واضحة، لاقاه Zorro على «دبابة اسرائيلية» لتحرير لبنان من الفلسطينيين والسوريين». و«زورو» هذا أحد «نواب الشعب اللبناني»، وابن زعيم «سيادي» آخر باع روحه للعدو الصهيوني. هكذا اكتملت الجوقة في زمن الربيع العربي المرطن! تلك الجوقة التي يعرفها ناجي جيداً: «إنت مسلم أو مسيحي، سني أو شيعي، درزي أو علوي، قبلي أو ماروني، روم كاثوليك أو روم أرثو...؟»، يسأل القزم السمين، البلا عنق، بالبلدة والكرفات، مواطناً معدماً جالساً على برميل فارغ، في أحد رسومه الشهيرة.

فيجيبه هذا الأخير: «أنا عربي يا جحش!» لقحوا أطفالكم برسوم ناجي العلي. مخيم عين الحلوة المحاصر اليوم بنيران مجموعات محصورة من المرتزقة والتكفيريين والموتورين لا تمثل سكانه، ولا تخدم مصالحهم، ولا تؤمن بقضية فلسطين، هو جزء من تركيبة وطننا ومجتمعنا، ويعيش فيه أهلنا، لا جحافل الغرياء الذين «أخذوا مكاننا» كما يخيل للانزعاجين الجدد. مخيم عين الحلوة هو المكان الذين انطلق منه ناجي العلي في تغريبه الفريدة التي غيرت مسار الكاريكاتور العربي، ولعبت دوراً حاسماً في وعينا السياسي والثقافي والاجتماعي. «عين الحلوة» رسمه ناجي مراراً، وأشهر الرسومات تلك التي تجسد رأساً عملاقاً لامرأة بالطرحة الفلسطينية، تنهمر من عيناها الدموع، فيما الجندي الاسرائيلي يقف كالحشرة عند سفحها. عين الحلوة؟ هنا كان ناجي العلي قد أوصى أن يدفن، على مرمى حجر من فلسطين، لولا وعورة الواقع التي أبقته سجين مقبرة باردة، في الأرض الغربية. سيبقى المخيم مكاناً عالي الرمزية، غالباً على قلوب اللبنانيين وجزءاً من وجدانهم، وكل محاولات أبلسته، عمداً أو عن جهل وتعصب، وتحمله أخطائنا وذنوب نظامنا المريض، لا يمكن إلا أن تصب في مصلحة أفيخاي وشركائه.

ناجي العلي خرج من المخيم، لكن روحه بقيت هناك، صار أشهر الفنانين العرب، وكانت الأئمة تصحو كل صباح على غضبه وصراخه، على نقده اللاذع واتهاماته المباشرة وتعليقاته المرّة، على قراءته السياسية ورؤياه الثاقبة لجوهر الصراع، وحمية المواجهة مع العدو الاسرائيلي وورعاته الغربيين وخدمه العرب. كان يرسم بالسكين وجعا على شكل الوطن الكبير، في مكان ما بين جورج غروس ورينيه ماغريت. الفنان الملتزم جسّد الحكام والأسياذ العرب بكروشهم المقيته، وابن الشعب الصبور بملابسه المرقعة، والمرأة العربية التي تختصر العذابات والأمال، والفدائي بالكوفية والبنديّة الذي يشكل أفقنا الوحيد... كان فنه الثوري مطعماً بكلام كثير، شاعري أحياناً، وبلسمات سرالية مدهشة. كان صادقاً وبسيطاً وواضحاً. لم يرحم أحداً، لا ياسر عرفات ولا محمود درويش. كان صدامياً وشرساً وعندياً ولا يهادن، حتى حين دخل جنود الاحتلال بيروت، ليعودوا فيهبوا منها كالجرذان. كان وحده فعلاً أكثر من كل الأدبيات الثورية. هذا يفسر قوّة حضوره اليوم لدى الأجيال الجديدة، من خلال صنوه حنظلة غالباً، على القمصان والجران وشاشات العالم الافتراضي.

يفرض ناجي نفسه الآن، كما لم يفعل يوماً، وقد بلغ الصراع أوجه مع العدو الإسرائيلي، وبتنا على خطوات قليلة من تحقيق حلمه بالعودة إلى أرض فلسطين. ناجي الملاذ، والأيقونة، والمرجع. ناجي «المثقف المعتزك» بتعبير أستاذه غسان كنفاني، والمبدع الذي لم يهادن حين هادن الآخرون. نستجير به، في هذه الأزمة العصبية الحاسمة. صحيح هناك من تخاذل وتعب واستقال أو تاه ببساطة وضل طريقه... هناك من باع وسام وتنازل ونخرته الجرثومة المذهبية البغيضة... هناك من غير موقعه، وبقي محتفظاً بدمعة المناضل الثوري! لكن أبناء ناجي وورثته كثير، على اتساع رقعة العالم العربي والمنافي وبلاد الشتات الواسعة. حين ضاع بعضنا في سراب «أوسلو» وغرق في متاهاتها، بقي ناجي يحرك ريشته كالبلعج في ضمايرنا. كان الفنان الرائي يعرف تماماً أن العدو الاسرائيلي لا يفهم إلا لغة واحدة، هي لغة الفدائيين، وأن الكفاح المسلح وحده يشق طريق العودة إلى فلسطين.

بعد أيام ثلاثة، تحل الذكرى الثلاثون لسقوط ناجي العلي. سقوطه بكاتم صوت مجازي يجمع بين الرجعية والاستبداد والتخاذل من الجانب العربي، والهجمة الاسرائيلية بحماية الديمقراطية الكبرى من الجانب الغربي. أليس هذا الوحش الأسطوري المتعدد الرؤوس الذي أمضى ناجي العمر ينازله بالريشة، ويدير له إصبعه الوسطى؟ إسألوا اليوم هؤلاء القتلة: إن فناناً مثل ناجي العلي لا يملك ترف الموت، ما دامت المعركة مستمرة حتى النصر.

## سيف، دعنا\*

«أنجاد أمجاد، ذو السبّة حداد». تَعَفَّل الشيباني في وصف آل البيت: من رسالة الجاحظ «في علي بن أبي طالب وآله من بني هاشم»  
«كان أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما أعظمه عندي صغر الدنيا في عينه»  
ابن المقفع: «الدرة اليتيمة»

لمن غنيت يا كاسترو إلفيس؟  
سأل شاعر تشيلي الفذ بابلو نيرودا في قصيدته عن شاعر البرازيل العظيم: «للمستعبدين على متن سفن الجحيم»، أجاب إلفيس: «لأبطال العالم الجديد». كان كاسترو إلفيس «شاعر المستعبدين» بحق، وشاعر المقاومة والتمرد على العبودية جدارية. كان شاعراً فذاً بقضية واحدة فقط (إلغاء العبودية)، لكن قضيته حينها كانت قضية العالم أجمع، وليس البرازيل فقط. كانت أم كل القضايا في عصره، تختصر كل ما عداها ولا يختصرها شيء. لم يكتب عن الحب والأزهار والطبيعة - (إنها لجريمة حقاً)، «أن قال برتولد بريخت مرة، «أن تتحدث عن الأزهار الجميلة حين يكون هناك بشر يُقتلون». فحين كتب إلفيس (قصيدة «القرن») لأهله في البرازيل، ولكل من كان يقطن الإمبراطورية البرتغالية، يحذرهم: «مليون قرن من الزمن ينظر إليك»، كان يعكس حساً تاريخياً وسياسياً فذاً لم يعرفه أي شاعر آخر حينها. فعدا كل العبقرية والخيال الشعري المذهل والخصب، كان إلفيس يعرف أن العالم على وشك الانقلاب رأساً على عقب، والأهم، كان يعرف (وربما كان الوحيد بين كل شعراء أميركا اللاتينية حينها) أن قضيته الكبرى، «إلغاء العبودية»، تحمل في ثناياها بذور تغيير العالم. كان يرى الأفق ويرى المستقبل (قصيدة «أميركا») كما لم يره أحد غيره من الشعراء، لهذا كان المستعبدون في شعره فقط هم «أبطال العالم الجدد» و«أبطال العالم الجديد».

لم يكن إلفيس شاعراً فذاً فقط، أو حتى مناضلاً عظيماً أيضاً: رجل واحد ووحيد يحمل في بلده لواء قضية العالم الأولى والأهم حينها و«يفرضها على أحداثات السياسيين» وينتصر (2). رجل واحد ووحيد يصبح صوت كل المضطهدين والمستعبدين في بلاده وينتصر (لم ينشر شعره في دواوين حتى يقرأها أبناء النخب وطلبة الجامعات. كان يقرأ شعره للعمال والفقراء والمستعبدين في الحقول وفي الشوارع وعلى أرض صفة الموانئ، ولم تنشر في دواوين إلا بعد وفاته). كان إلفيس فوق كل ذلك «الأعجوبة» الفذة التي أنتجت عبقرية الشعب البرازيلي في مقابل وحشية العبودية التي

كانت «تسحق روح البشر»، كما كتب الروائي البرازيلي جورجي أسادو: «وفي أحد الأيام، ابتدع الشعب الأسود في البرازيل، المستعبد الشقي، أعجوبة كاسترو إلفيس الشعرية. لقد كان هذا شعراً لا يستطيع الكلام، فجعل يفتش عن صوت ليعبر بواسطته عن أفكاره. وأنتج أجمل الأصوات» (3)  
أما عندنا، فلقد تجلت عبقرية فلسطين وعبقرية ثقافتها وعبقرية فجاج أبطالها في أعجوبة واحدة اسمها ناجي العلي، وحده دون سواه. فكل ما عداه من شعراء ومفكرين ومثقفين وفنانين وسياسيين وقادة «كانت صفاتهم أكبر من ذاتهم»، وكانت فلسطين وقضيتها هي من أعطت لهم «وزناً فوق وزنهم». حتى محمود درويش اعترف بذلك في إجابته على سؤال الناقد العربي الفذ منير العكش: «تصور أنك ولدت في مكان آخر غير الوطن المحتل، ألن يكون لك وزن آخر في الشعر العربي؟». هذا لا يعني أن محمود درويش ليس شاعراً استثنائياً يندر تكرار

موهبته وصفاته الشعرية. لكن الشعر «كان ولا يزال الوجه الأكثر نضرة وإشراقاً بين كل نشاطاتنا الثقافية» العربية. والأهم، عندنا نحن العرب، يبقى «الشعر وحده هو نتاجنا الإبداعي الذي يتسم بتواتر لا انقطاع فيه... استمرار لمسيرة تاريخية ما زالت تحمل حقايقها وتساير». لهذا يقول درويش: «أنني أطمح إلى أن اصدق بان الصدفة لم تخلقني وحدها، ولكنها عجلت عمر وصولي الى الناس. لقد سهلت علي عملية تقديم نفسي وتعميتي، وهنا نلاحظ مفارقة غريبة: أنني مدين للمصادفة ولكنني متمرد عليها» (4)

إلا ناجي العلي. فلم تكن صفة ناجي المبدع والفنان أبداً أكبر من ذاته في أي لحظة على الإطلاق. فلقد كان الأول، وكان الأفضل وكان الأكثر إبداعاً بما لا يقاس. كان الأكثر عبقرية والأكثر مهوبة بلا منافس، بل وبهامش هائل يفصله عن الجميع في النوع الفني الجديد (على العرب وعلى مجال السياسة) الذي حوّل سلاح فتاك في معركة

## معجزة ناجي... عبقرية فل



## البندقية

مضى. صنوه «حنظلة» في كل مكان، فوق دفاترنا وصحفنا وفي وجداننا وضمائرنا... في العالم الافتراضي، وعلى جدران شوارعنا والأحياء التي يسكنها الفقراء، والياديين الثائرة... في مخيمات الشتات، والمدن الفلسطينية تحت الاحتلال، وعلى جدار الفصل العنصري. تحية من «الأخبار» وقرائها إلى ناجي العلي «آخر الأحياء» كما رثاه الشاعر أحمد مطر. ناجي الذي يعلمنا اليوم، كيف نواصل حمل البندقية... في الطريق إلى فلسطين.

## سطين

كل ما يفعلون وجعلنا جميعاً نراها بوضوح الشمس. وفوق كل ذلك، كانت فلسطين هي قضية ناجي الأولى والأخيرة والوحيدة. كانت فلسطين قضيتيه العامة وكانت فلسطين قضيتيه الخاصة، كما ينبغي أن تكون لكل فلسطيني. ففلسطين تبدو عنده كأنها قضية العصر وقضية العالم بمجمله، وليست قضية أهله أو حتى قضية وطننا العربي. ففلسطين عنده تختصر كل القضايا وتختزل كل الأهداف وتختزن كل الدلالات (في الوطن العربي وفي العالم، ومن أصغر مخيم إلى البيت الأبيض). لهذا كانت فلسطين عنده أم كل القضايا وميزان الذهب الذي يزن به كل شيء ويحكم به على كل شخص. كان يعرف أن فلسطين هي كلمة السر في هذا العالم. هي البداية وهي النهاية. كل شيء في هذا العالم يبدأ عندها وكل شيء ينتهي فيها. عرف أن حريتها تحمل في طياتها بذور تغيير هذا العالم. تحمل في ثناياها تأكيداً أن هذا الليل لا يمكن أن يكون أبدياً. تحمل في أحشائها تأكيداً بوجود شمس. كان مثل كاسترو إيفيس البرازيلي بعبقريته، وبصيرته، وجماله، وشجاعته ونوعته. سقط وهو يرى ما لا يراه ولن يراه أبداً من «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة». سقط وهو يرى عالماً جميلاً رائعاً يلوح هناك في الأفق يستحق حقاً أن يموت الإنسان من أجله.

شعبه في الدعاية والتحريض والتوعية والنقد والسرد بطريقة لم يعرفها العرب مسبقاً مطلقاً، بغض النظر عن أي وزن أضافته له فلسطين وقضيتها. لهذا، كان بحق أعجوبة عبقرية فلسطين وكفاح شعبها بامتياز. كان ناجي، أيضاً، الراوي الأكثر أمانة والأكثر سلاسة والأكثر وضوحاً والأكثر شمولاً والأكثر نضوجاً والأكثر فهماً لمسألة شعب فلسطين، وكان كذلك الأكثر إحساساً بمعاناة أهلها والأقرب إليهم. وبرغم ازدحام حقل الرواية وبرغم كثرة الرواة، كان ناجي الراوي الوحيد تقريباً من بين كل طبقة الرواة الأولى الذي لم يساوم أحداً ولم يدهن قانداً مطلقاً حين تعلق الأمر بحقنا في كل ذرة من تراب فلسطين. لهذا أصبح ضميرنا الذي يُعَنَّفنا إن تعبنا أو ضعنا أو حتى فكرنا بالتخاذل في لحظة وُهن أو نوبة يأس. يكفي لأي متخاذل أن يرى رسماً واحداً حتى يخجل من نفسه، فناجي كان يرسم بنصل سكين استشهادي، لا بريشة رسام. وسردية ناجي عن فلسطين لم تترك بُغداً مهما صغر أو كبر إلا واستكشفته بتفصيل وفككته حتى النهاية (الدولي، العربي، الفلسطيني، القومي، الاجتماعي، الخ). والأهم، سردية ناجي عن فلسطين، كانت قصة فلسطين ومأساة شعبها كما عاشها (ويعيشها) وكما رآها (ويراها) أكثرنا فقراً وأكثرنا استضعافاً وأكثرنا اضطهاداً وأكثرنا مظلومية، وأيضاً أكثرنا حباً لفلسطين وتعلقاً بأرضها. لم تكن صدفة أن «فاطمة»، المرأة الفلسطينية الفقيرة بالذات، هي الشخصية الوحيدة من بين كل شخصيات ناجي العلي التي لا تضعف ولا تتعب ولا تُخدع أبداً، حتى حين يتعب أو يضعف أو يُخدع زوجها وكل من حولها. لهذا كَسُرَتْ سردية ناجي، وبسهولة مدهشة، كل أوهاام أيديولوجيا المهزومين والباحثين عن الدولة المسخ وفككت سخافة دعايتهم ببراءة. فناجي كان يرى الأيديولوجيا والمصالح والسياسة والدعاية خلف كل ما يقولون ووراء



كانت هناك أشياء كثيرة تدعو لليأس...  
في تلك اللحظة كان هناك لون رمادي يحيط بالأفق.



لكنني شعرت بتحفّزٍ داخلي غريب...  
شعرت أن حواسي تصبح أكثر وضوحاً.



فأشبر إلى نافذة مفتوحة في الأفق  
يطلّ منها خيط من نور...



وأعري أولئك الذين لا يكفون عن الضجيج بأن الظلمة تغطي كل شيء



وأن التسول هو لغة استرجاع الحق.



هذا أقل ما أستطيع أن أفعل...



دفاعاً عن كرامة الذين ضحوا في لبنان وفي فلسطين...



دفاعاً عن الحق في الحلم.

ذكرى

# ثلاثون عاماً على رحيله... ناجي العلي

## المثقف الفلسطيني الأخطر... وحيداً في مواجهة «الهيمنة»

الفلسطينيون: حنظلة - الوعي - الغاضب دوماً، و«الزلمة» الفلسطيني العادي الفقير والمحاصر، وفاطمة - فلسطين، مقابل المرأة البشعة - طبقة البرجوازية، والجندي الإسرائيلي - رمز الاحتلال - ثم أساساً نماذج عدة من الشخصيات ذات المؤخرات المنتفخة التي تمثل رموز الرجعية الفلسطينية والعربية. وحتى عندما يصدف أن تظهر شخصية أخرى كالمسيح، أو ياسر عرفات، فهي تنتمي تلقائياً، وفق الرسم، إلى أحد طرفي النزاع.

حاول كثيرون نصح العلي بتخفيف انتقاداته لعرفات وسياساته، بل وهو أبعد من الكويت وهاجر لاحقاً إلى لندن حيث قتل بسبب تلك التهديدات والمضايقات التي كان يتعرض لها من قبل ألام اليمين الفلسطيني. لكن ناجي العلي لم يكن ليكون غير ناجي العلي. وهكذا بدل من أن يهدأ، زاد انفعاله لا سيما بعد 1982. وحتى حنظلة نفسه لم يعد بعدها يكتفي بالوقوف ويديه خلف ظهره، بل حمل الحجارة وألقاها على الإسرائيليين وذوي المؤخرات المنتفخة على حد سواء، وارتفعت لهجة نقده للنهج العرفاتي الاستسلامي والفساد الذي قامت عليه منظومته إلى حد الصراحة المباشرة على نحو لم يعد يمكن التعايش معه.

كان العلي، النبي، يعلم منذ اليوم الأول أنه سيدفع ثمن أفكاره من حياته ذاتها. منذ البيان الأول لحنظلة عام 1969، كان يعيش يوماً من زمن مستعار يعرف أنها ستنتهي قريباً. وهكذا كان. حاول كثيرون إصااق تهمة تصفية

العلي بالموساد الإسرائيلي. فالعقل العربي الساذج لم يكن ليتقبل فكرة أن ياسر عرفات - رمز النضال الفلسطيني كما كرسه إعلام الهيمنة - يمكن أن يقتل ذلك الولد المشاغب، فأحال التهمة للعدو الرسمي. ليس ذلك صحيحاً مطلقاً. كان ناجي العلي وحده في ذلك الوقت نقيضاً للهيمنة الفلسطينية المتشابكة مع هيمنة الاحتلال. حنظلة الرمز كان الشوكة في مؤخرة عرفات التي تقض مضجعه كل يوم وليلة، و«فاطمة» كبوصلة تكذب في الصباح كل ما قاله عرفات في المساء. كان «الزلمة» على وشك التمرد وكسر هيمنة ألام المنظمة الرجعية الذين تكييفوا ليصبحوا اليوم سلطة دايونوية رام الله، حتى المسيح المصلوب مد بيده ليلقي بحجر على الاحتلال. لم يكن ممكناً أن تتعايش سرديّة الرمز ناجي العلي مع سرديّة الرمز ياسر عرفات. كان لا بد من أن يطلق «الختيار» النار على نقيضه ليقتله. لم يكن الختار ليدرك وقتها أن ناجي العلي لا يموت، وأن تغيب جسده كان استحقاقاً لا بد منه لانتصار سرديته النهائي على حساب سرديّة منظومة الهيمنة الفلسطينية ورمزها المتهالك في مبنى مقاطعته الهزيلة على ناصية شارع التنسيق الأمني مع الاحتلال. حنظلة - الذي هو ناجي العلي ذاته - صار أيقونة الفلسطينيين والثوريين عبر العالم، وأفكاره صارت سرديّة أمانة لنضال هذا الشعب لا يمكن المؤرخ عاقل تجاهلها، وأداؤه الثوري سيبقى أملاً لكل منا بإمكان وجود مثقف عربي، غير جديد - يقول لا في وجه «الهيمنة».



الدول العربية المجاورة لفلسطين باتجاه تمكين قيادات من هذه الطبقة لتزعم الفلسطينيين بالنظر إلى الجموح الثوري المتصاعد في أجواء اللاجئيين وظهور مقدمات على الأرض لبناء وعي بساري بينهم يقدم مقاربة مختلفة للصراع. لم تكن الأنظمة العربية بوارد فتح هذا الباب ليس فقط إحصائياً منها لمصالح المشروع الصهيوني، لكن أساساً لمنع انتقال نموذج الفدائي المقاوم إلى أجواء شعوبهم الخائفة.

هذا التقت مصالح كل الأطراف المهيمنة على ترفيع حركة «فتح» اليمينية على حساب الجبهة الشعبية، وتولى نظام عبد الناصر - الشعبيوي المعادي بشدة للسياس - تسليم ياسر عرفات شخصياً مقابل تمثيل الفلسطينيين عبر ما عرف وقتها بمنظمة التحرير الفلسطينية. كان ذلك في عام 1969 وهو العام الذي كشف فيه ناجي العلي عن «حنظلة»، الرمز النقيض لكل ما يمثله ياسر عرفات كرمز لغلبة منظومة الهيمنة الرجعية الفلسطينية بتشبيكات العربية والعبرية على مصير الفلسطينيين. العلي، المثقف الطالع من عمق الطبقة الشعبية الفلسطينية، بذكائه الحاد وانحيازه السياسي الحاسم، تحول في جرعات وعي يومية ينشرها على شكل كاريكاتورات، إلى ناطق شبه وحيد باسم تلك الطبقة في مواجهة تقاطع هيمنة الاحتلال الإسرائيلي والنخبة الفلسطينية اليمينية.

النقد الذي كان يقدمه العلي من خلال عدد محدود نسبياً من الشخصيات الكاريكاتورية، عكست طبيعة صراع الهيمنة الذي كان يعيشه

عده السيطرة القسرية عندما تكون القيادة «الشرعية» للفلسطينيين غير كافية لتأمين الهدوء اللازم لتمير المشروع الصهيوني في المنطقة.

بدأ هذا التعاون بين فكي الهيمنة في وقت جد مبكر من تاريخ القضية الفلسطينية عبر استقطاب الوكالة اليهودية رموز الإقطاع وزعامات العشائر ورجال الدين ونواة البرجوازية الفلسطينية للعمل في خدمتها بطرق مختلفة، وبطولات اليمين الفلسطيني في إفشال الثورة الفلسطينية الكبرى 1936 معروفة.

ولاحقاً تعاون اليمين الفلسطيني في الضفة الغربية بعد 1948 مع الأردنيين في تنظيم شؤون الهيمنة المؤقتة على ما تبقى من فلسطين وتأمير نخبته مع نظام الملك حسين على دفن مشروع قيام جمهورية فلسطينية مستقلة في مواجهة دولة الاحتلال، وهي ما زالت مستمرة في

”

أفكاره صارت سرديّة  
أمانة لنضال هذا الشعب

“

هذا الدور إلى الآن مع تغير الأسماء والمعطيات والمهمات. لكن تأثير تلك النخبة المحلية المحافظة القديمة بقي محصوراً في نطاق الضفة الغربية مقابل صعود نخبة بديلة من البرجوازية الناشئة في المنافي الفلسطينية أو من الكوادر التي نجحت في تحقيق نوع من صعود طبقي من خلال الالتحاق بوظائف مجزية، نسبياً - في دول الخليج العربي.

دفعت إسرائيل وأنظمة الهيمنة في

القرن التاسع عشر إلى اليوم دون تحليل كلي يأخذ في الاعتبار ذلك التداخل بين منظومتي هيمنة أحكم تشابكهما الموضوعي والفعلية السيطرة على مصائر الفلسطينيين وما لاتهم - وما زال - منظومة الغزو الصهيوني - ولاحقاً دولة الاحتلال الإسرائيلي - ومنظومة الهيمنة الفلسطينية اليمينية عبر مراحل تشكلها المختلفة.

الغزو الصهيوني فرض إيقاعاً شديد السلبية لا يزال قائماً كل لحظة على مسار تشكل وصيغ عيش الفلسطينيين ليس تحت الاحتلال المباشر فحسب، بل وكذلك في المنافي ومعازل اللجوء.

لكن مأساة الفلسطينيين الأكبر كانت في نخبتهم اليمينية ذات النفس البطركي البغيض التي تولت - بفضل تعاونها الوثيق مع منظومة هيمنة الاحتلال وتشكيلات الهيمنة الموازية في الدول العربية - إدارة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني وتوجيهه إلى مرفأئ أمنة تحقق غايات الاحتلال مع الحفاظ بشكل أو آخر على مصالحها الطبقيّة الضيقة.

منظومة الهيمنة الفلسطينية هذه بنيت على أساس طبقي محض، ووظفت لضمان استمرارية سيطرتها كل ترسانة المفاهيم الشوفينية والأفكار الأسطورية والتابوهات المقدسة في الثقافة العربية لتلعب أدواراً لا تنسى في ترويض الشعبي الفلسطيني وتمكين مشروع الاحتلال ومحاربة العمل المقاوم، بينما قدمت أدوات السلطة القمعية التي وفرها الجانب الإسرائيلي من جيش وشرطة واستخبارات ونظام سجون وقمع جسدي واقتصادي واجتماعي،

سعيد محمد

ناجي العلي ليس مجرد فنان كاريكاتور، وحنظلة ليس مجرد رمز للنضال الفلسطيني. ناجي العلي كان أهم وأخطر مثقف فلسطيني - عضوي، وفق المفهوم الغرامشي - تحديداً - خلال تاريخ الشعب الفلسطيني في مرحلة ما بعد 1967.

وكانت جرعة الوعي الحاد الذي يقدمه للطبقة الشعبية الفلسطينية من خلال الكاريكاتور بمثابة كارثة يومية تلحق بالرجعية الفلسطينية مع صحف الصباح.

حنظلة كان تجسيدا لكل ما يمثله ناجي العلي. والعلي - كمتقف - كان نقيضاً لكل ما يمثله اليمين الرجعي الفلسطيني المهيمن، ورمزه الأعلى ياسر عرفات. رسومات العلي كانت ظاهرة عالمية في ترفع فن الكاريكاتور برمته إلى أداة تواصل ثوري مع أوسع القطاعات الجماهيرية من دون الوقوع في مطب الرطانات النضالية والخطابات الخشبية التي كانت تستهدف بناء وعي زائف، ولا يستوعب معظمها الفلسطيني العادي المحاصر بالتجهيل والقمع والعزل.

لكن نشوء هذه الرمزية النقيضة بين العلي وعرفات، كما تحليل مشروع العلي الفني - الفكري المناضل في مقابل سيرة تعايش منظومة الهيمنة الفلسطينية مع مشروع الاحتلال، لا يمكن فهمها اليوم إلا من خلال مقاربة تاريخية للأجواء التي أنتجت هذين الرمزتين، والإطار الطبقي الذي هو مسرح صراعهما الوجودي.

الواقع أنه يستحيل نظرياً فهم تاريخ الشعب الفلسطيني منذ نهايات

# الريشة البندقية

## عين المخيم التي لا تنام

عبدالرحمن جاسم

قبل أعوام، وبعد استشهاد ناجي العلي في لندن، نحت شربل فارس تمثالاً للراحل (من الفايبرغلاس والبوليستر والمعدن) ووضعه على مدخل مخيم عين الحلوة الشمالي (في الشارح التحتاني تحديداً)؛ باعتباره أثراً لفنان شهيد اعتبر المخيم بيته الأول والأخير حتى عودته إلى قريته الشجرة في فلسطين. لم يدم التمثال لأكثر من أشهر. أطلق النار عليه (نعم أطلق النار أسفل عين التمثال) ثم سحل في الشارع، أعاده أحياء ناجي إلى مكانه بعد إصلاحه، إلا أنه سرعان ما عاد واختفى. هل كان المخيم يكره ناجي؟ يعرف الجميع في عين الحلوة من هو ناجي العلي وماذا يمثل. لذلك لا يمكن لأحد أن يكرهه. فقط أولئك المتلمقون لأصحاب النفوذ والسلطة يكرهونه، لأنه لم يوقرهم أبداً. لذلك حدث ما حدث للتمثال (رغم أن جماعات «تكفيرية» اتهمت بالأمم). مرة أسر ناجي لأحد أصدقائه بأنه ضاق به الحال من أحد «المستزلمين» الكبار في المخيم. أشار عليه صديقه بأن يتحدث مع أبو فلان أو أبو علان (من الزعماء المحليين في تلك المرحلة). رد ناجي الغاضب السريع كعادته كان الجواب الشافي: «بدك ياني أشهد من عدول؟ يا ويلي». ناجي ذهب إلى ذلك المستزلم وواجهه؛ ومن الواضح أنه لم يحدث للكاريكاتوريست الفلسطيني الأشهر أي شيء. لم يكن ناجي ليهدان أو يمرر أو حتى يسامح

”

### فاطمة كانت تشبه أي امرأة فلسطينية من المخيم

“

في حياته. مرة أسر لنا الشاعر الفلسطيني الكبير عز الدين المناصرة بأنه وأصدقاء مشتركين بينه وبين ناجي، عرفوا بأن الأخير كان مدعواً إلى العشاء عند الرئيس الفلسطيني الراحل أبوعمار، فقرروا مزارحته بأن يمثلوا عليه بأنه «خان» أفكاره وياع نفسه للسلطة. لذلك، بدأوا بالخروج حال وصوله إلى المقهى الذي يجلسون فيه، فاستشاط غضباً وبدأ بالصراخ فيهم، بأنه لن يخون «المخيم» الذي أتى منه، وبأنه سيبقى ناجي العلي ذا البوصلة المحددة الواضحة. خرج ناجي من المخيم وتغرب عربياً وغربياً، لكن المخيم لم

يخرج من ناجي يوماً. بالعكس، كان كل يوم أقرب إلى المخيم من كثير من «زعماء» ادعوا يوماً بسلطتهم على القضية الفلسطينية. عاش ناجي 51 عاماً (تقريباً)، اهتدى إلى «أثيره» حنظلة في عام 1969، وكتب مقدمة مذهشة تشرح قدومه. كان كأي رسام «كوميكس» يقدم شخصيته «البطولية» للأخريين كي تكون «رمزاً» له ولهم. كان حنظلة يقول ما لا يستطيع ناجي قوله، ويحكي ما يخشى الرسام البوح به. كان حنظلة شبيهاً بـ «الرجل الوطواط» لبوب كين وويل فينغر، و«كابتن أميركا» لستان لي، و«تان تان» لهيرجيه؛ فكما كانت هذه الشخصيات رمزاً

## هناك من سيواصل الطريق

طارق حمدان

بينما كانت الرصاصة تقطع الطريق من فوهة المدسدس إلى رأس ناجي العلي، كانت رصاصات أخرى تطلق على مشروع تحرر وطني، على فلسطين التاريخية وعلى ملايين الفلسطينيين خارج الوطن المحتل وداخله. في واحدة من رسومات العلي، يظهر أحد الإسرائيليين وهو يصلي «اللهم ثبت شرعيتهم وأكثر من قاداتهم واجعل زعماءهم بعدد المستوطنات.. لنطمئن إلى الأبد».

الووعي، هو أخطر ما يمكن أن يتصوره أي مستعمر أو أي سلطة شمولية، فالمللوب إنسان خانع بلا وعي ولا كرامة، ووجود العلي لم يكن في مصلحة أي من اللاعبيين وقتها، لا الاحتلال ولا بعض القيادات الفلسطينية التي فرطت بالحق الفلسطيني، ولا حتى الأنظمة العربية التي كثيراً ما لعبت دور المتواطئ. كان يواجههم جميعاً عارياً إلا من أقلامه وصفحاته البيضاء، وكان هذا كافياً لزعزعتهم وذب الرعب في قلوبهم. فنان يقلب الطاولة على الجميع ويرحل قادراً على مطاردهم حتى بعد ثلاثة عقود على رحيله.

كانت مهمته أن يرى عيوبنا، كفلسطينيين وعرب، مهنته النقد وهذه مهنة صعبة في مجتمعات تخاف النقد وتحاربه وتشيطونه. نقد البيت الفلسطيني السياسي وحتى الثقافي كان من أولوياته. لطالما فضح الزيف والفساد، ووضع العراقيل أمام الصورة التي كانت تريد إيصالها

”

### ابن المخيم حافي القدمين لا احد تواجد في فلسطين كما يتواجد فيها الآن

“

تحولوا إلى سياسيين ورجال أعمال، ومنتفعين على شكل موظفين وعمال مياومة، هو الناجي بكرامته، خلافاً للناجين بالسلطة والمال. كان يخاف المال وينظر إليه كمفسدة تحرفه عن طريق النضال. لم يفكر يوماً بسلطة ولا بأضواء الفنان الذي شغل العالم العربي قاطبة، قلما نجد له حوارات في جرائد أو لقاءات مصورة، إذ كان يعيش المهمة واحدة متمثلة في مقاومة المحتل وفضح الضعف والعهر السياسي الذي لطالما كان أداة لذلك المحتل. لهذا نجد الآن حاضراً في كل شوارع

لأميركا وفرنسا؛ كان حنظلة رمزاً لفلسطين وللمخيمات. كان مؤثراً إلى هذا الحد: شديد الالتصاق بالناس الذين يشبههم ويحاوونهم ويتحدث عنهم. يشبه أي طفل يمكن مشاهدته في أزقة المخيم الضيقة (الشعر القصير للغاية الذي كانت «تفرضه» مدارس الوكالة/ الأونروا؛ الثياب الممزقة التي لطالما ارتديناها في الأزقة وخصوصاً تلك المرقعة؛ وأخيراً عدم انتعال حذاء). فاطمة ومحمد والفدائي وأبو اللوز وأبو الهمم الشخصيات الأخرى من رسوماته كانت تنضح «محلية» وعالمية في الوقت ذاته. فاطمة كانت تشبه أي امرأة فلسطينية من المخيم (أو أي امرأة من الأحياء الفقيرة في أي من المدن العربية)، وكذا كان الفدائي ومحمد؛ فيما أبو اللوز وأبو الهمم بكروشهم الكبيرة وثيابهم الثمينة كانوا يقدمون صورة عن «المتسقين» و«الانتهازيين» وحتى «المتقنين الكتبية» في أي زمان ومكان.

من كان يعرف ناجي إبان حياته، يعرف كم كان حنينه كبيراً لأهله وأصدقائه في مخيم عين الحلوة. يعرف كم ارتبط بالمخيم وأهله. كم كان عين الحلوة يعني له حين ترك كل شيء في بيروت خلفه إبان احتياح عام 1982 وذهب إلى مخيمه وخرج منه بأعجوبة بعدما ظل زملاًؤه في الرحلة بأنه قد استشهد. اليوم، يقع مخيم عين الحلوة تحت النيران من جديد؛ تتغير مسميات القتل، وحده حنظلة لا يزال ينظر إلى ما يحدث، وينظر صوب فلسطين في انتظار عودته، لا أكثر ولا أقل.

فلسطين، ابن المخيم حافي القدمين لا أحد تواجد في فلسطين كما يتواجد فيها الآن؛ أيقونة للكرامة والمقاومة لا الخنوع والاستسلام.

من قتل ناجي العلي سؤال قد يهم عائلته، وخارج ذلك تضاعف أهمية الإجابة عليه. لا يهم فعلاً أن تعرف من قتل ناجي العلي بالتحديد، أو تفصيل إلى من تنتمي الرصاصة الغادرة، قتل الفنان من الخلف حاله كحال شعب بأكمله ما زال يقتل من الخلف منذ أكثر من 70 عاماً بأدوات وجهات مختلفة كلنا يعرفها. من استهدف ناجي العلي كان يستهدف الوعي الفلسطيني والعربي. لكن هذا الوعي الذي حورب بالبرصاص والمؤسسات على مدى عقود سيبقى قادراً على مفاجأة خصومه دائماً، ستنلح الانتفاضة الفلسطينية الأولى بعد بضعة أشهر على اغتياله، قبل أن تخمدتها كروش لطالما ظهرت في رسومات الفنان، ذاتها الكروش التي ما زالت تتحكم حتى الآن بمصير شعب تم تشريده وسرقة أرضه. لكن هذا الوعي سيظل يطاردهم، نصادفه كل يوم في أزقة وشوارع الوطن المحتل، شهدناه الشهر الماضي في ساحات القدس «يدق ساري علم فلسطين في تراب الوطن» متمثلاً بجيل جديد يرفض الهزيمة و«الحلول السلمية» التي طحنت الكرامات وضيقت الحقوق. جيل كان للتو قد دخل العالم فاتحاً أعينه الحمراء على حديد يحرث السماوات والأرض؛ بينما كان العلي يرقد في مشفى في لندن واثقاً بأن «هناك من سيواصل الطريق».



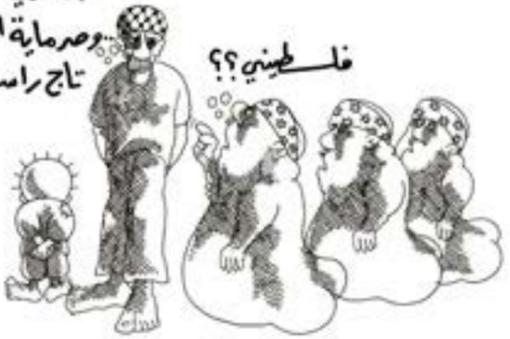
## منظمة تحرير منظمة التحرير لتحرير فلسطين



للصراع حذره يا بوجاهج.. أنا مثلاً ممكن أفتح منك  
بأنا الأرض كرويه.. وإنما تحاول تقتضي رانو الجراد بفلسطين  
أحد من الجراد بأضغانستان impossible



أنا عربي من لبنان  
وصرمية الفلسطيني  
تاج راسك !!  
فلسطيني؟؟



رسوم غير منشورة لناجي العلي، خضت بها عالمة الشهيد مشكورة، جريدة «الخبار»

ترجمة

## السكك الحديدية السريّة\*

ماريون بويهم  
«مخك»  
(2016)

وقفتها المتكلفة ومظهرها البائس من بين آلاف العبيد. كانت مقيدة من رأسها إلى أخصص قدميها، من رأسها إلى أخصص قدميها في بؤس مأساوي. على الرغم من محاولتهم البقاء معاً في أثناء المزاد العلني في عويده، فقد اشترى تجار برتغاليون باقي أفراد عائلتها فأخذوهم من البارجة «فيفيليا»، البارجة التي بعد رحيلهم بأربعة أشهر كانت تنجرف على بُعد عشرة أميال قبالة برمودا. فقد انتشر الطاعون على مننها، وقزرت السلطات إشعال النار فيها ومشاهدتها تنصدع وتغرق. لم تعرف جدة كورا شيئاً عن مصير البارجة. راحت طوال حياتها تتخيل أبناء عمومته يعملون مع سادة أسخياء في الشمال، وتعتقد صفقات حولهم بشروط أكثر تسامحاً من الصفقات التي تتضمنها هي. ربما ينسجون، أو يغزلون، ولا يقومون بأعمال الحقول. في قصصها، تمكن إيساي وسيدو والبقية بطريقة أو بأخرى من شراء صكوك عثقتهم من العبودية، فعاشوا رجالاً ونساءً أحراراً في مدينة بنسلفانيا، وهو المكان الذي سمعت اثنين من الرجال البيض يتكلمون عنه ذات مرة. تلك الأوهام منحت أجاري الراحة عندما كانت أعباؤها تحطمها إلى ألف قطعة.

المرة التالية التي تُباع فيها جدة كورا، كانت بعد قضائها شهراً في مستشفى الأمراض الوبائية في جزيرة سوليفان. ما إن صدق الأطباء على أن جدة كورا وبقية حمولة سفينة ناني خالية من الأمراض، حتى شهدوا يوماً حافلاً في السوق، مزاداً كبيراً يجلب دائماً حشداً متنوعاً من الشراة.

توافد التجار والقوادون من كل مكان على الساحل في تشارلستون، للتحقق من عيون البضائع ومفاصلها وأعمدتها الفقرية، حذرين من الاضطرابات التناسلية والألام الأخرى. كان المشاهدون يمشغون المحار الطازج والذرة الساخنة بينما يطلق بائعو المزاد أصواتهم في الهواء. وقف العبيد عراة على المنصة. كانت هناك حرب مزايادات بين مجموعة من عشاق الأشانتي: أولئك الأفارقة من أصحاب السلالة الجيدة والعضلات المقلوبة، قام مدير محاجر الحجر الجيري بشراء حفنة من الأطفال الزنوج في صفقة مذهلة. رأت جدة كورا صبياً صغيراً من العبيد يأكل الحلوى وتساءلت عما يضعه في فمه.

قبل غروب الشمس، اشتراها وكيل بمبلغ مئتين وستة وعشرين دولاراً. كان بإمكانها أن تجلب سعراً أكبر، لكن ذلك الموسم شهد وفرة في الفتيات الصغيرات. كانت بذلة الوكيل مصنوعة من أكثر الأقمشة التي رأتها بياضاً. بينما تومض على أصابعه خواتم ذات أحجار ملونة. وعندما قرص ثدييها لمعرفة ما إذا وصلت سن البلوغ، شعرت بمعدن الخواتم بارداً على بشرتها. تمّ وسّمها، ليست أول مرة ولن تكون الأخيرة، وتكبيها خلال ما تبقى من يوم المزاد. في تلك الليلة، بدأ العبيد مسيرتهم الطويلة نحو الجنوب، مكبلين خلف عربات التجار التي تجرّها الدواب. أما السفينة التي ناني، فكانت حينئذ في طريقها إلى ليفربول، مُحفلة بالسكر والتبغ. وكان هناك عدد أقل من الصرخات في جوفها.

ربما تظن أن جدة كورا ملعونة، بسبب بيعها واستبدالها وإعادة بيعها عدة مرات على مدى السنوات القليلة التالية. دائماً كانت الكوارث المذهلة تحل على ملاكها. سيدها

البارود، وهو سعر تم الاتفاق عليه بعد مساومة قياسية في الساحل الإنكليزي. أصحاب البنية القوية من الرجال والنسوة القادرات على الإنجاب سعّره أعلى من الأطفال، مما يجعل الحساب الفردي صعباً.

السفينة «ناني» كانت قد انطلقت من ليفربول، وقد توقفت مرتين على طول ساحل الذهب. قام القبطان بتنظيم مشترياته من العبيد في صفوف متعاقبة، حتى لا يجد نفسه محملاً بمجموعة مترابطة ذات ثقافة مشتركة فتقلقه. فما من أحد يعلم نوع التمرد الذي قد يطبخه أسراه، فهم يتحدثون بلسان مشترك. كان هذا هو الميناء الأخير للسفينة قبل عبورها المحيط الأطلسي. قام اثنان من البحارة الشقر بجرّ أجاري إلى السفينة وهما يهيمهان. كان جلداهما أبيض مثل العظام.

هواء الانتظار الضار، كابة الحبس، وصراخ أولئك المكبلين دفعت أجاري إلى الجنون. وبسبب صغر سننها، لم يكن محتطفوها مستعجلين على إدخالها البلاد، لكن، في نهاية المطاف، قام بعض زملائهم الأكثر حنكة بسحبها من فترة الانتظار التي استمرت ستة أسابيع نحو المعبر. فقد حاولت الانتحار مرتين خلال الرحلة إلى أميركا، مرة بتجويع نفسها والأخرى محاولة الغرق. تمكن البحارة من إحباط محاولتها في المرتين، كانوا على دراية بمخططات وميول العبيد.

لم تكن أجاري قد وصلت إلى حافة المركب الغلبي عندما حاولت القفز في المرة الأولى. كان بالإمكان تمييز

جارياً سلساً، بل هي مليئة بالسّخام والتراب والمستنقعات، وخطوات الهرب إنّما إلى المشنقة، أو الشمس.

## الفصل الأول

في المرة الأولى التي اقترح فيها سيرز على كورا الهرب نحو الشمال، أجابت بالنفي.

كان هذا حديث جدتها: «أجاري»، لم تشاهد جدة كورا المحيط مطلقاً قبل تلك الظهيرة المشرقة في ميناء عويده، حيث كان الماء يلتمع وقتها في زنزانة الحصن. كانوا يوضعون داخل الزنزانة حتى تصل السفن. اختطف مهاجمو داهوميان الرجال أولاً، ثم عادوا إلى قرينتها في الليلة التالية لأجل النساء والأطفال، اصطحبوهم نحو البحر مكبلين بسلاسل تصل كل اثنين معاً. اعتقدت أجاري، بينما تحقّق في المدخل الأسود، أنها سوف تجتمع مع والدها، هناك في الظلام. أخبرها الناجون من قرينتها أنه عندما فشل والدها في الحفاظ على وتيرة المسيرة الطويلة، أوقد المهاجمون النار في رأسه وتركوا جسده على الطريق. أما والدتها فقد ماتت قبل سنوات.

بيعت جدة كورا عدة مرات خلال الرحلة إلى الحصن، وتم تبادلها بين تجار الرقيق لتعمل في نظم الوذع والخرز. كان من الصعب معرفة سعرها في عويده لأنها كانت ضمن عملية شراء بالجملة، ثمانية وثمانون نفساً بشرية مقابل ستين صندوقاً من خمرة الرّم

كورا، عبدة تعمل في مزرعة قطن خلال الفترة التي سبقت نشوب الحرب الأهلية الأميركية في القرن الثامن عشر. يعيش العبيد وقتها حياةً جحيمية، غير أن كورا وجدت في حياتها ما هو أشدّ صعوبة: فهي لم تكن منبوذة فحسب من قبل البيض، بل أيضاً من قبل إخوانها الأفريقيين، لأنّ والدتها هربت من المزرعة من دون أن يتمكن صيادو العبيد من إعادتها، وهذا حلم كل عبيد دون استثناء. ينضمّ إلى المزرعة سيرز، العبد الذي اصطادوه في فرجينيا، فيعجب بكورا ويخبرها عن أمر السكك الحديدية السريّة: مهارب تحت الأرض لا يُعرف من حفراها ومن سعى إلى جلب القاطرات البدائية إليها، ولا يعرف البيض الأعداء طريقاً إليها وأين تقع، فالمدخل إليها مخبأ ومموّه. غير أن سيرز، الذي يعرض على كورا الهرب نحو الشمال، حيث يعيش السود أحراراً، يعرف شخصاً يبدله على أحد المدخل، فتأخذ حياة كورا درياً لم تتخيلها.

يُعالج الروائي الأميركي كولسون وايتهد (1969) في هذه الرواية التي صدرت عام 2016، مسألة العبودية والظلم الأسود - الأسود، والخدمة الأميركية بشأن المساواة بين المواطنين منذ إعلان الاستقلال الأميركي. ورغم كتابته السردية المتشظية التي تشبه اللقطات المتتابعة التي يضطرّ معها القارئ إلى إعادة القراءة دوماً، لا الركض مع السرد حتى النهاية، فإن أسلوبه هذا يترك التأثير المرجو منه في نفس القارئ وخياله: الحياة ليست نهراً

رواية  
كولسون  
وايتهدتقديم  
احمد  
العليترجمة  
سماح  
جعفرصفحات الإبداع من تنسيق:  
احلام الطاهر

الأول خُدع بواسطة رجل باعه جهازاً لتنظيف القطن أسرع مرتين من مخلج القطن. كانت الرسوم البيانية مقنعة، لكن في النهاية كانت أجاري مُلكيةً أخرى تمت تصفيتها بأمر من القاضي. بيعت بمائتين وثمانية عشر دولاراً في تبادل سريع، وجاء سبب الانخفاض في السعر بسبب تقلبات السوق المحلي. مالمك آخر مات بدء الاستسقاء، ثم قامت أرملته ببيع العقارات لجمع المال من أجل عودتها إلى موطنها في أوروبا. قضت أجاري ثلاثة أشهر مفلوكة لرجل ويلزيّ فقدّها في نهاية المطاف هي وثلاثة عبيد آخرين واثنين من الخنازير جزاء خسارته في جولة لعب بأوراق اللعب. وهلمّ جراً.

كان سعرها متذبذباً. لكن عندما تُباع مزارع عده مثلها، فإن العالم يعلم أن تولى اهتماماً أكثر وأكثر للتفاصيل. لذا تعلّمت أن تتكيف بسرعة مع المزارع الجديدة التي تؤخذ إليها للعمل، وأن تُميّز مُحطمي الزنوج من الملاك عن الرّحيمين بهم، والكسالى عن المجتهدين، والمخبرين عن حافظي الأسرار. السادة والعشيقات بدرجات مكرهم، والأراضي المملوكة بإثنية المستقبل عن الواعدة بالخير. أحياناً لا يريد المزارعون أكثر من حياة متواضعة، لكن هناك رجال ونساءً يرغبون في امتلاك العالم، كما لو كان العالم مجرد مساحات للزراعة يُمكن امتلاكها شيئاً فشيئاً. مائتان وثمانية وأربعون ومائتان وستون ومائتان وسبعون دولاراً. أينما ذهبت وجدتهم يزرعون قصب السكر والبقوليات فتعمل معهم، باستثناء آخر أسبوع قبل بُعِثها مرة أخرى، حين قضت الوقت في لف التبغ.

أعلن التاجر في مزارع التبغ أنه يبحث عن عبيد في سن التكاثر، ويفضل أن تكون أسنانهم مكتملة وأن يكونوا ليثني العربية. كانت قد أصبحت امرأة وقتئذ. لذلك ذهبت.

كانت تعرف أن العلماء البيض يحدقون في الأشياء لفهم كيفية عملها. حركة النجوم عبر الليل، امتزاج الأخطا الأربعة في الدم. درجة الحرارة المطلوبة لإنتاج محصول لخصدها الأسود وراكت الملاحظات. كل شيء له قيمة، وإذا تغيرت القيمة يتغير كل شيء. اليقطينة السلمية تساوي أكثر من تلك المتشققة التي لا تحتفظ بالمياه داخلها، والسنارة التي تُبقي سمكة القرموط عالقة بها أكثر قيمة من تلك التي ينفك عنها الطعم. المفارقة الساخرة في أميركا هي أن البشر أيضاً أشياء لها قيمة معينة. من الأفضل مثلاً أن تقلل خسائرنا بالألحاح بدلاً من سناً لن يبقى على قيد الحياة خلال الرحلة عبر المحيط، بل بتباع شيئاً من سلالة قبليّة قويّة يجلب زبائنه أولاً بأول. الفتاة المُستعبدة الولودة التي تعضّر من نفسها جزاء صغيرة كانت مثل نبتة النعناع، إنّها مال يجلب مالاً أيضاً. إذا كنت شيئاً -عربة أو حصاناً أو عبداً- فقيمتك تحدّد إمكانيتك. وبالتالي فكزت في مكانها.

وصلت أخيراً إلى جورجيا. اشتراها وكيل مزارع عائلة آل راندال، مقابل مائتين واثنين وتسعين دولاراً رغم الفراغ الجديد الذي شاع في نظرة عينيه، وجعلها تبدو بسيطة التفكير. ولبقية حياتها، لم تذهب أجاري بعيداً عن مزارع راندال ولم تتنفس نفساً واحداً خارجها. كانت في المنزل، على تلك الجزيرة النائية التي تُطل على الفراغ.

تزوّجت جدة كورا ثلاث مرات. كانت تحمّل مئلاً لاكتاف العريضة

## قصيدة

## ميراث قليل

## حسن بولهوشات \*

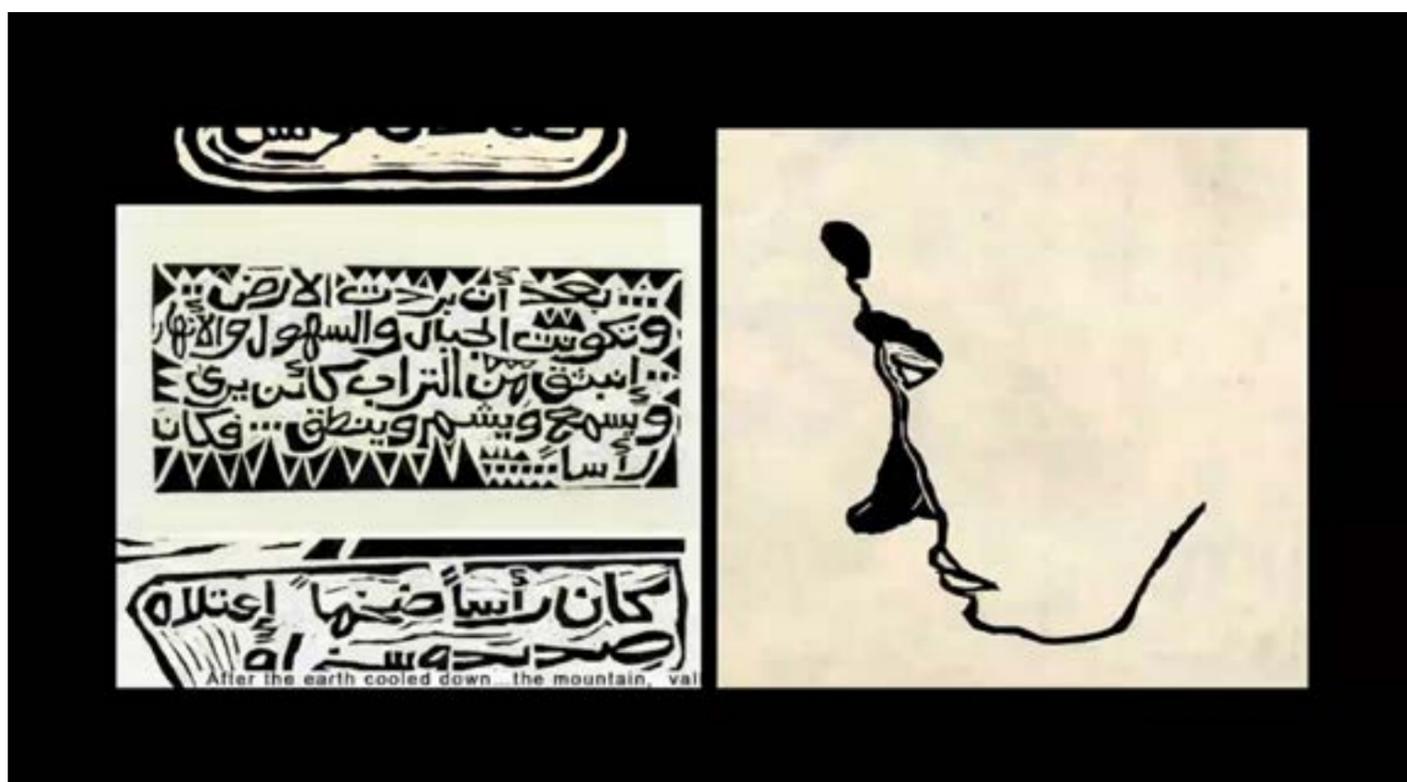
الثامنة من مساء الاثني،  
اجلس في ركن مقهى  
في ظلامه مثل ناموسة ظريفه  
واشرب قهوة بمذاق مجاري الصرف  
الصحي  
حرارة جسمي مرتفعة  
بسبب الجو أم بسبب مذاق القهوة؟ أم  
بسبب الظلام؟  
استأذنت النادل ورسمت مسبحاً في  
الطاولة  
تجردت من ملابسني، ملابس  
الوجاهة الاجتماعية،  
وقفرت في الماء البارد مثل ضفدعة  
أنا الآن في جوف المسبح أبحث عن

درهم  
ولا أفكر في العودة إلى المقهى  
لقد صرث مسلماً أكثر ممّا كنتُ  
وملكاً مهيباً عندما أغطس وأطل  
برأسي المبلل  
لأغيض أيام القحط القديمة  
ملكاً دون أن أفكر في غزو بلدة  
مجاورة  
أو شحد عبيد بجلالبي بيض  
يكسرون قامتهم على حافة المسبح  
بين غطسة وإطالة  
ودون أن أتنازل عن عرشي الذي هو  
الماء  
اشعر أنني جيد هنا  
بلا شلّة ولا خصوم أقضم تفاحة  
البرودة واختفي

تاركاً نصفها الطازج في فم صديقتي  
التي اختفت هي الأخرى في حفرة  
منذ أعوام  
وتركتني الهج بمحاسنها كأي  
شاعر عذري  
وأحمل رأساً كأنه ساحة حرب  
وتركت لك هذه المزة ملبسي  
مبعثرة عند أقدام الطاولة  
مثل أمعاء وسادة،  
صندلي للاستعمال العمومي إن  
شئتم  
قميصي بساطاً أحمر لسيّاح  
محلين وبدو مظلومين  
ويصلح سروالي القصير لسدّ  
الفتحات على فئران نشيطة  
والإبقاء عليها بعيدة عن الشان العام

خذوا هدية زبون تصاعدت أنفاسه  
وهبطت في هذه الزاوية  
كاسعار البورصة  
وشرب فناجي قهوة بعدد قتلى  
سوريا والعراق  
وتفوه بمنكه قرب هذه النافذة  
وخرج هارباً من الأخرى  
وربما تأخر في دورة المياه ومات  
واقفاً خلف بابها  
دون أن تظهر جنازة في شارع أو  
يطلع بلاغ نعي في جريدة  
خذوا هديتي الأخيرة  
ولا تتخاضموا على ميراث قليل  
ولست معنياً بالنهايات ولا حريصاً  
على ما كان.

\* شاعر مغربي

«سيرة راس»  
للنات  
العراق  
صادق  
الفرجاني  
(1985)

## سرد

## مقطعان عن الحيوانات والأغاني والوعود القديمة

## هوران شخبي \*

زُرت البيت.  
أعطتني الموظفة ثلاثة مفاتيح  
للباب، شرحت لي، واحد لك، واحد  
لها، وواحد ترزغانه في الحديقة  
تدخلان به سوياً حين تتفأتان...  
والبيت نوافذ وشرفة، تماماً ككل  
البيوت، لكن نوافذنا تطل على  
أشجار تميل إلينا، وشرفتنا  
- قستنا بالأمطار والخطوات  
والأشبار- واسعة كعلم الله.  
ساعديني، كيف أقول لفتاة بعيدة  
كم واسعة شرفتها الواسعة؟

أحاول، الشرفة تتسع لأرجوحة  
كبيرة تحوينا معاً، مع الأرجوحة  
التي تحوينا معاً تتسع لنا جالسين  
على كرسيين من خشب نشرب  
صامتين شاي المساء، مع الأرجوحة  
التي تحوينا معاً وكرسيي الخشب  
اللذين نشرب عليهما صامتين  
شاي المساء، تتسع لنا متخاضمين  
كل في زاوية وبيننا شرفة عادية  
كاملة، مع الأرجوحة التي تحوينا  
معاً وكرسيي الخشب اللذين نجلس  
عليهما صامتين، نشرب شاي المساء  
ومعنا متخاضمين كل في زاوية  
وبيننا شرفة عادية كاملة تتسع  
أيضاً لك مُمددة على الأرض بكسل  
ساهية عن رغبتني بأن أملاً الفراغ  
الباقى من الشرفة بين رُكبتك...  
هل عرفت كم تتسع شرفتنا  
للأمانى؟

ثم ماذا أيضاً أخبرك عن البيت؟  
سالتني الموظفة عن موعد زيارتك،  
قلت لا أعرف ربما غداً.  
نصحتني بأن أهدك لأشجار قريبة،  
خلف الأشجار زاوية يتهامس فيها  
المجانين عن السباقات والأغاني  
وتماثيل للظلال، خلف المجانين  
تلة نصرخ عليها، التلة تُشرف  
على روضة أطفال لا تنزل فيها  
الصواريخ، اسم الروضة «غادة  
شعاع». خلف الروضة بيتك.  
قالت الموظفة أن نزور أمك، جارتنا.  
قالت أيضاً أن نأخذ معنا بيضاً  
أخضر للعيد.

على بُستاننا حل الشتاء...  
والشتاء كما قال الأولون طريقة في  
الكلام، تشبيه وحسب. لكن الأزهار  
ذُلت، والأعمى -كليم الطيور- شاخ  
البارحة.  
وكنت أحسب الأغاني حيلة أيضاً،  
رددتها رغبة بأن أنسى حين يجب  
أن أنسى، كنت أحسبها كلمات  
تنتهي إلى أدراج مليئة ببشر  
مروا في أماكن مرّت. لكن الراجلين  
ما تركوا خط قلم أو ضربة ريشة  
بعدهم. أخذونا معهم، ولما عدنا -  
بعدهم دلونا على درب الإياب فهم  
لا يرجعون مع أحد- وحدهم الأغاني  
كانت تحكي الحكايات.  
الشتاء حل على بُستاننا والكلمات  
نفسها ضغطت على ضلع كسر  
فرمنا، ثم كسر فرمنا، ثم كسر

واحدة منهن لواحد من أخوتك،  
سبع أخوات وأخذك بهن. على  
حصان أسود وعربة بيضاء. تعرفين  
صدقي، وبحليب أمي أقسم لك. في  
الصيف القادم،  
خبرها في الشتاء الماضي، وهذا  
العام أول الصيف حل على بُستانه  
الشتاء.  
\* كاتب سوري مقيم في السويد

## المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد  
ونصوص حرة وترجمات ومصور فنية ورسوم) إلى ملحق  
«كلمات» في جريدة «الأخبار». على العنوان الإلكتروني  
الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرّفك كل إرسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبه.  
وعنوان الإقامة، ورقم هاتفه لأي تواصل محتمل.  
بالنسبة إلى الترجمات الأدبية، تطه الألووية لنصوص  
خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون  
التعريب عن اللغة الأصلية التي كتب فيها النص. مع  
تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).  
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بإقرار نشر المساهمات  
المقترحة أو عدمه. من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

## أوراق



# لكمة التيس في عين الجنرال

## حرب الثلاثين عاماً بين ماركيز ويوسا

إعداد  
وترجمة:  
محمد  
ناصر الدين

«كان الطبيب يسمح له عينه اليسرى بمندبل، مستغرباً من أنه لا يفعل ذلك بنفسه، وهو الغيور على مظهره الشخصي. انتبه إلى شروده عند مدخل المدينة، حين أوشكت مجموعة أبقار جامحة أن تصدم العربية» (غابرييل غارسيا ماركيز - «الجنرال في متهته»)

«الوحيد الذي لا يستطيع خيانتني بين جميع من يحيطون بي، حتى لو رغب في ذلك، هو أنت. لأنني الشخص الوحيد الذي يمكنك اللجوء إليه، والذي لا يكره ولا يحلم بقتلك. إننا متزوجان إلى أن يفرق بيننا الموت». (ماريو بارغاس يوسا، من رواية «حفلة التيس»)

عند وفاة غابرييل غارسيا ماركيز (1927 - 2014) في نيسان (أبريل) 2014، لم يتردد ماريو بارغاس يوسا (1936) بالتصريح لقناة تلفزيونية لاتينية بما يلي: «اليوم مات كاتب كبير. مؤلفاته حققت انتشاراً مذهلاً ونالت حظوة عظيمة في الأدب

### وضعت صحيفة «الجوراندا» صورة ماركيز المبتسم بالدمغة السوداء حول العين على الصفحة الأولى

المنتمي للفتنا. روايات ماركيز ستعيش بعده طويلاً، وستستمر في إغواء القراء أينما وجدوا». لم يخس يوسا «غابو» حقه، وهو على الأغلب يعني ما يقوله. لكن هذه الكلمات الدافئة ليست سوى رأس جبل الجليد لقصة حرب استمرت ثلاثين عاماً بين الرجلين كشفت عنها أولاً صحيفة «لاجوراندا» المكسيكية، ومن ثم «نيويورك تايمز» منذ أقل من سنوات عشر في مناسبة ثمانينية ماركيز، في فصل أسطوري من كواليس أدب القارة المدهشة.

#### اللقاء بين «غابو» وماريو

الزمان: 12 شباط (فبراير) 1976. المكان: قصر الفنون الجميلة في العاصمة مكسيكو. المناسبة: العرض الأول لفيلم «أوديسة الأنديز» الذي يتناول تحطم طائرة فريق الرغبي من مونتيفيديو فوق جبال الأنديز عام 1972، وتمكن قسم من اللاعبين من النجاة بفضل أكل لحوم أفراد الطاقم الموتى في الحادث.

لم يكن للفيلم أن يثير ضجة وقتها لولا أن الكاتب هو «السوبر ماريو» البيروفي يوسا الذي حظي بشهرة عالمية منذ صدور روايته

الأولى «المدينة والجراء» عام 1963. نجم آخر من روايتي أميركا اللاتينية يفاجئ الجميع بحضوره: الكولومبي ماركيز الذي أسر لب العالم بأسره بروايته «مائة عام من العزلة» (1967). استقبل «غابو» وزوجته بعاصفة من التحايا والقبل، هو الذي كان قد أوشك حينها على إنهاء رائحته «خريف البطريق» وانتقل للعيش في مكسيكو، أخذاً عهداً على نفسه بالامتناع عن الكتابة طالما بينوشيه على رأس الطغمة الحاكمة في تشيلي. لتمضية الوقت، كان من المفيد لغابو الذهاب إلى السينما. عند أسفل الدرج المزخرف في قصر الفنون الجميلة، لمح ماركيز يوسا، فترك الحشد مبتجهاً، وتوجه نحوه فاتحاً ذراعيه. كان يفترض بالرجلين أن يكونا صديقين حميمين منذ لقائهما الأول عام 1967: «غابو» هو عراب ابن يوسا، والبيروفي خصص للكولومبي أطروحة دكتوراه كاملة بعنوان «غابرييل غارسيا ماركيز: قاتل الهة». إنها إذن لحظة اللقاء المنتظرة. تصلب جسد يوسا الذي أغلق قبضة يده بإحكام. وحين تقدم غابو نحوه فاتحاً ذراعيه، باغته بكلمة مباشرة في عينه اليسرى أطاحت به أرضاً في الحال: مشهد سينمائي بامتياز حمل بعض الحضور على الظن بكونه دعابة مقصودة للفيلم. تم «توضيب» لكمة يوسا بهدوء في الإعلام المكسيكي واللاتيني، بين الأدباء: فلاديمير نابوكوف مقابل ادموند ويلسون، ليليان هيلمان مقابل ماري ماكارثي، نورمان ميلر مقابل غور فيدال؛ فيدال المطروح أرضاً، هو الآخر، بواسطة غريمه بادر إلى القول بطريفة ليست بأقل قوة «مرة أخرى، تعوز نورمان ميلر الكلمات».

#### قصة السويدية الحساء

ما هو السبب الذي حمل البيروفي على العنف؟ مشادة أدبية مشحونة؟ نزاع إيديولوجي متصاعد؟ سارتر مقابل كامو؟ كانت السياسة في تلك الفترة قد بدأت تنخر بسوسها في الصداقة بين يوسا وماركيز. الثاني يتهم الأول بمحاباة اليمين ومغازلة الامبريالية، والأول ينتقد إعجاب الثاني بتجربة كاسترو، التي يقارنها بتجربة بينوشيه في القمع السياسي والسجون السرية وانتهاك حقوق الإنسان. ما كشفه تحقيق «الجوراندا» ومن ثم «نيويورك تايمز» هو القطبة المخفية خلف لكمة يوسا. قطبة أبسط وأعدت من الحرب

الباردة في أن، لا تمت بصلة إلى الليندي وبينوشيه وارماندو فالاداريس وكاسترو. زوجة غابو نطقت أمام الحضور في قصر الفنون بكلمة صغيرة: «ليس يوسا سوى أبه غيور». شاهد عيان أكد للصحيفة أنه سمع يوسا يصرخ بماركيز: «كيف تجرؤ على عناقني بعد ما فعلته مع باتريسيا في برشلونة؟». باتريسيا هي زوجة يوسا وقربته. عاش الرجلان مع أسرتهما رداً من الزمن في برشلونة مطلع السبعينات، حيث التقى يوسا بحسناء سويدية ليقع في حبها وينتقل للعيش معها في استوكهولم. لم تجد باتريسيا أفضل من صديق العائلة لمواساتها خلال الأزمنة الزوجية. يقول الخبثاء إن الأمر تخطى المواساة قليلاً. لم ترق استوكهولم الباردة ليوسا، صاحب الدماء اللاتينية الحارة، لتستقبله باتريسيا من جديد في برشلونة. اعترفت باتريسيا لماريو بأنها لم تضع الوقت سدى أثناء غيابه في استوكهولم.

#### صورة طبي الكتمان

وضعت صحيفة «الجوراندا» صورة ماركيز المبتسم بالدمغة السوداء حول العين على الصفحة الأولى من العدد المخصص لثمانينية غابو في السادس من آذار (مارس) 2007. المصور المكسيكي رودريغو مويبا الذي التقط الصورة، تحول مباشرة إلى نجم تطارده وسائل الإعلام في الأرجنتين وكولومبيا وتشيلي. «استحوذت هذه الصورة بالذات على تفكيرى قرابة ثلاثين عاماً. لدي الآلاف من الصور العظيمة، لكن هذه بالذات ليست غيرها». يصرح مويبا بالإسبانية لإحدى الإذاعات في مكسيكو. يقول إن صديقه ماركيز طلب منه أن يأخذ له صورة بورتريه بالعين السوداء. رغم أن الصورة لم تنشر البتة، يعترف مويبا بأنه طبع نسخة وحيدة منها لصديق علقها فوق جدار في بيته. أحد الصحافيين الفضوليين علم بموضوع الصورة وطلب إنذاراً بنشرها في صحيفة محلية، «لكننا لم نتوصل إلى اتفاق بشأنها». يتابع مويبا: «حضر غابو إلى بيتي بعد الحادثة بيومين، ظننت في البداية أنه قد ضرب من قبل الشرطة المكسيكية. غابو وأنا صديقان كفاية، لكننا لم نتحدث بأمر الصورة فيما بعد، أو حتى عن الدافع لالتقاطها. لكنني أظن أن هوسه بالتفاصيل، وهذا من صلب طبيعته كروائي، كان يدفعه إلى تسجيل تفاصيل حياته وتوثيقها أيضاً، أو أظن

أنه قد استهوته الفكرة بأن تكون له صورة بالعين السوداء. ثلاثون عاماً تكفي، لدي علاقة جيدة بالجوراندا وقررت أن أعطيهم الصورة» (ول «نيويورك تايمز» لاحقاً). قصة الحسناء السويدية وثار باتريسيا تولى إخراجها إلى العلن بابلو اسبينوزا، المحرر الثقافي للصحيفة المكسيكية الذي أوضح أنه «رغم أن قصة اللكمة متداولة في مكسيكو، إلا أن تفاصيلها لا تعرفها إلا فئة قليلة». حجز ريكوردو مويبا وبابلو اسبينوزا مكانهما كبطل كومبارس في السيرة الأدبية اللاحقة التي ستكتب للطلين الرئيسيين للرواية والأدب في القارة الساحرة: ماريو بارغاس يوسا وغابرييل غارسيا ماركيز.

#### لقاء لم يتم

لم يشأ الروائيان العودة إلى تلك الحادثة البتة. يوسا وعد مرة بكشف السر لكنه لم يفعل. لم يعقد صلح بين الرجلين من بعدها. مع الوقت، كان الشقاق الذي تغذيه الاختلافات الأدبية والسياسية يكبر بينهما. عام 1997 مثلاً، في مناسبة المؤتمر الأول للغة الإسبانية في زاكاتيكاس في المكسيك، طرح ماركيز فكرة تبسيط الكتابة في قواعد اللغة الإسبانية. لم يتوان يوسا عن الرد «تموت اللغة إذا تم اجتثاث القواعد. لماركيز مخيلة خضبة، لكنه ليس فيلسوفاً، أو بخائناً». 2007: تناقلت الصحف أن المصالحة قاب قوسين أو أدنى من الوقوع، وأن يوسا سيكتب مقدمة للطبعة المميزة لـ «مائة عام من العزلة» في مناسبة العيد الأربعين لصدورها، كان قد احتفظ بها منذ الزمن الجميل للصداقة.

2010: يوسا ضيف الشرف في مهرجان كرتاجين للأدب في إسبانيا. فندقه على مسافة عشرين متراً من منزل غابو. هل تحدث الرجلان؟ على الأرجح، لم يحصل الأمر. لكن في مناسبة الحديث عن اساتذته في الأدب، أفصح يوسا عن أسماء ثلاثة: خورخي لويس بورخيس وخوليو كورتار... وغابرييل غارسيا ماركيز!

2014: وفاة غابو ليرثه يوسا بكلمات غلبت إعجاب الأديب على أحقاد الإنسان، لتبقى الصورة الفوتوغرافية التي كما يقول بارت «الصورة تحصل في شيء ما بالبعث، هي نوع من مسرح بدائي، مثل لوحة حية، مثل مجازية الوجه الساكن المخضب الذي نرى الموت تحته». وجهه لم يخصه الموت، بل لكمة «التيس» في وجه «الجنرال».